

الطريق المأمون إلى أصولنا وأسيرنا فالون من طريق الشاطبية

تأليف

الفقير إلى الله تعالى

عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي

خادم العلم والقرءان

والمدرس بالجامعة الإسلامية بالجمهورية العربية الليبية

مراجعة

العلامة المحقق الأستاذ الكبير صاحب الفضيلة

الشيخ عبد الفتاح القاضي

شيخ معهد دمنهور الأزهرى

ورئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف

"حفظه الله"

سجل هذا الكتاب بمأمورية الوايلي

لشهر العقارى والتوثيق بالقاهرة

تحت رقم ٩٣٠ حرف أ - ٨ بتاريخ ١٩٧٠/٧/٢٠



اذكر الله

لا اله الا الله

سبحان الله وبحمده... سبحان الله العظيم

الحمد لله... الله اكبر

تقاريط الكتاب

بعد أن تم وضع هذا الكتاب اطلع عليه جماعة من العلماء الأفاضل وصفوة الأكارب الأمانيل وتكرم مشكوراً كل فاضل منهم فكتب كتبه ، وفيما يلي كلماتهم واحدة واحدة . . .

كلمة مراجع الكتاب ومحققه الأستاذ الجليل
صاحب الفضيلة الملامة المحقق الشيخ عبد الفتاح القاضي
شيخ معهد القراءات بالأزهر سابقاً وشيخ المعهد الأزهرى بدمنهور حالياً
ورئيس لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفيض الخير والبركة على من استقام في خدمة كتاب الله الحكيم ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خير هاد . وأفضل مرشد . وعلى آله وصحبه . وعلى من سلك طريقته . وافتق سيرته إلى يوم الدين وبعد : فإن أجل نعمة يقبض عليها الإنسان في هذه الحياة أن تكون جميع جهوده مبدولة في خدمة كتاب ربه عز وجل . من أئمة ناحية من نواحيه . من ناحية تفسيره وتأويله . أو من ناحية إعرابه وتخرجه وجوهه الغريبة . أو من ناحية أحكام ترتيبه . وقوانين أدائه . أو من ناحية قراءاته وزواياه وطرقه .

وإن من العاملين في هذا المضمار ولدنا الصالح التقى النبيل الأستاذ الشيخ « عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي » فإنتى أعلم أنه يصرف كل وقته وأجله في خدمة الكتاب العزيز تعليماً وتأليفاً وتهذيباً وتلخيصاً !

ولدى العزيز :

اطلعت على كتابك في الطريق المأمون ، إلى أصول رواية قالون في من طريق الشاطبية

— ٤ —

فوجدته صحيح الأحكام . جيد المعلومات . عظيم الترتيب والتنسيق وراقني ما بذلتم فيه من توخي الألفاظ المهدبة . وتحري العبارات المحررة . والتراكيب الرصينة الموجزة . فقربت البعيد . وسهلت العويص . وكفيت طلاب معرفة هذه الرواية مئونة البحث والتنقيب . ومشقة التطويل والتعقيد .

فَلِلَّهِ أَثْرُكَ الْخَالِدُ . وَلِلَّهِ مَوْلَانُكَ النَّافِعُ . نفع الله به أهل القراءان العظيم . وأنزله منزلة القبول عنده . وجزاك عليه أحسن ما يجزي به العاملين الخالصين .

عبد الفتاح القاضي

شيخ معهد القراءات بالأزهر سابقا و
 معهد دمنهور الأزهرى حاليا ورئيس لجنة
 مراجعة المصاحف بالأزهرى الشريف

تحريرا في يوم الأحد ٢٣ من رجب سنة ١٣٨٩ هـ
 الموافق ٥ من أكتوبر سنة ١٩٦٩ م
 بمدينة دمنهور

كلمة الأستاذ الجليل العلامة المحقق سماحة مفتي الجمهورية العربية الليبية

فضيلة الشيخ الطاهر الزاوى

« حفظه الله »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله الذى بعثه الله بالحق بشيرا ونذيرا . وأنزل عليه كتابا « لا ياتيه البطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » وبعد :
 فقد اطلعت على كتاب « الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون » من طريق الشاطبية فوجدته كتابا جامعا . وضعه مؤلفه لمعرفة تجويد القراءان الكريم برواية قالون عن الإمام نافع المدني . ورواية قالون رواية مشهورة منتشرة في ليبيا وقد درج الناس - منذ قرون - على أخذها عن حفاظ القراءان مشافهة وبدون دراسة في الغالب .

وحفاظ القراءان في ليبيا في أشد الحاجة إلى مؤلف يدرسه لإتقان هذه الرواية

— ٤ —

المنتشرة بينهم . وللرجوع إليه إذا ما أشككت عليهم إحدى المسائل . وقد تفضل الأستاذ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي بتأليف « الطريق المأمون . إلى أصول رواية قالون » ليسد الفراغ الذي كانوا يشعرون به . فله الشكر . ونرجوه التوفيق .

الطاهر الزاوي
مفتي الجمهورية العربية الليبية

طرابلس الغرب في صباح الاثنين
٤ من ذي القعدة سنة ١٣٨٩ هـ
الموافق ١٢ من يناير سنة ١٩٧٠ م

كلمة الأستاذ الكبير . المربي الفاضل صاحب الفضيلة
الشيخ أحمد محمد الغرياني التاجوري
المدرس بالمدرسة الثانوية بمدينة تاجوراء بالجمهورية العربية الليبية

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتب . . هدى وذكراً لأولى الألب »
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد القائل « خيركم من قرأ القرآن وأقرأه » وعلى
آله وصحبه الذين سلكوا طريقته . واقتفوا سيرته فنالوا بذلك أعلى الدرجات وفازوا
بالسعادة في الدنيا والآخرة .

« وبعد » : فقد كان لي شرف قراءة « كتاب الطريق المأمون . إلى أصول رواية
قالون » وهو مائل إلى الطبع . وأسجّل بصدق . أنتى وأنا أقرؤه أحسن بحاجة
جميع حفاظ القرآن الكريم إليه وضرورته لهم وشعرت بأن الله تعالى قد قيض لرواية
إمامنا قالون عن الإمام نافع المدني من يثبتها ويخدمها وينشرها بسندها الصحيح في ليبيا
نشأت قدرته أن يأتي أستاذنا الكبير حجة القراءات فضيلة الشيخ عبد الفتاح السيد
عجمي المرصفي مدرساً بتاجوراء بالجمهورية العربية الليبية ويكتب هذا الكتاب ويضطلع

بمسئولية عظمى ويقوم بدور كبير في هذا المجال يسجله له التاريخ بأحرف من نور ويذكره
له عشرات الحفاظ المتلمذين عليه بالشكر والعرفان .

والأمل وطيد في الجامعة الإسلامية في عهدنا الجديد أن تشجع هذا المجهود الضخم
ليستطيع الشيخ أن يواصل جهوده في خدمة كتاب الله العزيز وأن تستعين أيضا بالمؤانف
في تحقيق طلب أعظم وعمل أجل وحلم راود آلاف الحفاظ في ليبيا منذ زمن وهو طبع
مصحف على رواية الإمام الجليل قالون رضى الله عنه وأرضاه .

أعان الله المسلمين على أمورهم ونصرهم على عدوهم . وسدد خطاهم وبارك مجهوداتهم
في خدمة كتابه المقدس . وأبقانا منضوين تحت لوائه محتكمين إليه .

أحمد محمد الغرياني

المدرس بالمدرسة الثانوية بمدينة تاجوراء
محافظة طرابلس الغرب

تاجوراء في صباح الأربعاء

١٣ من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٨٩ هـ
الوافق ٢١ من يناير سنة ١٩٧٠ م

كلمة الأستاذ الكبير صاحب النضيلة

الشيخ عز الدين محمد الغرياني التاجوري
أمين دار الإفتاء . بالجمهورية العربية الليبية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدور عباده لفهم كتابه . وهياً لإتقان الأحكام المتعلقة
بكلامه نخبه من عباده وضعوا الأسس السليمة لأداء كلماته فقالوا بذلك الدرجة العليا .
وبعد : فقد اطلعت على كتاب « الطريق الآمون ، إلى أصول رواية قالون » من طريق
الشاطبية لمؤلفه صاحب النضيلة الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي . فوجدته صحيح
الأحكام . سلس العبارة . واضح المعنى قد اختصر مؤلفه (حفظه الله وأمدّه بعون من

عنده) الطريق للبتدئين ووفر فيه بُنية المنتهين . والكتاب هدية ثمينة . وتحنة نادرة
 قدم به مؤلفه لمجتمع المغرب العربي عموماً وللجتماع الايبى على وجه الخصوص أعظم
 خدمة وأجل نفع . فاروى ظمأه وأشفي غلة ذلك المجتمع الذى تنأى قراءته عن الإمام
 الكبير سيدى قالون فرواها أبا عن جدٍ دون أن تتوفر لديه مصادر مستقلة تبين له
 الأحكام المتعلقة بهذه الرواية يرجع إليها عند الحاجة . جزاه الله عن هذا الجهد العظيم
 وتلك البادرة الطيبة خير جزاء .

عز الدين محمد الغريانى
 أمين دار الإفناء
 بالجمهورية العربية الليبية

مدينة طرابلس الغرب فى صباح الأربعاء الموافق
 ٢٠ من ذى القعدة الحرام سنة ١٤٨٩ هـ
 الموافق ٢٨ من يناير سنة ١٩٧٠ م

كلمة شيخ المؤلف الأول الأستاذ الفاضل
 الشيخ رفاعى محمد أحمد المجولى المرصنى
 شيخ القراء والإقراء بمصر صفاً

« بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . خلق الإنسان علمه البيان . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسول
 الله . أرسله الله بالهدى ودين الحق وأنزل عليه كتاباً أحكت . آياته « لا يأتيه البطل من
 بين يديه ولا من خلفه » وأشهد أن لا إله إلا الله . صاحب الفضل والعطاء . وأشهد أن
 سيدنا محمداً رسول الله . أدى الأمانة . وبلغ الرسالة : وبعد فقد اطلعت على الكتاب المسمى
 بـ « الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون » من طريق الشاطبية لمؤلفه ولدنا
 الفاضل الشيخ عبد الفتاح السيد عجمى المرصنى فوجدت فيه ما يناسب المبتدئ فى علم

القراءات من السهولة واليسر . وما يوافق العالم المدقق من المثانة والإحكام عند الرجوع إليه ومادة الكتاب صحيحة ومطابقة لما درسناه وتلقيناهُ عن مشايخنا جيلا بعد جيل بطريق متواتر كما بينه المؤلف في إسناده هنا ، هذا : وأرجو الله سبحانه أن ينتفع به كل ناظر فيه : ويشمل مؤلفه برعايته وتوفيقه فيما قصده من خير . إنه سميع مجيب .

تحريراً في صباح الاثنين

الموافق ١٠ من رجب سنة ١٣٨٩ هـ

• ٢٢ من سبتمبر سنة ١٩٦٩ م

بمرصفا

الذقيير إلى الله تعالى

رفاعي محمد أحمد المجلولي المرصفي

خادم القرآن الكريم ببلدة مرصفا من أعمال

محافظة القليوبية ج . ع . ٢٠

كلمة الأستاذ الجليل صاحب النضيلة

الشيخ حسنين إبراهيم محمد عفيفي

المدرس بقسم تخصص القراءات بالأزهر بمعهد دمنهور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة الهداة . والصفوة المنتقاء .

وبعد : فقد اطلعت على الكتاب المسمى بـ « الطريق الثامون . إلى أصول رواية قالون » من طريق الشاطبية لمؤلفه الأخ الكريم والزميل الفاضل فضيلة الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي فوجدته صحيحا موافقا لما جاء في الشاطبية جامعا للكثير من أحكام التجويد المتصلة برواية قالون . ليس بالطويل الممل . ولا بالقصير المخل . عذب الأسلوب وافيا بالمطلوب . يفيء الطريق للطالب البتدى . وينيد الباحث المنتهى . وقد انشرح صدري وزاد سروري لما وجدت فيه من التحريرات التي لا بد من معرفتها واتباعها حال الأداء . لكي يسير الطالب في طريق مأمون . بعيدا عن الزلل حال دراسته وتلاوته .

والله نأل . وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نتوسل . أن ينفع به أهل القرآن . في كل
 زمان ومكان . وأن يدخره مؤلفه في « يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون . إلا من أتى الله
 بقلب سليم » إنه سميع مجيب .

أفقر المباد وأحوجهم إلى الله تعالى
 حسين إبراهيم محمد عفيفي
 المدرس بقسم تخصص القراءات بالأزهر
 بتههد دمنهور

تحريراً في صباح الاثنين
 ٢٤ من رجب الفرد سنة ١٣٨٩ هـ
 الموافق ٦ من أكتوبر سنة ١٩٦٩ م
 بمدينة دمنهور

كتابة الأستاذ الجليل صاحب الفضيلة
 الشيخ متولى حسن متولى
 المدرس بالجامعة الإسلامية بالجمهورية العربية الليبية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده القران . والصلاة والسلام على من كان خلقه القران .
 وعلى آله وأصحابه أولى التقى والإيمان وبعد : فإن القران الكريم هو كتاب الله العزيز
 الذي « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » . وتكفل الحق تبارك وتعالى
 بصيانتة وحفظه دون الكتب السماوية من التحريف والتبديل فمنع أئمة الكفر وشراذم
 الإلحاد من العبث والتغيير ومن ثم قوله سبحانه « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون »
 وتتجلى رعاية الله له في هداية الصحابة رضوان الله عليهم إلى ما وصلوا إليه من جمعه
 وتدوينه وخطبه على ما كان في عهد رسول الله صلوات الله عليه وسلامه مع مراعاة الدقة
 والحرص في كتابته التي هي سر من إعجاز القران لا حتمها أوجه قراءاته . ثم سار الخلف
 بعد على نهج السلف فعنوا بجمع قراءاته . وخطب رواياته من معينها السليم ومصدرها
 الصحيح المتواتر بالدرس والتحصيل . وكان منهم الناظم والناثر في تجويده وقراءاته وعلومه

تيسيرا لفهمها وتسهيلها على طلابها فجزاهم الله عن القراءان وأهله خير الجزاء .

وما كانت بعض البلاد الإسلامية تشتهر فيها بعض الروايات دون غيرها من القراءات المتواترة ولا يستوعب الحناظ في هذه البلاد ما في الرواية من وجوه وقد لا يعرفون منها إلا خلاف كلمات بعينها وهو ما يسمى « بفرش الحروف » كما قد لا يدرون عن الأصول المطردة للرواية شيئا رغم لزومها لصحة الرواية . فيأخذون بوجه . ويجهلون وجوها لعدم مرجع مستقل فيها بينهم .

لذلك سررتني ما وفق الله له زميلنا الفاضل « الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي » من مؤلفه الميمون المسمى بـ « الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون » من طريق الشاطبية فقد راعى فيه سهولة التعبير وصحة المرجع ودقة البحث . وحسن التبويب المرتب على نسق الشاطبية أشهر المؤلفات في القراءات المتواترة . وقد امتاز هذا المؤلف بقوائد جليلة من أحكام التجويد العامة لكتاب الله الكريم التي يعم نفعها . ولا تختص برواية بعينها . فضلا عما انفرد به من ذكر مفردات هامة اختلف فيها عن قالون من طريق الشاطبية مع تجنب الضعيف والتروك . فما انفرد به قالون نبه عليه وما اتفق عليه القراء العشرة بينه لا ندراج قالون فيهم وكان بذلك جيدا في وضعه غزيرا في مادته أسأل الله أن ينفع به مقتنيه . وأن يجزي مؤلفه خير ما يجزي به المجتهدين المخلصين إنه سميع مجيب .

تحريراً في صباح السبت

٢٠ من شعبان سنة ١٣٨٩ هـ
الموافق أول نوفمبر سنة ١٩٦٩ م
بمدينة طرابلس الغرب

متولى حسن متولى

الدرس بالجامعة الإسلامية
بالمجيزية العربية الثيبية

كلمة الأستاذ الجليل صاحب الفضيلة

الشيخ فرغل السيد فرج

المدرس بالجامعة الإسلامية والمنتدب للوعظ والإرشاد

بمدينة الخمس بالجمهورية العربية الليبية

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له وِعْوَجًا » والصلاة والسلام على من أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وعلى آله وأصحابه الذين دوتوا القراءات وحفظوه من أن تمتدَّ إليه الأيدي الغادرة بالتحريف والتبديل فجزاهم الله عن كتابه أعظم الجزاء . وبعد فإن من أعظم نعم الله على هذه الأمة الخالدة أن هداها للإيمان . وشرح صدرها للقراءان . تعصم يهداه . فيأخذ بيدها إلى مدارج الخير . ومناهج السعادة حيث هو بحق دستور الخالق . في إصلاح الخلق . وقانون السماء هداية أهل الأرض . أحكم الله فيه كل تشريع وأودعه كل حكمه . وناط به كل نهضة . فهو المعجزة الخالدة على مرّ العصور . يمرّ القلوب بالقوة . والنفوس بالحياة . ويصون الأرض ومن عليها من الفتن الماحقة . والمذاهب الهدامة . والمبادئ المدمّرة . ويبطل نوره ساطعا وسلطانها باقيا . وخيره عميما حتى يرث الله الأرض ومن عليها « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون » . وقد منَّ الله على هذه الأمة برجال قاموا مشكورين بعمل جاد وهمة عالية . وجهد متواصل في سبيل المحافظة على هذا الدستور الخالد كلُّ في دائرة اختصاصه . فمنهم من ألف في تفسيره وتأويله، ومنهم من ألف في علومه من تجويد وقراءات ورسم وضبط وفواصل « عدالآي » وما إلى ذلك من بقية علومه ومن هؤلاء الرجال الأخ الفاضل الأستاذ الشيخ عبد الفتاح السيد مجدى المرصفي . الذي أكرمه الله بتأليف كتابه العظيم « الطريق الآمون * إلى أصول رواية قالون »

من طريق الشاطبية : فقد تصفحت هذا الكتاب فوجدته صحيحاً موافقاً لما ذكره الإمام الشاطبي رضي الله عنه في الشاطبية ولما تلقينته وأخذته عن شيوخ الأفاضل والصفوة الأكابر بالجامع الأزهر الشريف صحبة المؤلف وقد أعجبتُ به غاية الإعجاب لما فيه من سهولة في اللفظ وشمول للمقصود وجزالة في التعبير . وضبط للرواية وأمانة في النقل وذكر لكثير من التحريات لكثير من الآيات التي لا بد من معرفتها وإتقانها واتباعها حال الأداء والله أسأل أن ينفع به الطلاب . وأن يجزي المؤلف عن دينه وكتاب ربه أحسن الجزاء وأن يكون هذا الكتاب فاتحة عهد جديد لمؤلفات أخرى في هذا الميدان العظيم .

فرغل السيد فرج

المدرس بالجامعة الإسلامية
والمتدب للوعظ والإرشاد
بالجمهورية العربية الليبية

تحريراً بمدينة الخمس في صباح الأربعاء
١٥ من شوال سنة ١٣٨٩ هـ
الموافق ٢٤ من ديسمبر سنة ١٩٦٩ م

كلمة الأستاذ الجليل صاحب الفضيحة

الشيخ عبد الهادي سلامة جاد المرصفي

المدرس بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وفق من اصطفاه لنفع عباده وأسعد من ارتضاه لهدايته وإرشاده . والصلاة والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد أفضل رسله وخاتم أنبيائه وعلى آله وصحبه الذين ضبطوا شرعه وأنقذوا أحكامه وسلم تسليماً كثيراً : وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى بـ « الطريق المأمون » إلى أصول رواية قالون « من طريق حرز الأمانى ووجه التهانى المسمى بالشاطبية تأليف الأخ الفاضل والزميل المجد الصالح الورع فضيلة الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي فوجدته صحيح الأحكام موافقاً لما ورد في الشاطبية

ولما أخذته عن مشايخي الأجلاء الأفاضل النبلاء بالجامع الأزهر الشريف كما ألقىته جامعا
لثبات ما تفرق من وجوه وأحكام . مانعا من الغموض والتعقيد . وأعجبت به كثيرا
لما اشتمل عليه من حقائق في إشارات و ضبطه وترتيب مباحثه وتجنب الحشو وتوضيح
المعنى وإظهار ما خفي من قواعد أصوله . و ذكر لي لتحرير كثير من الآيات القرآنية .
وبهذا العمل الجليل يكون هذا الكتاب سراجا للطلاب المبتدئ . وتذكارا
للباحث المنتهى .

والله أسأل أن يحقق لمؤلفه الآمال والقبول ويجزيه على هذا العمل أحسن الجزاء
لما بذل من جهد وكفاح وأن يمنحه نفحات الرضوان وينفع بكتابه طلاب العلم والباحثين
فيه من أهل فنه ويجعله رمزا وشعارا في ذكرى الخالدين إنه سميع مجيب .

تحريراً في صباح الأربعاء

١٢ من رجب الفرد سنة ١٣٨٩ هـ
للموافق ٢٤ من سبتمبر سنة ١٩٦٩ م
بمرصفا محافظة القليوبية : ج ٠ ع ٠ م

عبد الهادي سلامة جاد

المرصفي

الدرس بالأزهر الشريف

أهم مراجع الكتاب

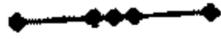
- ١ القرآن الكريم برواية حفص عن الإمام عاصم الكوفي . المطبعة الأميرية بالقاهرة
- ٢ القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع المدني . مطبعة الحلبي
- ٣ القرآن الكريم برواية قالون عن الإمام نافع المدني . طبع تونس
- ٤ التيسير في القراءات السبع للحافظ أبي عمرو الداني . طبعة استانبول
- ٥ المحكم في نقط المصاحف للحافظ أبي عمرو الداني . طبعة دمشق
- ٦ متن الشاطبية في القراءات السبع للإمام أبي محمد قاسم بن فيثرة الشاطبي . مطبعة الحلبي (القاهرة)
- ٧ شرح الشاطبية للإمام الفقيه عبد الرحمن الدمشقي المعروف بأبي شامة . مطبعة الحلبي (القاهرة)
- ٨ شرح الشاطبية للعلامة الشيخ علي بن عثمان المعروف بابن القاصح . طبعة الحلبي (القاهرة)
- ٩ شرح الشاطبية للعلامة الشيخ محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة . طبعة اتحاد معهد القراءات بالأزهر
- ١٠ شرح الشاطبية للعلامة الشيخ علي محمد الضباع . طبعة الحلبي (القاهرة)
- ١١ شرح الشاطبية المسمى بالوافي لفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي . مطبعة عبد الرحمن محمد (القاهرة)
- ١٢ الجوهر المكنون في رواية قالون للعلامة الشيخ علي محمد الضباع . طبعة الحلبي
- ١٣ شرح السر المصون في رواية قالون لفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي . مطبعة عبد الحميد حنفي (القاهرة)

- ١٤ الإضاءة في بيان أصول القراءة لفضيلة الشيخ على محمد الضباع . مطبعة
عبد الحميد حنفي (القاهرة)
- ١٥ متن طيبة النشر في القراءات العشر للحافظ محمد بن محمد بن الجزري . مطبعة الحلبي
- ١٦ النشر في القراءات العشر للحافظ محمد بن محمد بن الجزري . المطبعة التجارية
الكبرى (بالقاهرة)
- ١٧ تقريب النشر في القراءات العشر للحافظ محمد بن محمد بن الجزري مطبعة الحلبي
- ١٨ تحبير التيسير في القراءات العشر للحافظ محمد بن محمد بن الجزري .
مخطوط
- ١٩ شرح طيبة النشر للأستاذ أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري المعروف بابن الناظم
مطبعة الحلبي
- ٢٠ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للعلامة المحقق التقي الورع الشيخ
أحمد البنا الدمياطي . مطبعة عبد الحميد حنفي . (القاهرة)
- ٢١ البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للأستاذ الكبير صاحب الفضية
الشيخ عبد الفتاح القاضي . مطبعة الحلبي
- ٢٢ شرح النظم الجامع . لقراءة الإمام نافع للأستاذ الجليل صاحب الفضية الشيخ
عبد الفتاح القاضي (ناشره) مكتبة تاج بطنطا
- ٢٣ غيث النفع في القراءات السبع لولي الله تعالى سيدي علي النوه ، الصفاقي .
مطبعة الحلبي بهامش شرح الشاطبيه لابن القاصح
- ٢٤ فتح المعطي . وغنية المقرئ في شرح مقدمة ورش المصري للإمام المتولي شيخ القراء
والمقارئ بالديار المصرية الأسبق . مطبعة ومكتبة القاهرة (بالقاهرة)
- ٢٥ حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات لفضيلة الشيخ محمد عبد الرحمن
الخليجي الإسكندري شيخ القراء والإقراء بالألكندرية . طبع بالألكندرية

- ٢٦ قرّة العين . بتحرير ما بين السورتين بطريقتين لصاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد الرحمن الخليجي الأسكندري شيخ القراء والإقراء بالأسكندرية (طبع بالأسكندرية)
- ٢٧ كنز المعاني . بتحرير حرز الأمانى « الشاطبية » للعلامة الشيخ سايمان الجزوى مخطوط
- ٢٨ إتحاف البرية . بتحر مسائل الشاطبية للعلامة الشيخ حسن خلف الحسينى .
- ٢٩ مختصر بلوغ الأمنية . شرح إتحاف البرية للعلامة الشيخ على محمد الضباع مطبعة الحلبي
- ٣٠ تقريب النفع فى القراءات السبع للعلامة الشيخ على محمد الضباع . مطبعة الحلبي
- ٣١ تحرير طيبة النشر فى القراءات العشر للعلامة المحقق الشيخ الطباخ (مخطوط)
- ٣٢ الدرر اللوامع . فى أصل مقراً الإمام نافع نظم الإمام أبى الحسن الرباطى المعروف بابن برى طبع فى مدينة تونس
- ٣٣ النجوم الطوالع على الدرر اللوامع فى أصل مقراً الإمام نافع شرح العلامة المحقق الشيخ إبراهيم أحمد المارغنى المفتى المالكى بالديار التونسية « طبع فى تونس)
- ٣٤ رسالة فى قراءة قالون نظم العلامة الشيخ محمد سعودى إبراهيم مطبعة الميضى بالقاهرة
- ٣٥ القول المحرر فى قراءة الإمام أبى جعفر نظم وشرح العلامة المحقق الشيخ أبى بكر الحداد الحسينى نجل العلامة صاحب الفضيلة الشيخ محمد على خلف الحسينى ، المالكى شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية الأصبى . مطبعة عبد الحميد حنفى (بالقاهرة)
- ٣٦ منار الهدى فى الوقف والإبتدا للعلامة الشيخ أحمد عبد الكريم الأشمونى مطبعة الحلبي

- ٣٧ شرح الدرّة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر . لهؤلّف .
- ٣٨ طريق المرید إلى علم التجويد لهؤلّف .
- ٣٩ نهاية القول المفید في فنّ التجويد للشيخ محمد مكنّى نصر . مطبعة الحلبي
- ٤٠ سراج المعالی علی متن الجواهر القوالی نظم وشرح الشيخ محمد مصطفى الحامی . مطبعة محمد افندی مصطفى (بالقاهرة)
- ٤١ انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور للشيخ وهبة سرور الحليّ . مطبعة المليجي (بالقاهرة)
- ٤٢ لآلئ البيان في تجويد القراءات لفضيلة الشيخ إبراهيم السنودي . مطبعة صبيح (القاهرة)
- ٤٣ السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل لفضيلة الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار . مطبعة الأزهر
- ٤٤ اطائف البيان شرح مورد الظمان في الرسم لفضيلة الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار مطبعة الأزهر
- ٤٥ عقيلة آراب القصائد في الرسم للإمام أبي محمد قاسم بن فيره الشاطبي . مطبعة الحلبي
- ٤٦ شرح عقيلة آراب التصائد في الرسم للشيخ علي بن عثمان المعروف بابن القاصح . مطبعة الحلبي
- ٤٧ متن المقدمة الجزرية للحافظ محمد بن محمد بن محمد بن الجزري . مطبعة الحلبي
- ٤٨ شرح المقدمة الجزرية للعلامة المحقق الشيخ محمد بن يالوشة التونسي . طبع في تونس
- ٤٩ شرح تحفة الأطفال لناظمها العلامة الشيخ سليمان الجزوري . مطبعة صبيح
- ٥٠ شرح تحفة الأطفال للعلامة الشيخ محمد الميهي الأحمدى . مطبعة صبيح

- ٥١ شرح تحفة الأطفال للعلامة الشيخ محمد علي الضباع شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية الأسبق . طبعة اتحاد القراء (بالقاهرة)
- ٥٢ حاشية العلامة الشيخ محمد علي الضباع على شرح تحفة الأطفال لناظمها العلامة الشيخ سايمان الجزوري . مطبعة صبيح
- ٥٣ شرح ضبط الخراز للعلامة الشيخ أحمد إبراهيم المارغني المفتي المالكي بالديار التونسية : طبع في تونس
- ٥٤ الرسالة المتضمنة لبيان المقدم في الأداء من أوجه الخلاف أو وجهيه لرواة البدور السبعة للعلامة المحقق الشيخ محمد بن يالوشة التونسي . طبع في تونس
- ٥٥ شرح العلامة الشيخ علي محمد الضباع على رسالة قالون للشيخ محمد سعودى إبراهيم مطبوعه صبيح (بالقاهرة)



قراءات (١)

الطريق المأمون

إِلَى صُورِكُمْ وَرَائِكُمْ فَالْوَنُ

مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِئَةِ

تأليف

الفقيه إلى الله تعالى

عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي

خادم العلم والقراءات

والمدرس بالجامعة الإسلامية بالجمهورية العربية الليبية

—————

مراجعة

العلامة المحقق الأستاذ الكبير صاحب الفضيلة

الشيخ عبد الفتاح القاضي

شيخ معهد دمنهور الأزهرى ورئيس لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف

« حفظه الله »

[كل نسخة لم تكن مرقمة من المؤلف تعد مسروقة وبمقاب حاملها فانونا]

عيسى البابى الحلبى وشركاه

اذكر الله

لا اله الا الله

سبحان الله وبحمده... سبحان الله العظيم

الحمد لله... الله اكبر

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أورث من اصطفى من عباده القراءان . والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان . وعلى آله وأصحابه أهل العلم والرواية والدراية والإتقان . وبعد . فيقول أفقر العباد وأحوجهم إلى الله تعالى عبد النتاح السيد عجمي . المرصفي بلدا . المصري وطنا . الشافعي مذهباً . الأزهرى تربية . الخلوقي طريقة . لما تشرفت بتدريس فن التجويد بالمدارس القراءانية . بجانب إلقاء دروس الوعظ والإرشاد بالجامعة الإسلامية بالجمهورية العربية الليبية الشقيقة . رأيت من الواجب على نحو القراءان وتلاوته . كتابة رسالة في فن التجويد لينتفع بها الطلاب وحفظه القراءان الكريم أينما كانوا . وقد وفقني الله في كتابتها فحمدًا له تعالى وشكرًا .

ولما كان طلاب المدارس القراءانية بالجمهورية العربية الليبية وحفظه القراءان الكريم بها يحفظون القراءان العظيم ويقرءونه برواية قالون عن الإمام نافع المدني رضي الله عنهما . رأيت الحاجة ماسة إلى كتابة رسالة في أصول رواية قالون . ليتمكن الطلاب وحفظه القراءان من معرفة أحكام التلاوة . وليكونوا بعيدين عن الخطأ والتحريف . وقد توخيت في كتابتها سهولة الأسلوب ووضوح المعنى . وتقريب البعيد وتجنب التعقيد بكل ما أمكن وقد ذكرت فيها من القواعد والتحريرات ما يساعد على الأداء الصحيح إن شاء الله . وبينت فيها ما يجوز من الأوجه . وما يمتنع حتى لا يُقرأ بالمنوع على أنه من الجائز . ونهت فيها على الوجه المقدم في الأداء في أحد الوجهين أو الوجوه عن قالون حسبما تلقيته عن مشايخي الأجلاء بالجامع الأزهر الشريف . وقد ضمنتها الكثير من

مسائل رسالتي في فن التجويد المشار إليها ، انفا وخاصة فيما اتفق عليه الأئمة العشرة .
 وذلك لا ندراج قالون فيهم . وأما ما انفرد به قالون وحده أو شاركه بعض القراء
 في أصل من الأصول المطردة أو غير المطردة فأقتصر على ما ذهب إليه الإمام قالون فقل
 إذ هو المتصود بالذكر . وقد النزمت في كتابة هذه الرسالة طريق الشاطبية . وقد رتبته
 على مقدمة وسبعة عشر مبحثاً وخاتمة نال الله تعالى حسناتها فحامت بحمد الله وافية
 بالمقصود . جامعة للفوائد المنشودة . ولم أذخر جهداً في تنقيحها وتهذيبها وتحريرها تيسيراً
 لطلابها . ومع هذا فإني مقررٌ بالتنصير . أمام الأثبات النحارير . ولا أدعى السلامة فيها
 من العيوب . لأنه لا كمال إلا لعالم الغيوب . ولا عصمة إلا للأنبياء عليهم الصلاة
 والسلام . ولما فتح الله عليّ بكتابتها سميتها « الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون » .
 والله أسأل . وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أتوسل . أن يجعلها خالصة لوجهه
 الكريم . وأن ينفع بها أهل القراءان . في كل زمان ومكان . إنه سميع مجيب .

المؤلف

عبد القناع السيد عجمي المرصفي

المقدمة

والتصوّد منها التعريف بقالون وبشيخه الإمام نافع رضي الله عنهما وذكر الإسناد الذي أدى إلى رواية قالون . وفيما يلي الكلام على كلّ .

التعريف بالإمام قالون رضي الله عنه

هو الإمام عيسى بن مينا « بالمد والقصر » بن وِردان بن عيسى بن عبد الصمد ابن عمر بن عبد الله المدني مولى الزهريين . وكنيته أبو موسى وقالون لقب له لقبه به شيخه الإمام نافع لجودة قراءته ؛ لأن معنى قالون بلفظة الروم جيد . وكان قالون ربيباً للإمام نافع وقرأ عليه القراءان الكريم مرات لا تُحصى حتى قال له الإمام نافع كم تقرأ علي ؟ إجلس إلي اسطوانة حتى أرسل لك من يقرأ عليك . وكان رضي الله عنه قارئ المدينة المنورة . ومُعلّم العربية بها . وكان أصمّ لا يسمع البوق فإذا قرئ عليه القراءان سمعه . وقيل أصابه الصّم في آخر عمره بعد أن أخذت عنه القراءة . وقيل غير ذلك . ولد رضي الله عنه سنة ١٢٠ هـ عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك . وتوفي في سنة ٢٢٠ هـ عشرين ومائتين في أيام المأمون . رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأفاض علينا من بركاته ونفعنا به وبشيخه وبالصالحين قاطبة . آمين .

التعريف بالإمام نافع المدني رضي الله عنه

هو القارئ الثاني^(١) بالمدينة المنورة وأحد الأئمة العشرة الذين اشتهر ذكرهم في سائر

(١) أما القارئ الأول بالمدينة المنورة فهو الإمام الجليل أبو جعفر يزيد بن القعقاع

المدني من أعيان التابعين وأحد الأئمة العشرة ومن أجل شيوخ الإمام نافع . كان ثقة =

الآفاق . ووقع على فضلهم وجلالهم الاتفاق . وهو الإمام نافع بن عبد الرحمن
 ابن أبي نعيم المدني مَوْلَى جَعْمَوْنَةَ (١) بن شَمُوبِ اللَّيْثِيِّ وكنيته أبو رُوَيْمٍ بالتصغير وهي
 أشهر كُناه . والمدني نسبة إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأصله من أصبهان
 وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم . وكان أسوداً شديداً السواد .
 وكان رضى الله عنه عالماً خاشعاً مُجَابِ الدعوة إماماً في علم القراءات وعلم العربية .
 أمَّ الناس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين سنة . قرأ على سبعين من التابعين (٢)
 وقرأ على الإمام مالك الموطأ وقرأ الإمام مالك عليه القراءان . انتهت إليه رئاسة الإقراء
 بالمدينة المنورة وأجمع الناس عليه بعد شيخه الإمام الجليل أبي جعفر رضى الله عنه .
 قرأ عليه مائتان وخمسون رجلاً وكان رحمه الله تعالى إذا تكلم تشمُّ من فيه رائحة المسك
 فقيل له أَتَتَطَيَّبُ كُلَّمَا قَعَدْتَ تُقَرِّئُ النَّاسَ فَقَالَ مَا أَمْسَ طِيْبًا وَلَكِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ يَقْرَأُ فِي فِيٍّ فَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ تَوَجَدَ فِيهِ هَذِهِ الرَّائِحَةُ .

ولد رضى الله عنه سنة ٧٠ سبعين وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ تسع وستين ومائة

== ومسحت أم المؤمنين السيدة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه صغيراً
 ودعت له بالبركة . وقدمه سيدنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما للصلاة في الكعبة
 فصلى بالناس : رضى الله عنه وعن تلميذه الإمام نافع واتفقا بهما . راجع ترجمته في كتب
 القراءات العشر وفي شرحنا على الدررة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر .
 اه مؤلفه .

(١) جَعْمَوْنَةُ بفتح الجيم وسكون العين وفتح الواو حليف سيد الشهداء سيدنا حمزة
 ابن عبد المطلب رضى الله عنه : وشَمُوبُ بفتح الشين . اه مؤلفه .

(٢) سِيَّاتِي سَنَدُ الْإِمَامِ نَافِعٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِكْرِ إِسْنَادِ قَالُونَ .

اه مؤلفه .

على الصحيح . ورُوي أنه لما حضرته الوفاة قال له أبنائه أوصنا فقال لهم « أتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله و إن كنتم مؤمنين » رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونفعنا به وبشيوخه . وأفاض علينا من بركاتهم وبركات أمثالهم ورزقنا الأدب معهم . آمين .

ذِكْرُ الْإِسْنَادِ الَّذِي أَدَّى إِلَى رِوَايَةِ قَالُونَ

عن الإمام نافع المدني رضى الله عنهما

أقول قرأت القراءان الكريم من أوله إلى آخره برواية قالون عن الإمام نافع إفراداً وجمعا ضمن القراءات . السبع من طريق الشاطبية على شيخى وأستاذى وعمدتى وملاذى الأستاذ الفاضل والهام الكامل الشيخ رفاعى محمد أحمد للجولى المرصفى شيخ القراء والإقراء ببلدنا مرصفاً بعد شيخه العلامة المرحوم الشيخ محمد أبى شرع أمدًا الله فى حياته نفعاً للمسلمين وذخراً لكتاب رب العالمين وأخبرنى بأنه أخذ القراءات السبع من الطريق المذكور على العلامة المحقق والمتقن المدقق الشيخ محمد أحمد شرع الرصفى رحمه الله وأخبره أنه تلقاها عن الأستاذ الكبير والعالم النحرير التقى الورع الشيخ ضيف الله سالم عامر الشبلنجى بلداً وهو « أى الشيخ ضيف الله » عن الأستاذ الفاضل الشيخ غنيم محمد غنيم وهو عن الأستاذ الفاضل والعالم العامل الشيخ حسن الجربسى الكبير رضى الله عنه وهو عن خاتمة القراء المحققين شمس الملة والدين العلامة المحقق الشيخ أحمد الدررى المالكى الشاذلى الشهير بالتهامى أحسن الله إليه وهو عن الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد بن محمد المعروف بلمونة وهو عن السيد إبراهيم العبيدى وهو عن مشايخ أجلاء منهم المتقن المحقق الشيخ عبيد الرحمن الأجهورى المقرئ المالكى الأزهرى الأحمدي الأشعري الشاذلى المصرى وطناً . والعمدة الفاضل المحقق السيد على البدرى وأخذ الأجهورى

والبدرى عن مشايخ . منهم العلامة المحقق الشيخ أحمد الإسناطى وقرأ الإسناطى على
المحقق ابن الدمياطى وقرأ ابن الدمياطى على العلامة المحقق العالم العامل والولى الكامل
الشيخ أحمد البنا الدمياطى صاحب الإتحاف وقرأ صاحب الإتحاف على مشايخ أجلاء
منهم العلامة المحقق أبو الضياء الشيخ عبيد الشبراملى وقرأ الشبراملى على العالم الفاضل
الشيخ عبد الرحمن البينى وهو عن والده المحقق الشيخ شحادة البينى وهو عن الناصر
الطلبلاوى وهو عن شيخ الإسلام والمسلمين أبي يحيى زكريا الأنصارى وهو عن شيخه
أبي النعمان رضوان العقبى وهو عن الشيخ محمد النويرى شارح الطيبة وهو عن إمام الحفاظ
وحجة القراء الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى محرر الفن وهو عن شيخه إمام
الأزهر المعروف بابن اللبان وهو عن الشيخ أحمد صهر الشاطبى وهو عن قطب الزمان
ومعدن العرفان الإمام أبي القاسم ابن فيرث الرعينى الشاطبى رضى الله تعالى عنه وهو عن
الشيخ أبي الحسن وهو عن ابن هذيل بالأندلس وهو عن أبي داود سليمان بن نجاح
وهو عن الحافظ أبي عمرو الدانى .

قال الحافظ أبو عمرو الدانى : فأما رواية قالون فحدثنا بها أحمد بن عمرو
ابن محمد الجزرى قال حدثنا بها محمد بن أحمد بن منير قال حدثنا بها عبد الله بن عيسى
الندنى قال حدثنا بها قالون عن نافع قال : « أى أبو عمرو الدانى » وقرأت بها القراءان كته
على شيخى أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران المقرئ الضرير وقال لى قرأت
بها القراءان على ابن الحسن عبد الباقي بن حسن المقرئ وقال قرأت على إبراهيم بن عمرو
المقرئ وقال قرأت على ابن الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن ثوبان وقال قرأت القراءان
على ابن أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعري وقال قرأت على أبي نسيط محمد بن هرون وقال
قرأت على قالون وقال قرأت على نافع . وقرأ نافع على سبعين من التابعين وسمى منهم خمسة :
أبو جعفر يزيد بن القعقاع النارى، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وشيبة بن نصاح القاضى

وزيد بن رومان ومسلم بن جندب المذلي . وأخذ هؤلاء الخمسة عن ثلاثة من الصحابة،
 أبي هريرة وعبد الله بن عباس بن عبدالمطلب وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة الخزومي ،
 وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب وقرأ أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأمين جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ المبين
 عن رب العالمين جل جلاله وتقدست أسماؤه وهذا هو الإسناد الأول الذي أدى إلى
 رواية قالون عن نافع . وأما الإسناد الثاني فأقول : أخذت رواية قالون أيضا جَمًّا ضمن
 القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة على شيخى وأستاذى وعمدتى وملاذى
 العلامة المحقق والمُتَمِّين المدقق الشيخ محمد الأنور حسن شريف المقرئ الكبير ببلدة
 البيروم وشيخ القراء والإقراء بمحافظة الشرقية نعمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته
 وأحسن إليه كما أحسن إلى وجهنى وإياه فى دار الكرامة والتنعيم . وأخبرنى بأنه أخذ
 القراءات العشر من الطريق المذكور على الأستاذ الجليل الشيخ محمد الغريب المشهور بأبى
 قعود وأخبره أنه تلقاها عن الأستاذ الكبير والعلم الشهير الشيخ عبد العزيز مصطفى
 السحار المقرئ الكبير بالقاهرة المحروسة وأخبره أنه تلقاها عن الأستاذ الجليل الشيخ
 محمد حسن الإبيارى وهو « أى الشيخ الإبيارى » عن الشيخ حسن الجربسى الكبير
 وهو عن العلامة المحقق الشيخ محمد التولى شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية الأسبق
 وهو عن العلامة المحقق الشيخ أحمد الدررى الماسكى الشاذلى الشهير بالتهامى بسنده المذكور
 آتفا فى الإسناد الأول وهذا هو الإسناد الثانى .

وقرأت القراءان برواية قالون أيضا مرتين أخريين بمعهد القراءات بالجامع الأزهر
 المعمور على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات بأسانيدهم المتصلة بالرسول صلى الله
 عليه وسلم .

أما المرة الأولى فقرأتها ضمن القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة فى الرحلة

الأولى التي بنهايتها يُمنح الطالب « الشهادة العالمية للقراءات ^(١) » بعد اجتياز امتحانها .
وأما المرة الثانية فقرأتها ضمن القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر
في المرحلة الثانية وهي المسماة بقسم تخصص القراءات والتي بنهايتها يمنح الطالب « شهادة
التخصص في القراءات » بعد اجتياز امتحانها والحمد لله قد منحنى الله تعالى من فضله
هاتين الشهادتين كما منحنى من قبلهما شهادة « إجازة التجويد » من شعبة التجويد بالمعهد
المذكور فحمد الله تعالى وشكراً ونسأله تعالى المزيد من العلم والتوفيق في طلبه كما نسأله
تعالى من فضله أن يرحمنا جميعاً بالقراءات وأن يجعله لنا إماماً ونوراً وهدى ورحمة
وأن يجعله حجة لنا لا علينا وأن يجعله لنا في القبر مؤمناً وفي القيامة شفيعاً وعلى الصراط
نوراً وأن يُدَّ كَرَّناً منه ما نسينا وأن يملئنا منه ما جهلنا . وأن يرزقنا تلاوته آتاء الليل
وأطراف النهار إنه سميع مجيب . كما نسأله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة وأن يجعلها خالصة
لوجهه الكريم . ولنشرع الآن في المقصود فنقول وبالله التوفيق ومنه العون .

(١) منحت الشهادة العالمية للقراءات في عام ١٣٧٦ هـ الموافق لعام ١٩٥٧ م
وشهادة التخصص في القراءات عام ١٣٨٠ هـ الموافق لعام ١٩٦١ م وأما إجازة التجويد
فكانت من قبل في عام ١٣٧٣ هـ الموافق لعام ١٩٥٤ م

المبحث الأول

في الاستعاذة

والكلام في الاستعاذة هنا عام لجميع القراء لافرق بين قالون وغيره كما أنه خاص بالقراءة خارج الصلاة وينحصر في خمس مسائل الأولى في صيغتها : والثانية في حكمها : والثالثة في محالها : والرابعة في معناها والخامسة في أوجهها وإليك الكلام على كلِّ .

﴿ المسألة الأولى ﴾ الصيغة المشهورة والمختارة لكل القراء من حيث الرواية دون غيرها من الصيغ الواردة فيها هي « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » لقوله تعالى في سورة النحل « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » .

قال الإمام أبو عمرو الداني في التيسير : أعلم أن المتعمل عند الجذاق من أهل الأداء في لفظ الاستعاذة « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة : فأما الكتاب فقوله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » وأما السنة فما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه وبذلك قرأت وبه أخذوا والجهر بلفظ الاستعاذة هو المشهور عند افتتاح القراءة لكل .

قال الإمام أبو عمرو الداني في التيسير « ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برؤوس الأحزاب وغيرها في مذهب الجماعة اتباعاً للنص واقتداءً بالسنة » ا .

وروى إسحاق المسيبي عن الإمام نافع أنه كان يخفى « أي يُسرُّ » الاستعاذة

في جميع القرآن^(١) والمشهور عند جماهير العلماء الجهر لعامة القراء لافرق بين نافع وغيره لما تقدم . ولا حرج على القارئ في الإتيان بشيء من الصيغ الواردة في لفظ الاستعاذة غير الصيغة المشهورة مما صح عن أئمة القراء سواء كانت بالانقاص عن اللفظ المشهور أو بالزيادة عنه نحو أعوذ بالله من الشيطان أو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه هو السميع العليم أو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم إلى غير ذلك من الصيغ الواردة وهي كثيرة^(٢) .

المسألة الثانية { اختلف العلماء في حكمها بعد اتفاقهم على أن الاستعاذة مطلوبة من سرى القراء فقال جمهورهم بالنسبة إلى إن الاستعاذة مندوبة عند إرادة القراءة وعليه : فالأمر الوارد في قوله الله تعالى « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » محمول على الندب . فعلى هذا المذهب لا يأنم القارئ بتركها .

وقال بعضهم بالوجوب أى إن الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة وعليه فالأمر الوارد في الآية المذكورة محمول على الوجوب وعلى هذا المذهب يأنم القارئ بتركها . والقول ما قاله الجمهور .

المسألة الثالثة { جمهور العلماء على أن محل الاستعاذة قبل القراءة أى مقدمة عليها . وقيل إن محلها بعد القراءة لظاهر الآية وهو غير صحيح .

قال الإمام أبو شامة رحمه الله في شرحه على الشاطبية « وقت الاستعاذة ابتداء القراءة جرى على ذلك العمل في نقل الخلف عن السلف إلا ما شذ عن بعضهم أن

(١) وكذلك ورد الإخفاء عن حمزة أيضا وفيه قولان : أولها الإخفاء مطلقا : وثانيها الجهر أول الفاتحة فقط اه مؤلفه .

(٢) ذكر الشيخ الضياع عليه رحمة الله في كتابه الإضاءة ص ٧ ثلاث عشرة صيغة بجانب الصيغة المشهورة فراجعها إن شئت والله الموافق اه مؤلفه .

مَوْضِعِهَا بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْقِرَاءَةِ « وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَمِذْ بِاللَّهِ » مَعْنَاهُ إِذَا أَدْرْتَ الْقِرَاءَةَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا » وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَنْتِزْ وَمَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ » كُلُّ ذَلِكَ مَبْنِي عَلَى حَذْفِ الْإِرَادَةِ « اهـ .

﴿ الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ ﴾ الاستعاذة معناها الالتجاء إلى الله تعالى والتحصن به من الشيطان فإذا قال القارئ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فكأنه قال ألتجأ وأعتصم وأتحصن بالله من الشيطان الرجيم .

هذا ولفظ الاستعاذة ليس من القراءان بالإجماع ولنظفه لفظ الخبر ومعناه الدعاء أى اللهم أعذنى من الشيطان الرجيم كفانا الله تعالى شره ووقانا فتنه آمين .

﴿ الْمَسْأَلَةُ الْخَامَةَ ﴾ إذا اقترنت الاستعاذة بأول السورة سوى أول براءة فيجوز للقراء العشرة أربعة أوجه وترتيبها حسب الأداء كالآتى :

الأول : قطع الجميع : أى الوقف على الاستعاذة وعلى البسملة والإبتداء بأول السورة .
الثانى : قطع الأول ووصل الثانى بالثالث أى الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة .

الثالث : وصل الأول بالثانى وقطع الثالث أى وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها والابتداء بأول السورة .

الرابع : وصل الجميع : أى وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة جملة واحدة أما الإبتداء بأول سورة براءة فليس فيه إلا وجهان للآئمة العشرة أيضا وهما :

الأول : القطع أى الوقف على الاستعاذة والإبتداء بأول السورة من غير بسملة .
الثانى : الوصل أى وصل الاستعاذة بأول السورة من غير بسملة وذلك لعدم

كتابها في أولها في جميع المصاحف الميانية (١).

أما إذا لم تقترن الاستعاذة بأول السورة كأن بدأ القارئ من أول الجزء أو الحزب أو الثمن أو بعد أول السورة ولو بكلمة فيجوز له حينئذ التخيير في أن يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة أو لا يأتي بها، والإتيان بها أفضل لفضلها وثوابها المرتب على الإتيان بها وقد اختاره بعضهم.

فإذا أتى القارئ بالبسملة بعد الاستعاذة فيجوز له الأوجه الأربعة السالفة الذكر التي في الإبتداء بأول السورة.

وإذا لم يأت بالبسملة بعد الاستعاذة فيجوز له وجهان فقط.
أولها: القطع أي الوقف على الاستعاذة والإبتداء بأول الآية:

(١) في وجه عدم كتابة البسملة في أول براءة في جميع المصاحف أقوال كثيرة نذكر منها هنا ما قاله العلامة ابن الناظم في شرح طيبة والده الحافظ ابن الجزري ونصه « واختلف في العلة التي من أجلها لا يسلم في سورة براءة بحالة فذهب الأكثرون إلى أنه لسبب نزولها بالسيف يعني ما اشتملت عليه من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبذ العهد وأيضا فيها الآية المسماة بآية السيف وهي « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله » الآية وذهب بعضهم إلى احتمال كونها من الأنفال » اهـ.

هذا: والأشهر فيما قرأته لأمتنا من الأقوال في هذه المسألة هو نزولها بالسيف وهو مرئوي عن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وعن غيره من الاجلاء وعليه الجمهور من أهل العلم كما قال القاضي أبو بكر الباقلاني وإليه ذهب الإمام الشاطبي رضي الله عنه وفيه يقول في الشاطبية.

وهما تصلها أو بدأت براءة لتزليها بالسيف لت مبيلا
اه مؤلفه.

وثانيتها : الوصل أى وصل الاستعاذة بأول الآية . ووجه التمتع أولى من الوصل وخاصة إذا كان أول الآية المبتدأ بها أسماء من أسماء الله تعالى أو ضميراً يعود عليه نحو قوله تعالى « اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا . الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى . إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ » ففي مثل هذا قطع الاستعاذة أولى من وصلها لما فيه من البشاعة كما في النشر وغيث النفع وغيرها . وأما الإبتداء من أثناء سورة براءة ففيه التخيير السابق في الإتيان بالبسملة وعدم الإتيان بها . وذهب بعضهم إلى منع البسملة في الإبتداء من أثناءها كما منعت من أولها .

﴿ تَمَّة ﴾

إذا عرض للقارئ ما قطع قراءته فإن كان أمراً ضرورياً كعمال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد الاستعاذة . وإن كان أمراً اجنبياً ولو رداً للسلام فإنه يستأنف الاستعاذة وكذا لو قطع القراءة إعراضاً ثم عاد إليها ، والله تعالى أعلم .

المبحث الثاني

في البسملة

والكلام على البسملة هنا خاص بالقراءة خارج الصلاة^(١) ويتعلق به ثلاث مسائل : الأولى : عند افتتاح القراءة بأوائل السور . والثانية عند الافتتاح بغير أوائلها : والثالثة : عند الجمع بين السورتين وفيما يلي توضيح تلك المسائل .

(١) الكلام على البسملة انخاص بالصلاة وكذلك الاستعاذة قد بسطه الفقهاء في كتبهم كل في مذهبه فمن أراد فليراجعه في محله والله الموفق اه مؤلفه .

(م - ٣ الطريق المأمون)

= ٣٤ =

﴿ أما البسلة الأولى ﴾ وهي افتتاح القراءة بأوائل السور . غير سورة براءة فلا خلاف بين الأئمة المحشرة في إيجاب البسلة .

وأما الإفتتاح بأول سورة براءة فلا خلاف بينهم أيضا في ترك البسلة كما تقدم في بحث الاستعاذة .

﴿ وأما المسألة الثانية ﴾ وهي افتتاح القراءة بغير أوائل السور والمراد بغير أوائل السور ما كان بعد أولها ولو بكلمة فيجوز لكل القراء التخير في الإتيان بالبسلة وعدم الإتيان بها . والإتيان بها أفضل من عدمه لما سبق . وقد تقدم الكلام على هاتين المسألتين في بحث الاستعاذة وفيها يقول الإمام الشاطبي رضي الله عنه .

ولا بُدَّ منها في ابتداء سورة سواها وفي الأجزاء خير من تلاها وقوله سواها أي سوى سورة براءة .

﴿ أما المسألة الثالثة ﴾ : وهي الجمع بين السورتين والمراد به انتهاء القارئ من قراءة السورة السابقة وشروعه في قراءة السورة اللاحقة كالإنتهاء من قراءة سورة الفاتحة والشروع في قراءة سورة البقرة مثلا فيجوز في مثل هذه الحالة لمن أثبت البسلة وقصّل بها بين السورتين ومنهم قالون ثلاثة أوجه باستثناء آخر الأنفال وأول براءة .

وهذه الأوجه الثلاثة ترتيبها في الأداء والأفضلية كما يلي :

الأول : قطع الجميع : أي الوقت على آخر السورة السابقة وعلى البسلة والابتداء بأول السورة اللاحقة .

الثاني : قطع الأول ووصل الثاني بالثالث أي الوقت على آخر السورة السابقة ووصل البسلة بأول السورة اللاحقة .

الثالث : وصل الجميع أي وصل آخر السورة السابقة بالبسلة بأول السورة اللاحقة .

بجاءه واختلفة .

وقد نظم هذه الأوجه الثلاثة صاحب كتابي حل المشكلات وقررة العين فقال :
 وبين كل سورة وأخرى لمن يُبَسِّمِلُ ثلاث تُقْرَأُ
 قطع الجميع ثم وصل الثاني ووصل كلِّ قاتلٍ بالإتقان اه
 وهذه الأوجه الثلاثة تجوز بين كل سورتين سواء رُتبتا في التلاوة كآخر الفاتحة
 مع أول البقرة أم لم تُرتبا كآخر الفاتحة مع أول الأنعام.
 وفي هذا يقول العلامة الطيبي رحمه الله تعالى :

وبين كل سورتين لم تُرتباً ما بين ما رُتبتا قد أوجبا اه
 هذا : ولا يجوز وصل آخر السورة بالبسمة مع الوقف عليهما ؛ لأن ذلك يُوهِمُ أن
 البسمة لآخر السورة السابقة والحال أنها لأول اللاحقة . وهذا هو الوجه الممنوع بالإجماع
 وفيه يقول الإمام الشاطبي رضي الله عنه :
 ومهما تصلها مع أواخر سُورَةٍ فلا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتُنْقَلَا اه
 أما ما بين آخر الأنفال وأول براءة فتلاثة أوجه كلها جائزة للقراء العشرة بالإتفاق
 وهي على النحو التالي .

الأول : القطع : أي الوقف على عليم آخر الأنفال مع التنفس . والإبتداء ببراءة .
 الثاني : الوصل : أي وصل عليم ببراءة مع تبين الإعراب .
 الثالث : الكت : أي الوقف على عليم بكنته لطيفة من غير تنفس والإبتداء
 ببراءة . وكل من هذه الأوجه الثلاثة من غير بَسْمَلَةٍ لا تقدم .

وقد نظمه صاحب كتابي حل المشكلات وقررة العين فقال :
 وبين الأنفال وتوبة بِلا بَسْمَلَةٍ قِنَنَ أو أَسَكْتَ أو صِلَا اه

﴿فوائد﴾

(الأولى) : الأوجه الثلاثة التي بين آخر الأنفال وأول براءة لم تكن مقيدة بهذا المحل فحسب بل تجوز بين آخر أى سورة وأول براءة بشرط أن يكون آخر هذه السورة قبل سورة براءة في ترتيب المصحف الشريف . فمثلا لو وُصل آخر سورة البقرة بأول سورة براءة جازت الأوجه الثلاثة لكل أيضا بخلاف ما إذا كان آخر السورة بعد أول براءة في الترتيب كأن وُصل آخر سورة الفتح بأول سورة براءة فلا يجوز إلا القطع بدون بسملة . ويمتنع الوصل والسكرت كذلك إذا كرر القارئ سورة براءة كأن وصل آخرها بأولها فليس له في هذه الحالة إلا القطع بدون بسملة ويمتنع الوصل والسكرت أيضا^(١) .

(الثانية) : إذا وُصلت الميم من الميم فآتحة سورة آل عمران بلفظ الجلالة جاز فيها جهن للبدور العشرة سوى الإمام أبي جعفر رضى الله عنه^(٢) : والوجهان هما :
الأول : تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين مع المد الطويل نظرا للأصل قبل التحريك وهو السكون اللازم .

الثاني : تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين أيضا لكن مع التقصر

(١) راجع البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لشيخنا الجليل فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي .

(٢) وإنما استثنى الإمام أبو جعفر لأنه يفصل حروف التهجى المفتحة بها بعض السور نحو الميم بسكتة لطيفة بدون تنفس ويلزم من السكت حينئذ سكون الميم ومدّها طويلا للزوم السكون ويلزم أيضا قطع همزة الجلالة كما يلزم منه « أى السكت » إظهار المدغم والخفى كما هو مقرر في محله فتأمل اد مؤلفه .

وهو حركتان اعتادا بالعارض وهو نحر يك نليم . والوجهان صحيحان مقروء بهما لمن ذكرنا من القراء . واختلاف في الوجه المقدم في الأداء فقيل القصر وقيل المد وهو الأشهر في التقديم وبه قرأت وبه أخذ قراءة وإقراء .

(الثالثة) : علم من الفائدة الثانية أن الميم من الميم فآمة آل عمران فيها الوجهان :

المد والقصر في حالة وصلها بلفظ الجلالة . فإن روعي هذان الوجهان : مع أوجه الاستعاذة الأربعة فتصير الأوجه ثمانية باعتبار وجهي الميم على كل من أوجهها الأربعة . وإن روعي المد المنفصل لقالون كما سيأتي له فتصير أوجه الاستعاذة ستة عشر وجها كلها صحيحة وبيانها : أن وجه قطع الجميع يأتي عليه أولا مد الميم طويلا وعليه يأتي في المنفصل القصر والتوسط ثم قصر الميم وعليه قصر المنفصل وتوسطه أيضا فهذه أربعة أوجه أتت على وجه قطع الجميع ومثلها يأتي على كل من الثلاثة الباقية من أوجه الاستعاذة .

أما إذا لم توصل الميم بلفظ الجلالة بأن وقف عليها فأوجه الاستعاذة الأربعة المعروفة لا غير . وكذلك الحكم عند وصل آخر سورة البقرة بأول سورة آل عمران فعلى كل وجه من أوجه البسمة الثلاثة الوجهان في الميم إذا كانت موصولة بلفظ الجلالة فتصير أوجه البسمة ستة . فإن روعي المد المنفصل لقالون فتصير الأوجه اثني عشر وجها كلها صحيحة . وبيانها : أن وجه قطع الجميع هنا عليه الأوجه الأربعة التي تقدمت على وجه قطع الجميع في الاستعاذة . وهذه الأوجه الأربعة تأتي على كل وجه من أوجه البسمة الثلاثة فتصير اثني عشر وجها كلها صحيحة ومقروء بها لقالون . أما إذا لم توصل الميم بلفظ الجلالة بأن وقف عليها فأوجه البسمة الثلاثة المعروفة لا غير . فتأمل والله تعالى أعلى وأعلم .

المبحث الثالث في ميم الجمع وأحكامها

ويقال فيها ميم الجمع أيضا . ويتعلق بها أربع مسائل :

الأولى : في تعريفها . والثانية فيما يتقدمها من الحروف حتى يُحْكَمَ عليها بأنها ميم جمع :
والثالثة : فيما يقع بعدها من الحركة والسكون وبيان حكمها حينئذ . والرابعة : في بيان
حكم الهاء الواقعة قبلها . وفيما يلي توضيح تلك المسائل :

﴿ أما المسألة الأولى ﴾ : وهي تعريفها فهي « الميم الزائدة الدالة على جمع المذكورين
حقيقة أو تنزيلا » فخرج بالزائدة : الميم الأصلية التي من أصول الكلمة في نحو يَعْلَمُ
ويعظُمُ . وخرج بالدالة على جمع المذكورين الميم في نحو عليهما وهديناها المعتمد عليها ألف
التثنية . ودخل في قولنا « حقيقة أو تنزيلا » الميم في نحو قوله تعالى « فاتقوا الله ما استطعتم »
فإنها دالة على جماعة المذكورين حقيقة . والميم في نحو قولك « بارك الله فيكم » خطاباً
لِوَأَحَدٍ نَزَلَتْ مِنْهُ جَمَاعَةُ الْمَذْكُورِينَ تَعْظِيمًا لَهُ . ومنه قوله تعالى : « على خوفٍ من فرعون
وملائيمهم أن يفتنهم » فإن الضمير في « وملائيمهم » عائد على فرعون وحده وجمع
ولكنه ليس جمعا حقيقيا بل منزل منزلة الحقيقي .

﴿ وأما المسألة الثانية ﴾ : وهي فيما يتقدمها من الحروف حتى يُحْكَمَ عليها بأنها ميم جمع
أو بعبارة أخرى (علامتها) فهو أن يتقدمها حرف من أربعة أحرف وهي (التاء) نحو
(إن أنتم ضربتم في الأرض) والكاف (التي للخطاب نحو (عليكم أنفسكم) وقُيِّدَتْ
الكاف بالخطاب لإخراج غيرها نحو (وكم أهلكنا) فإنها ليست للخطاب ولا الميم للجمع
ولم أر من نبه على ذلك فيما وقفت عليه ولا بد منه (والهاء) نحو (إليهم . وإني لآسفهم)

(والهمزة) وهى فى لفظ واحد وهو (هاؤم) فى قوله تعالى (هاؤم اقرءوا كتبىه) بالحاقه ولا ثانى له فى التنزيل وليس هناك ميم جمع إلا ويقع قبلها حرف من هذه الأحرف الأربعة .

﴿ وأما المسألة الثالثة ﴾ : وهى فيما يقع بعدها من الحركة والسكون وبيان حكمها عندها . فنقول إذا وقعت الميم قبل المحرك كقوله تعالى (صرّاط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم) فقرأ قالون فيها بوجهين :

الأول السكون . والثانى الصلة وكيفيتها أن تضم الميم وتوصل بواو لفظية^(١) فى الوصل والوجهان صحيحان مقروء بهما لقالون والسكون هو المقدم فى الأداء^(٢) : هذا : ويشترط فى المحرك الذى بعد الميم أن يكون منفصلا عنها كما فى الأمثلة . فإن كان متصلا بها فلا خلاف بين قالون وغيره من باقى الأئمة العشرة فى صلة الميم بواو حينئذ نحو دخلتموه أنلزمكموها . وإذا وقعت الميم قبل الساكن نحو حرمت عليكم الميته . وأنتم الأعلون . بهم الأسباب . عليهم القتال يريهم الله . هاؤم اقرءوا . فقرأ قالون بضم الميم من غير صلة فى ذلك كله ونحوه تخلصا من التقاء الساكنين .

﴿ وأما المسألة الرابعة ﴾ : وهى فى بيان حكم الهاء الواقعة قبلها سواء كانت الميم فى ذلك واقعة قبل محرك أو قبل ساكن فحكمها بالنسبة لقالون أنها تُحرك بالكسر إذا سبقها كسرة أو ياء ساكنة مطلقا نحو بهم الأسباب . وقهيم السيئات . من عند أنفسهم

(١) أى فى اللفظ لا فى الخط .

(٢) مكون ميم الجمع وصلتها لغتان فيها وجمع بينهما قالون فى قراءته وبقى فيها لغة ثالثة وهى صلتهما إذا وقع بعدها همزة قطع نحو ومنهم أمميون وسكونها فيما سواها مما هو محرك وبها قرأ ورش عن نافع وبذلك يكون الإمام نافع جمع بين اللغات الثلاث فى قراءته فتأمل اه مؤلفه .

عليهم القتال . يريهم الله ويزكيهم ولديهم . وتحرك بالضم في غير ما تقدم كأن يتقدمها ساكن صحيح نحو أشد منهم ومنهم الذين . أو واو ساكنة مطلقا نحو فخشوهم وقاتلوهم أو ألف نحو فضلناهم فجعلناهم الأسفلين أو فتح نحو جاءهم الحق قال لهم الناس أو ضم نحو: ما يعلمهم إلا قليل ويعلمهم الكتب والحكمة وما إلى ذلك .

تنبيهات

الأول : سيأتي في مبحث المد والقصر إن شاء الله تعالى أن لقالون في المد المنفصل وجهين القصر والتوسط . وعلم من هنا أن له في ميم الجمع وجهين السكون والصلة . فإذا اجتمع المد المنفصل مع الميم في آية فلقالون في تلك الآية أربعة أوجه سواء تقدمت الميم على المد المنفصل أم تأخرت عنه : فمثال تقدّم الميم على المد المنفصل قوله تعالى « ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم » الآية وترتيب الأوجه الأربعة حسب الأداء كالآتي :

أولا : سكون الميم وعليه الوجهان في المنفصل : القصر ثم التوسط .

ثانيا : صلة الميم وعليها الوجهان المذكوران في المنفصل أيضا .

ومثال تقدّم المنفصل على الميم قوله تعالى « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم »

الآية وترتيب الأوجه الأربعة حسب الأداء كما يلي :

(أولا) : القصر في المنفصل وعليه الوجهان في الميم السكون ثم الصلة .

ثانيا : التوسط في المنفصل وعليه الوجهان في الميم كذلك .

(الثاني) : إذا وقع بعد الميم همزة قطع نحو قوله تعالى : « إن الذين كفروا سواء

عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » فتكون صلها حيثئذ من قبيل المد المنفصل

فتعطى حكمه لدخولها في حدّه ويكون لقالون في هذه الميم ثلاثة أوجه وأدائها كالآتي :

السكون ثم الصلة مع القصر ومع التوسط : وإليك ضابطا لقالون يجمع ما في هذين

التنبيهين من قواعد نظمه صاحب كتاب حل المشكلات فقال :

إِذَا مِيمٌ جَمْعٌ يَتْلُوهَا نَحْوُ مَا أَنَى فَسَكَّنَ وَصِلَ وَأَقْصَرَ وَمُدَّ عَلَى الْكُلِّ
 وَإِنْ عَكْسٌ ذَا سَكَّنَ عَلَى الْقَصْرِ ثُمَّ صِلَ وَكُلٌّ عَلَى مَدِّ لِقَالُونَ ذِي الْفَضْلِ
 وَإِنْ يَتْلُوهَا هَمْزٌ فَسَكَّنَ وَصِلَ لَهَا بِقَصْرِ وَمَدِّ مِثْلَ مَنْفَعِلِ أَصْلِي
 (الثالث): ما ذكرناه من أحكام الميم المجمع منظماً إنما هو خاص بحالة الوصل فقط .
 أما في حالة الوقف فلا خلاف في أنه بالكون . وما ذكرناه من أحكام للهاء الواقعة
 قبل الميم مطلقاً فهو ثابت في حالة الوصل والوقف فتأمل والله أعلم .

المبحث الرابع في هاء الكناية وأحكامها

سميت بهاء الكناية لأنها يُكْنَى بها عن المفرد المذكور الغائب نحو به وله . ويسمونها
 البصريون ضميراً وتُعرف في اصطلاح القراء بالهاء الزائدة الدالة على المفرد المذكور الغائب :
 وأصلها الضم إلا أن يقع قبلها كسرة أو ياء ما كنه فتكسر حينئذ^(١) : تخرج بالزائدة
 الأصلية كالهاء في نحو ما ننفقه لئن لم تنته ولما توجه فكل هذه الهاءات وما ماثلها أصلية
 مقصورة في التلاوة^(٢) وخارج بالدالة على المفرد المذكور الغائب الدالة على المفردة المؤنثة نحو إليها

(١) وقد تُضم في مواضع خاصة كما قرأ حفص عاصم بضمها في وما أنسنيه بالكهف
 وعليه الله بالفتح وكما قرأ حمزة في لأهله أمكثوا بطنه والنقص وكما قرأ الأصبهاني عن
 ورش في به انظر بالأنام خلافاً للقاعدة ووفقاً للرواية وقرأ قالون بالكسر على الأصل
 اه مؤلفه .

(٢) قال الحافظ أبو شامة في شرحه على الشاطبية في هذا الباب « لأن صلة مثل ذلك
 « أي ننفقه وتوجه ونحوهما » قد توهم ثنية وجمعا بخلاف هاء الضمير ولأن هاء الضمير
 اسم على حرف واحد فناسب أن تُقَوَّى بالصلة » اه

والدالة على التثنية نحو إليهما والدالة على الجمع مطائنا نحو إليهم وإليهن : وتتصل هاء الكناية بالاسم نحو إلى أجله ، وبالفعل نحو قلته ويعلمه وحرّقوه ، وبالحرف نحو إليه .
ولهاء الكناية في القراءان الكريم أربع حالات يجب على كل قارئ معرفتها .
وإليك تفصيلها مع ذكر أحكامها :

(الحالة الأولى) : أن تقع بين ساكنين نحو ءاتيه الله الملك وءاتينه الإنجيل .

(الحالة الثانية) : أن يقع قبلها متحرك وبعدها ساكن نحو له الملك وله الحمد ولا خلاف بين قالون وباقي الأئمة العشرة في عدم صلة الهاء « أي مدها » في هاتين الحالتين إثلا يجتمع ساكنان على غير حدها^(١) .

(الحالة الثالثة) : أن يقع قبلها ساكن وبعدها متحرك نحو فيه مهانا وشرّوه يشمن وإليه مئاب والهاء في هذه الحالة تختلف فيها بين القراء في صلة الهاء وعدمها في الوصل وبالنسبة لقالون فقرأ بحذف صلة الهاء حينما وردت في القراءان الكريم ويتلخص من ذلك أن قالون قرأ بحذف الصلة من الهاء في الحالات الثلاث فتأمل .

(الحالة الرابعة) : أن تقع بين متحركين نحو قوله تعالى « إن ربه و كان به بصيرا » ولا خلاف بين قالون وباقي الأئمة العشرة في هذه الحالة في صلة الهاء بواو لفظية^(٢) في أوصل إن كانت الهاء مضمومة بعد ضم أو بعد فتح نحو قوله تعالى « إن كنت قلته و

(١) ويستثنى من ذلك موضع واحد من الحالة الأولى وهو قوله تعالى (فأنت عنه و تَلَّهَى) بسورة الأعمى فقرأه البرزى عن ابن كثير بصلة الهاء بواو لفظية في الوصل وتشديد التاء من تلهى ويلزم حينئذ مدّ الهاء طويلا لملاقاتها بالسكن الأصلي : خلافا للقاعدة ووفقا للرواية اه مؤلفه .

(٢) المراد بالواو اللفظية وبالياء اللفظية كذلك ثبوت الحرفين في اللفظ لا في الخط

فقد علمتُ و : وبياء لفظية في الوصل أيضا إن كانت مكسورة ولا يكون ما قبلها إلا مكسورا نحو قوله تعالى « ولا يشرك في حكمه أحدا » وهذا هو الحكم العام للهاء في هذه الحالة للجميع إلا أنه استثنى منها اثنتا عشرة كلمة وقعت في واحد وعشرين موضعا في القرآن . وقد اختلف القراء العشرة في هاءاتها بين الصلاة والقصر والإسكان . وبالنسبة لإمامنا قالون فالكلمات المُستثناةُ عنده من هذه الحالة تسع وقعت في ثلاثة عشر موضعا^(١) وهي : يؤده ، وثوته ، ونوله ، ونصله ، وأرجه ، ويأته ، ويتقه ، وفألقه ، ويرضه ، وإليك

(١) أما الكلمات الثلاث الباقية المتممة للإثنتي عشرة كلمة بالنسبة للإستثناء العام من هذه القاعدة فهي (بيده وترزقانه وبره) .

أما بيده فوُقت في أربعة مواضع منها اثنان بالبقرة في قوله تعالى « بيده عتدة النكاح . بيده فشربوا منه » وموضع في كل من المؤمنين ويس في قوله تعالى : « بيده ملكوت كل شيء » .

وأما ترزقانه فوُقت في موضع واحد في قوله تعالى « طعام ترزقانه » بيوسف . وأما يره فوُقت في ثلاثة مواضع موضع بالبلد في قوله تعالى « أيجب أن لم يره و أحد » وموضعين في الزلزلة في قوله تعالى « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره و ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره و » وبالنسبة لقالون في هذه الكلمات الثلاث ومواضعها الثمانية فقد قرأ فيها بصلة الهاء بياء لفظية في الوصل في بيده وترزقانه وبواو لفظية في يره و وصلا كذلك وإن كان الحكم معلوما فيها لقالون لأن ما عدا كلمة يؤده وأخوانها من الكلمات التسع فهو بالصلة على القاعدة العامة في وقوع الهاء بين متحركين فتدبر . وأما معرفة من سكن أو وصل أو قصر في الهاءات المستثناة عموما من القراء العشرة تركنا ذكره هنا طلبا للاختصار إذ المراد ذكر أحكام قالون فقط . ومن أراد الوقوف على ذلك فهو مبسوط في كتب القراءات وقد بسطناها أيضا في شرحنا على الدرر في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر في نفس الباب فليراجع والله المرشد والمعين اه مؤلفه .

تنصليها مع ذكر مواضعها وبيان حكم قالون فيها اتفاقا واختلافا فنقول وبالله التوفيق .
 أما يؤده : فوقعت في موضعين في آل عمران في قوله تعالى « يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ .
 لا يؤده إليك » .

وأما تؤته : فوقعت في ثلاثة مواضع منها موضعان بآل عمران في قوله تعالى « ومن
 يرد ثواب الدنيا تؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة تؤته منها » وموضع بالشورى في قوله
 تعالى « ومن كان يريد حرث الدنيا تؤته منها » .

وأما نوله ونصله : فوقعتا في سورة النساء في قوله تعالى « نُؤَلِّهُ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ » .
 وأما أرجه : فوقعت في موضع بالأعراف في قوله تعالى « قالوا أرجه وأخاه وأرسل »
 وفي موضع بالشعراء في قوله تعالى « قالوا أرجه وأخاه وإبمث » .

وأما يآته فوقعت في موضع واحد ببطه في قوله تعالى « ومن يآته مؤمنا » .
 وأما ويتته : فوقعت في موضع واحد بالنور في قوله تعالى « وَيُخَشِّئُ اللَّهُ رِيَّتَهُ » .
 وأما فآلته : فوقعت في موضع واحد بالنمل في قوله تعالى « فَآلَتَهُ إِلَيْهِمْ » .
 وأما يرضه : فوقعت في موضع واحد بالزمر في قوله تعالى « وَإِنْ تَشْكُرُوا
 يَرْضَهُ لَكُمْ » .

أما حكم هذه الهاءات التي في الكلمات التسع في مواضعها الثلاثة عشر فقد قرأ قالون
 فيها بالقصر^(١) أي بمحذف الصلة وهي الواو في يرضه لكم والياء في غيرها من غير خلاف
 باستثناء هاء يآته ببطه فإنه قرأ فيها بوجهين : القصر كيؤده وأخواتها والصلة أي يياء
 لفظية في الوصل على القاعدة العامة وهي وقوع الهاء بين متحركين : والوجهان صحيحان
 مأخوذ بهما لقالون والقصر هو المقدم في الأداء .

(١) قد يعبر عن القصر في هذا الباب بالاختلاس وبمحذف الصلة وقد يعبر عن الصلة
 بالء أو بالإشباع وكلها ألفاظ مترادفة اه مؤلفه .

تنبيهات

الأول وافق قالون في حركة هاء الكناية في أربعة مواضع وهي « وما أنسنيه » بالكهف و « عليه الله » بالفتح و « لأهلهم امكثوا » في كل من سورة طه والنقص فقرأ بكسر الهاء في كلها على الأصل وهو وقوع الهاء بعد كسر ويلزم من كسر الهاء في عليه ترقيق لفظ الجلالة فتأمل .

(الثاني) إذا وصلت الهاء بياء أو بواو فينظر إلى ما بعدها فإن كان همزا فالصلة من قبيل المد المنفصل فتعطى حكمه حينئذ . وبالنسبة لقالون فله في المنفصل وجهان القصر بمقدار حركتين والتوسط بمقدار أربع حركات كما سيأتي وذلك نحو قوله تعالى « ولا يشرك في حكمه أحدا » . « أيحيب أن لم يره أحد » وإن كان ما بعد الصلة ليس همزا فالصلة من قبيل المد الطبيعي كقوله تعالى « إن ربك و كان به بصيرا » ومدّه حركتان كما سيأتي .

(الثالث) ، المراد من صلة الهاء مدّها والمراد من قصرها حذف الصلة نهائيا وليس المراد منه القصر المعهود الذي هو حركتان كما قد يتبادر؛ لأن حذف حرف المد من معاني القصر أيضا كما سيوقف على ذلك في مبحث المد والقصر إن شاء الله تعالى .

(الرابع) : مد الهاء أو قصرها على ما تقدم شرحه يكونان في حالة الوصل فقط . أما في حالة الوقف فلا خلاف في أنه بالسكون لجميع القراء لا فرق بين قالون وغيره .

(الخامس) : تلحق بهاء الكناية في الحكم الهاء في اسم الإشارة المفردة المؤنثة في لفظ (هذه) في عموم القراء فتوصل بياء لفظية في الوصل إذا وقعت بين متحركين كتوله تعالى « وقالوا هذه أنعم . هذه بضعتنا » وتحذف صلتها لالتقاء الساكنين إذا وقعت قبل ساكن نحو « هذه النار وهذه الأنهار » والحكم في هذه الهاء عام للقراء

لعشرة لا فرق بين قالون وغيره فالكل سواء . ويراعى هنا حكم الهمز الواقع بعد الصلة أيضا كما مر في التنبيه الثاني . ولم توصل هذه الهاء بواو كهاء الكناية ؛ لأنها لم تقع ضمنومة قط . وكذلك لم تقع سا كنة في الوصل ^(١) فخالفت هاء الكناية في هاتين المسألتين فتفتن بالله تعالى أعلى وأعلم .

المبحث الخامس

في المد والقصر

والكلام في هذا المبحث ينحصر في خمسة أشياء هي :

(١) الأصل في المد (٢) تعريفه (٣) حروفه (٤) شروطه (٥) أقسامه .
وفيما يلي الكلام عليها بإيجاز :

(١) الأصل في المد

وهو ما نقله الحافظ ابن الجزري في النشر الكبير بسنده إلى ابن مسعود رضي الله عنه ولفظه « كان ابن مسعود يُقرئ رجلاً قرأ الرجل » إنما الصدقات للفقراء والمساكين » مرسله فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأ أنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أقرأ كها يا أبا عبد الرحمن فقال أقرأ أنها « إنما الصدقات للفقراء والمساكين » مدها » اه قال الحافظ ابن الجزري في النشر : هذا حديث حجة ونص في هذا الباب جال إسناده بثقات رواه الطبراني في معجمه الكبير اه بلفظه .

(١) قولنا وكذلك لم تقع سا كنة في الوصل يؤخذ منه أن هاء الكناية يجوز فيها الإسكان وصلًا وهو كذلك إلا أن قالون لم يقرأ به قط لا في المواضع المستثناة من الهاء للاقعة بين المحركين ولا في غيرها من الباب . اللهم إلا إذا وقف فيسكن الهاء كالجماعة فتأمل والله الموفق اه مؤلفه

(٢) تعريف المد والقصر

أما تعريف المدو فهو في اللغة الزيادة ومنه قوله تعالى «يُمَدِّدْكُمْ رَبِّكُمْ» أي يزدكم .
 وفي الاصطلاح: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو من حَرَفي اللين فقط .
 وأما تعريف القصر: فهو في اللغة الحبس ومنه قوله تعالى «حورٌ مقصورات
 في الخيام» أي محبوسات فيها . وفي الاصطلاح إثبات حرف المد واللين أو حرف اللين
 وحده من غير زيادة عليهما . ويُستفاد من التعريف الاصطلاحى للقصر أن المراد منه هنا
 هو ترك الزيادة التي على المد الطبيعي لا ترك المد بالكلية كما قد يُتبادر ؛ لأنه يؤدي
 إلى حذف حرف من القرءان وهو غير جائز . وقد يَرِدُ القصر ويُرَادُ منه حذف حرف
 المد نهائياً أو نَوْعاً مَّا^(١) وهو قليل وسنبيته عند التعرض له إن شاء الله تعالى . هذا :
 والقصر هو الأصل لأنه لا يحتاج إلى سبب . والمد فرع عنه لا يحتاجه إلى سبب . ومثل
 المدِّ التوسطُ فيما ذكر .

(٣ - ٤) حروف المد واللين وحرفا اللين وشروط كلِّ

أما حروف المد واللين فتلاثة يجمعها لفظ (واي) وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها
 نحو: يقول . والألف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: قال . والياء الساكنة المكسور
 ما قبلها نحو: قيل . ويجمع الكل بشرطها الكلمات التالية: «نوحيا وأوتينا وأوذينا»

(١) فمن الأول حذف حرف المد من الهاء كما في كلمة: يؤده ونحوها مما تقدم في مبحث
 هاء الكتابة . ومن الثاني نحو: خوف وبيت وصلوا ونحو: لومة مطلقا . وهو خاص
 بحرفي اللين فقط كالأمثلة ؛ لأن في إثباتهما مَدًّا مَّا . وسيأتي توضيح ذلك في مد اللين
 من هذا البحث إن شاء الله تعالى . اهـ مؤلفه .

وسميت بحروف المد واللين لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان؛ لِاتساع مخرجها كما هو مقرر في الخارج^(١).

وأما حرفا اللين فهما الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل خير وشيء وخوف وسوء وسمياً بذلك لخروجهما بلين وعدم كلفة على اللسان. وأما شروط حروف المد واللين فتلاثة:

(أولها) ضم ما قبل الواو نحو: يحول.

(وثانيها) كسر ما قبل الياء نحو: حيل.

(وثالثها) فتح ما قبل الألف نحو: حال. وهذا الشرط لازم للألف لا يفارقها. وأما شروط حرفي اللين فائتان:

(أولها): أن يكونا ساكنين.

(وثانيهما): أن يفتح ما قبلهما كخوف وبيت.

وبتلخص مما ذكر أن الياء والواو تارة توصفان بحرفي المد واللين. وذلك إذا سكتا وانكسر ما قبل الياء وانضم ما قبل الواو.

وتارة توصفان بحرفي اللين فقط. وذلك إذا سكتا وانفتح ما قبلهما، وإذا خلتا من هذين الوصفين بأن كانتا متحركتين بأي حركة من الحركات الثلاث كانتا حرفي علة فقط. والأمثلة غير خفية.

وأما الألف فلا توصف إلا بحرف المد واللين، وهذا الوصف لازم لها؛ لأنها لا تنفك عن سكونها ولا عن فتح ما قبلها، بخلاف الواو والياء في أحوالهما الثلاثة المتقدمة. ومما تقدم يفهم أن اللين يصدق على حرف المد فيقال حرف مد ولين بخلاف المكسر فلا يوصف اللين بالمد.

(١) قد بسط علماء التجويد القول في مخارج الحروف وصفاتها في كتبهم وقد بسطناه أيضاً في كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد فراجع إن شئت والله الموفق أه مؤلفه.

(٥) أقسام المد

ينقسم المد إلى قسمين : الأول : المد الأصلي . والثاني : للفرعي . وفيما يلي الكلام على كل قسم .

الكلام على المد الأصلي « الطبيعي »

ويسمى بالمد الطبيعي أيضا وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولا يتوقف على سبب من أسباب المد الفرعي الآتية بعد ، بل يكفي فيه وجود حرف المد واللين وضابطه ألا يقع بعد حرف اند واللين همز ولا سكون نحو : قالوا وأقبلوا ، وقيل لهم : وسمى طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيده عليه : وسمى أصلياً لأنه أصل لجميع المدود . وكما يسمى بالطبيعي وبالأصلي يسمى أيضا بالمد الذاتي وَتَدَّ الصَّيْفَةُ .

أما كونه ذاتياً فلأن ذات الحروف لا تقوم إلا به ولا تجتلب بدونه .

وأما كونه مدّاً الصيغة فلأن صيغة حروف المد أي بنيتها تمدد لكل القراء قدر مدّها الطبيعي الذي لا تقوم ذاتها إلا به ولا توجد بعده لا بنيتها عليه ، وهو مد الصوت بتدرج حركتين في النطق كما سيأتي . قال الإمام ابن برّي :

وصيغة الجميع للجميع تمدد قدر مدّها الطبيعي (١) اهـ

(مقدار المد الطبيعي)

أما مقداره فهو مدّ الصوت بتدرج حركتين فقط في الوصل والوقف للأئمة العشرة

(١) راجع نظم الدر اللوامع للإمام ابن برّي وشرحه النجوم الطوالع للمارغني .

اهـ مؤلفه .

(م - : الطريق المأمون)

لا فرق بين قالون وغيره فالكل فيه سواء : ويحرمُ شرعا النقص عن هذا القدر أو الزيادة عليه . والحركة بمقدار حركة الأصبع قبضاً أو بسطاً بحالة متوسطة لا بالسرعة ولا بالبطيئة ولا يَضْبُطُ هذا إلا المشافهةُ والإدمان على القراءة والسماع من أفواه الشيوخ البارعين المحققين الآخذين ذلك عن أمثالهم . رزقنا الله تعالى أداء كادائهم وسيراً على منوالهم .
ءامين .

(الكلام على المد الفرعى)

والكلام فيه على خمس مسائل وهى :

الأولى فى تعريفه . والثانية فى أسبابه . والثالثة فى أنواعه . والرابعة فى أحكامه .
والخامسة فى مراتبه . ولكل من هذه المسائل الخمس كلام خاص نوضحه فيما يلى :

المسألة الأولى

(تعريفه)

أما تعريفه فهو المد الزائد على مقدار المد الطبيعى المتقدم لسبب من الأسباب الآتية
بعد وهو الذى تقوم ذوات حروف المد بدونه .

وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده همز أو سكون
سواء كان السكون لازماً أو عارضاً نحو هؤلأء وما أنزل ءامنوا ونحو السوء وشيء
لدى الوقف بالاتفاق لا فرق بين قالون وغيره من القراء . وأما فى حالة الوصل فمدّه
أورش من طريق الأزرق خاصة ونحو دابة وآم وصلأ ووقفأ ونحو تعلمون ونستعين
والحساب والخير والقول وقفأ للجميع .

وسمى فرعياً لفرعه من المد الطبيعى أو لتفرع جميع المدود منه سوى المد الطبيعى .

- ٥١ -

ويُسمى أيضا بالمد الزيدى لزيادة مده على مقدار الطبيعي وإذا أُطلق المدُ انصرف إليه
أى للفرعى أو للزيدى (١)

المسألة الثانية

(أسبابه)

وأما أسبابه فائتان لفظي ومعنوي .

فأما السبب اللفظي فنوعان الهمزُ وَالسُّكُونُ مطلقا وما سبب لزيادة المد الفرعى
عن المد الأصلي إذا وُجد أحدهما بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده وسيأتى
توضيح ذلك قريبا إن شاء الله تعالى .

وأما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو من الأسباب القوية المتصودة
عند العرب وإن كان ضعيفا عند القراء وهو نوعان أيضا : الأول : المد للتعظيم وهو في
لا النافية للجنس في كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله لا إله إلا أنت سبحانك لا إله إلا هو (٢)
ويسمى بمد المبالغة أيضا لأنه طلبٌ للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله تعالى .

الثاني مدُّ التَّبَرُّتِ وهو مروى عن سيدنا حمزة رضى الله عنه في أحد الوجهين عنه
من الطيبة لكن لا يبلغ به حد الإشباع بل يقتصر فيه على التوسط وهو المد بقدر أربع

(١) نبه على المد الزيدى الإمام ابن برى في منظومته الدرر اللوامع في أصل مقراً
الإمام نافع . اه مؤلفه .

(٢) المقصود من المد في كلمة التوحيد هو التوسط وهو مروى عن بعضهم لأصحاب
قصر المنفصل من طريق طيبة النشر : وقالون من بين هؤلاء من هذا الطريق فقط .
وأما من طريق النشاطية الذى هو طريق كتابنا هذا فلا يجوز له ذلك وإنما الجائز له
هو التساوى في مد التعظيم وفي غيره من أنواع المنفصل قصرا ومدًا . اه مؤلفه .

حركات لضعف سببه عن السبب اللفظي وذلك نحو لا ريب فلا مرد له لا معقب لحكمه^(١).

المسألة الثالثة

(أنواعه)

علم مما تقدم أن الأسباب اللفظية للمد الفرعي اثنان الهمز والسكون . فالهمز سبب لثلاثة أنواع منه وهي المد المتصل والمنفصل والبدل . فإن تقدم الهمز على حرف المد فهو المد البدل نحو : -امناً بالله وإن تأخر عنه وكان معه في كلمة واحدة فهو المد المتصل نحو ما شاء الله وإن انفصل عنه بأن كان حرف المد في آخر الكلمة والهمز أول الثانية فهو المد المنفصل نحو : قالوا ، امانا .

والسكون سبب لنوعين منه ولا يكون إلا بعد حرف المد دائماً : فإن كان السكون ثابتاً في الوصل والوقف فهو المد اللازم نحو : حمّ وتحميأي على قراءة من سكن الياء . وإن كان ثابتاً في الوقف دون الوصل فهو المد العارض للسكون نحو تعقلون . فيتأخر من ذلك أن أنواع المد الفرعي خمسة وهي المد المتصل والمنفصل والبدل والعارض للسكون واللازم وسيأتي بسط الكلام على كل في المسألة الرابعة إن شاء الله تعالى .

(١) وضابط هذا المد أن يكون في لا النافية للجنس اسمها نكرة مبنى كما في الأمثلة وليس منه لا خوف بالرفع والتنوين . وإذا اجتمع السببان اللفظي والمعنوي في لا النافية للجنس نحو لا إله إلا الله فلا إثم فيمده سيدنا حمزة طويلاً كما هو مذهب عملا بالسبب اللفظي لقوته وإلغاء للسبب المعنوي لضعفه حينئذ فتأمل . اه مؤلفه .

المسألة الرابعة (أحكامه)

أما أحكامه فتلاثة :

- أولها : الوجوب وهو خاص بالنوع الأول وهو المد المتصل .
 ثانيها : الجواز ، وهو خاص بالأنواع الثلاثة بعد الأول والتي هي المد المنفصل
 والعارض للكون والبدل .
 ثالثها : اللزوم ، وهو خاص بالنوع الخامس والأخير وهو المد اللازم : وفيما يلي
 الكلام على كل حكم وما يختص به من الأنواع فنقول وبالله التوفيق .

الكلام على الحكم الأول

المد الواجب « المتصل »

تقدم أن حكم الوجوب خاص بالنوع الأول من أنواع المد القرعي الذي هو
 المد المتصل .

وتعريفه : أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين في كلمة واحدة نحو أولئك وهنينا
 والشوأي والنبوة ومقدار مدّه مختلفٌ فيه بين القراء العشرة وبالنسبة لإمامنا قالون
 فمقدار مده عنده أربع حركات وهو المعروف بالتوسط وهذا هو المشهور وهو الذي ارتضاه
 إمامنا الشاطبي رضي الله عنه . ولم أقرأ بسواد من هذا الطريق وبه أُقرى . وورد عن قالون
 أيضا المد بقدر ثلاث حركات وهو المعروف بِفَوَيقِ القصر ولا بأس به . وهذا القدر
 سواء كان أربع حركات أو ثلاثا إذا كان المد متوسطا كما مثلنا . أما إذا كان متطرفا
 وموقوفا^(١) عليه كيشاء فيزداد على ما تقدم المد بقدر ست حركات لأجل الوقوف كما

(١) خرج بالوقوف عليه ما إذا كان متطرفا وموصولا لغيره فيه لقالون إلا الأربعة حركات على المشهور أو الثلاث على غير المشهور اه مؤلفه .

— ٥٤ —

سيأتي عند الكلام على المد العارض للسكون (١).

وسمى متصلاً لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة أو لاتصال الشرط بالسبب في كلمة واحدة كذلك .

وكان حكمه الوجوب لوجوب مده عند كل القراء زيادة على مقدار المد الطبيعي وإن كانت الزيادة متفاوتة عندهم . ومن ثم يُعلم أن للمد المتصل محلين : محل اتفاق ومحل اختلاف . فمحل الاتفاق هو أن كل القراء اتفقوا على زيادة مده على مقدار الطبيعي . ومحل الاختلاف هو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة على حسب مذاهبهم . وقد تقدم مذهب قالون (٢) .

الكلام على الحكم الثاني (المد الجائز)

تقدّم أن حكم الجواز في المد الفرعي يتعلق بثلاثة أنواع منه وهي : المد الجائز المنفصل والمد الجائز العارض للسكون ، والمد الجائز البدل . وفيما يلي تفصيل كل بمفرده .

(المد الجائز المنفصل)

تعريفه : أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين بشرط انفصاله عنه . وذلك بأن يكون

- (١) وجه المد في المتصل هو أن الهمزة ثقيلة في النطق لأنها حرف شديد جهوري فزيد في المد قبلها للتمكين من النطق بها على حقها من شدتها وجورها . وقيل إن حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية لضعفه عند مجاورته القوي اه مؤلفه .
- (٢) تركنا تفصيل مذاهب باقي القراء في هذا المد هنا طلباً للاختصار ؛ إذا التصود ذكر أحكام قالون . ومن أراد الوقوف على ذلك فهو مبسوط في كتب الخلاف ، فليراجع من شاء وبالله التوفيق . اه مؤلفه .

حرف المد آخر الكلمة والهمز أول الثانية ويستوى في ذلك الانفصال الحقيقي والحكمي .
فالانفصال الحقيقي هو أن يكون حرف المد واللين ثابتاً في اللفظ والرسم نحو : بما
أنزل الله ، في آية الله ، قوا أنفسكم .

والانفصال الحكمي هو أن يكون حرف المد واللين ساقطاً في الرسم ثابتاً في اللفظ
ومنه : ياء النداء نحو يا إبراهيم ، يَأْتِ وكذلك هاء التنبيه نحو هاتم هؤلاء ، وكذلك
صلة هاء الكناية نحو : أُمْرُهُ ، إلى الله ، ولا يشرك في حكمه أحداً . وكذلك صلة ميم
الجمع عند من وصلها كقائلون نحو : ومنهم أمّيون وما إلى ذلك من كل حرف مد ساقط
رسمياً وثبت لفظاً^(١) .

ومقدار المد في المنفصل يختلف فيه بين القراء كالمدا المتصل . وبالنسبة لقائلون فله
وجهان مشهوران .

الأول : القصر وهو مد الصوت بقدر حركتين .

الثاني : التوسط وهو مد الصوت بقدر أربع حركات . والوجهان صحيحان جيدان
مقروء بهما لقائلون . والقصر هو التقدم في الأداء . وورد عن قائلون أيضاً المد بقدر ثلاث
حركات وهو المعروف بِفَوَيْقِ القصر كما صر في المتصل ولا بأس به . وبالوجهين
الأولين « أي بالقصر والتوسط » قرأت لقائلون على جميع شيوخنا من طريق الشاطبية
وغيرها وبهما أقرئ .

وَسُمِّيَ منفصلاً لانفصال حرف المد عن الهمز أو لانفصال الشرط عن السبب .

(١) نبه على الانفصال الحقيقي والحكمي العلامة المارغني في النجوم الطوالع وشيخه
العلامة ابن يالوشة في شرحه على المقدمة الجزرية ص ٤٥ وفي النجوم ص ٤٩ كما نبه
عليه العلامة الشيخ الضباع في الإضاءة ص ٤٣ اه مؤلفه .

وكان حكمه الجواز لجواز قصره ومدّه عند بعض القراء (١) كقائلون مثلاً .
 ووجه القصر في المنفصل انتفاء أثر الهمزة لعدم لزومها عند الوقف . ووجه مده
 اعتبار اتصالها لفظاً في الوصل .

(تمة)

مقدار المد الزائد على القصر في المنفصل يكون في حالة الوصل فقط ، أما في حالة
 الوقف فيصير المد طبيعياً لجميع القراء لا فرق بين قالون وغيره ، لأن انتفاء الهمز
 عند الوقف موجب للقصر . ووجوده عند الوصل كان سبباً في زيادة المد ، فلما انعدم
 الهمز انعدمت هذه الزيادة : هذا في المد المنفصل الحقيقي نحو : قوا أنفسكم .
 أما في المنفصل الحكمي في نحو : يأيها فالتقدير الزائد على القصر ثابت في الوصل
 والوقف لعدم إمكان الوقف على : يامن أيها ونحوها .

وأما في حالة ميم الجمع قبل الهمز نحو : عليكم أنفسكم وصلة هاء الضمير نحو : أمره و
 إلى الله ، فمقدار المد فيه أياً كان ثابت في الوصل فقط : أما في الوقف فيجذف المد مطلقاً
 لأن الماء والميم سكنتا لأجل الوقف ، وبكونهما انعدمت صلتها وبعدم الصلة انعدم المد
 أيضاً . فتأمل والله الموفق .

تنبيهان

الأول : تقدم أن قالون له في المد المنفصل وجهان صحيحان مشهوران هما القصر
 حركتان والتوسط أربع . وورد عنه وجه ثالث وهو المد بقدر ثلاث حركات وهو المعروف
 بفوق الوقف ولا بأس به لو روده عنه : كما تقدم أن نقالون في المد المتصل وجهين .

الأول : التوسط بقدر أربع حركات وهو المشهور وعليه العمل .
 والثاني : المد بقدر ثلاث حركات كالمد المنفصل ولا بأس به لو روده عنه وإن كان

(١) تركنا تفصيل مذاهب باقي القراء في هذا المد هنا طلباً للاختصار ؛ إذ المقصود ذكر
 أحكام قالون فقط . ومن أراد ذلك فهو مبسوط في كتب القراءات والله الموفق له مؤتمنه .

غير مشهور . وهذه الأوجه تجري في كل من المدّين على انفراد أي إذا انفرد أحدهما عن الآخر : أما إذا اجتمعا في آية واحدة بشرط الوصل في المد المتصل ^(١) فلقالون فيها أربعة أوجه سواء تقدم المنفصل على المتصل أم تأخر عنه .

فمثال تقدم المنفصل على المتصل قوله تعالى « وما أنزلنا على قومه » الآية وترتيب الأوجه الأربعة حسب الأداء كما يلي :

القصر في المنفصل وعليه في المتصل المد ثلاث حركات أو أربع . ثم مدّ المدّين معا ثلاثا وأربعا .

ومثال تقدم المتصل على المنفصل قوله تعالى « أو كصيّب من السماء » الآية وترتيب الأوجه الأربعة حسب الأداء كالآتي :

مدّ المتصل ثلاثا وعليه في المنفصل وجهان القصر والمد ثلاث حركات ثم مدّ المتصل أربعا وعليه في المنفصل القصر ثم المد أربع حركات .

أما إذا اختار القارئ التوسط في المدّين والتصرف في المنفصل ولم يقرأ بالحركات الثلاث فيهما فيكون لقالون في كل من الآيتين السابقتين وجهان فقط : وترتيبهما في الآية الأولى حسب الأداء كما يلي :

قصر المنفصل وتوسط المتصل ثم توسطهما معا .

وترتيبهما في الآية الثانية كما يلي : توسط المتصل وعليه في المنفصل وجهان القصر ثم التوسط ، ويقاس على هاتين الآيتين في التنزيل والله الموفق .

الثاني : إذا اجتمع مدّان متصلان أو أكثر كما في قوله تعالى « الذي جعل لكم

(١) سيأتي الكلام على حالة الوقف على المد المتصل المتطرف في المد العارض لا يكون إن شاء الله تعالى . اهـ مؤلفه .

الأرض فَرَّاشًا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء» الآية فلا تجوز التفرقة بين هذه المدود بحجة جواز الوجهين في كل منها بل تجب التسوية إما بالتوسط في الكل وإما بالحركات الثلاث فيها؛ لأن رواية الحركات الثلاث غير رواية التوسط . وكذلك الحكم بعينه فيما إذا اجتمع مدان منفصلان أو أكثر كما في قوله تعالى «بنايها الذين أتوا الكتب آمنوا بما نزلنا مصداقاً لما معكم» الآية فلا تجوز التفرقة بين هذه المدود بأن يقصر القارئ المنفصل الأول ويوسط الثاني ويقرأ بالحركات الثلاث في الثالث ويقصر الرابع أو يعكس، كل هذا لا يجوز بحال لأن كل وجه من هذه الوجوه مروى عن جماعة وانخلط في الطرق ممنوع . وكثيراً ما يقع هذا الخلط من جهالة القراء . وحجتهم في هذا جواز الأوجه الثلاثة في المد المنفصل وهي حجة باطلة . فالواجب على القارئ التسوية بأن يكون المنفصل الثاني وما بعده مساوياً للأول قصراً ومدداً : وإن كان ولا يبدأ من القراءة بما جاز في المنفصل فليُقرِّد القارئ الأوجه مبتدئاً بالقصر إلى آخر الآية ثم يأتي بالحركات الثلاث ثم بالتوسط ثم يبدأ بالقصر في الآية الثانية إلى آخر ما تقدم وهكذا (١) .

فحذار يا أخي من القراءة بالخلط واتباع التسوية فإنها واجبة . وهذا ما أشار إليه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله : «انظ في نظيره كمثل» والله الموفق والهادي إلى الصواب .

﴿ المد الجائز العارض للسكون ﴾

وهو النوع الثاني من أنواع المد الجائز .

وتعريفه أن يقع سكون عارض للوقف بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده .

(١) وهذه الطريقة هي المتبعة في قراءة خاتمة الأداء أمام الشيخ الموقف اه مزائه

فمثال الأول: تعاون ونستمين والحساب ونحو: يشاون ومآب والنبيين ونحو: الصلوة ونحو: علمناه وعقلوه وفيه. ويدخل فيه ما إذا كان الساكن العارض في همز بعد حرف المد واللين نحو يشاء ومن سوء والسوء. ومثال الثاني نحو بيت وخوف وسوء وشيء. وسمى بالعارض للسكون لعروض سببه في الوقف وهو السكون العارض.

وكان حكمه الجواز لجواز قصره ومدّه عند كل القراء العشرة لا فرق بين قالون وغيره: فالقصر حركتان والمد يشمل التوسط والإشباع فالتوسط أربع حركات والإشباع ست^(١) وتجري هذه الأوجه الثلاثة على هذا الترتيب في كل مد عارض للسكون إلا المد العارض للسكون الذي أصله المد المتصل نحو: يشاء فلا يجوز فيه القصر بحال وإنما الجائز فيه بالنسبة لقالون ثلاثة أوجه وهي المد ثلاث حركات وأربع وست للوقف وسيأتي توضيح ذلك مع تمام الكلام عليه في الفصل التالي مباشرة إن شاء الله تعالى.

فصل في بيان الأوجه الجائزة في المد العارض للسكون

المد العارض للسكون لا يخلو من أن يكون سكونه العارض في همز ونعني به المتصل العارض نحو: العلموا لا نحو شيء وسوء أو في هاء التانيث نحو الصلوة أو في هاء ضمير نحو رزقناه أو في غير ذلك نحو العلمين والنشور وخوف وشيء والنبيين.

فإن كان السكون العارض في غير ما آخره همز أو هاء تانيث أو هاء ضمير وكان

(١) وجه القصر من أجل عروض السكون فلا يُعتمدُ به لأن الوقف يجوز فيه التثاء الساكنين مطلقاً فاشتغني عن المد، ووجه التوسط لاجتماع الساكنين مع ملاحظة عروضه فحُطَّ عن الأصل وأُعطي حكماً وسطاً، ووجه الإشباع حملاً على المد اللازم بجامع السكون في كلِّ. اه مؤلفه.

الآخر مرفوعاً نحو نستعين ورءوف وخير وشيء أو مضمراً نحو: يهود ويشيب
وحيث فقيه سبعة أوجه للقراء العشرة لافرق بين قالون وغيره . والأوجه السبعة كالآتي
المدود الثلاثة المتقدمة التي هي القصر والتوسط والمد بالسيكون المجرد « أي الخالي من
الروم والإشمام » ثم المدود الثلاثة مرة ثانية بالسكون مع الإشمام فهذه ستة أوجه وسابها
الروم ولا يكون إلا مع القصر . وذلك لأن الروم مثل الوصل وأصل المد العارض
للسكون في حالة الوصل كان طبيعياً وقدره حركتان كما تقدم . ولهذا كان الوقف بالروم
مطلقاً كالوصل . ويُسْتَتْنَى من ذلك المد العارض للسكون الذي سكونه في حرف اللين
واو كان أوياء نحو خير وشيء وخوف وسوء في حالة الروم مطلقاً فالروم فيه لا يكون
على القصر المعروف الذي هو حركتان كما في نستعين بل على القصر الذي هو بمعنى ترك
المد شيئاً ما لأن حرف اللين في حالة الوصل يمدّ مدّاً يسيراً بقدر الطبع وقدره بأنه دون
المد الطبيعي فالروم فيه يكون كذلك أي بمدّاً ويضبط هذا المشافهة والإخلال بشيء
من ذلك لحن (١) .

(١) انظر كتاب الإضاءة للشيخ الضباع رحمه الله ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ فقد تكلم في هذه
المسألة كلاماً نفيساً مشفوعاً بالنصوص والأدلة النقلية والعقلية راداً بها على من قال بخلاف
ذلك ومما قاله في ص ١٩ « إن في حروف المد واللين مدّاً أصلياً وفي حروف اللين فقط مدّاً
ما يضبط كل منهما بالمشافهة والإخلال بشيء منها لحن وهذا معنى قول مكى « في حروف
اللين من المد بعض ما في حروف المد » وقد نصّ عليه سيبويه إلى أن قال في ص ٢٠ ، ٢١
وكذلك الجعبري قال « واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع » « فإن قات
أجمع القائلون به على أنه دون ألف والمد لا يكون دون ألف « قلت « الألف إنما هي
حرة المد الطبيعي وهذا لا يناق أن ما دونها يسمى مدّاً لا سيما وقد تظانرت النصوص
الدالة على ثبوت مدّها اه بلفظه . انظر باقي المقال فهو مفيد للغاية وقد أتينا منه هنا =

هذا : والرَّوْمُ هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور .

والإشمام هو إطباق الشفتين بعد تسكين الحرف الأخير ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم فقط . وسيأتي الكلام على الإشمام والروم وعلى غيرها من أنواع الوقف في مبحث الوقف على أواخر الكلام إن شاء الله تعالى .

وانرجع إلى بقية الكلام على أوجه المد العارض فنقول :

وإن كان المد العارض للسكون آخره مجرورا نحو من غفور رحيم وحسن المصاب ومن شيء ومن خوف ، أو مكسورا نحو : الثقلان وزوجين اثنين ففيه لجميع القراء ومن بينهم قالون أربعة أوجه وهي المدود الثلاثة المتقدمة بالسكون المجرد ثم الروم مع القصر . وقد مرَّ كيفية الروم على القصر بالنسبة للمد العارض للسكون الذي آخره حرف لين فتأمل . وإن كان آخره منصوبا نحو قوله تعالى « اهدنا الصراط المستقيم » ونحو : السَّيْر واليوم ، أو مفتوحا نحو : السَّهْرَيْن . فوف يعلمون . لا ريب . فلاقوت وكيف ، ففيه ثلاثة أوجه لسائر القراء ومن بينهم قالون . وهي المدود الثلاثة المتقدمة غير مرة بالسكون المجرد فقط : وقد نظم أوجه المد العارض للسكون في الحالات الثلاث المتقدم ذكرها صاحب الجواهر الغوالي فقال رحمه الله تعالى :

في العارض امدود سبعة أنت	إن ضمَّ نحو نستعينُ قد ثبت
مدٌّ توسط وقصرٌ سَكِينَا	واشم وزد رَوْمًا بقصر أعلنَا
وأربع في الجر لا تُشِيمُ سَمَا	في النَّصْبِ إِشْكَانٌ كَمَا تَقَدَّمَا اه

= ما يناسب مختصرنا هذا ، وستكلم على الذين عموما في حالة الوصل والوقف في فصله من هذا المبحث إن شاء الله والله الموفق للصواب اه مؤلفه .

﴿ الكلام على أوجه المد العارض للسكون الميموز الآخر ﴾

ونعني به هنا المد المتصل المتطرف الموقوف عليه نحو يشاء وقروء والنبىء: وهذا المد قد يكون مسبوقا بمد متصل أو بمد منفصل وقد لا يكون مسبوقا بشيء منها ويسمى حينئذ بالمد العارض للسكون الميموز المنفرد: ولكل من المسبوق وغير المسبوق كلام خاص سنقتصر فيه هنا على ما يوافق رواية قالون من الشاطبية كما هو طريق كتابنا هذا فنقول وبالله التوفيق .

﴿ الكلام على المد العارض للسكون الميموز المنفرد ﴾

وهو كما تقدم لم يُسَبَقْ بِمُتَّصِلٍ وَلَا بِمُنْفَصِلٍ .
فإن كان آخره منصوبا نحو نسوق الماء أو مفتوحا نحو شاء ففيه ثلاثة أوجه وهي المد ثلاث حركات أو أربع أو ست وكلها بالسكون المجرد .
وإن كان آخره مجرورا نحو على سواد أو مكسورا نحو أولاء ففيه خمسة أوجه وهي المد ثلاث حركات أو أربع أو ست بالسكون المجرد ثم الروم مع المد ثلاث حركات أو أربع .
وإن كان آخره مرفوعا نحو: قوله تعالى « ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ » أو مضموما نحو: وَيَسْمَاءُ ففيه ثمانية أوجه وبيانها كالآتي: المد ثلاث حركات أو أربع أو ست وكلها بالسكون المجرد ثم يُؤْتَى بِهَذِهِ الثَلَاثَةَ مَرَّةً أُخْرَى بِالسُّكُونِ مَعَ الْإِشْتِمَامِ فَتَصِيرُ سِتَّةَ أَجْزَاءٍ ثُمَّ الرَّومُ مَعَ الْمَدِّ ثَلَاثَ حَرَكَاتٍ أَوْ أَرْبَعَ فَتَصِيرُ الْجُمْلَةُ ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ . هَذَا إِذَا قُرِئَ لِقَالُونَ بِمَدِّ الْمُتَّصِلِ ثَلَاثًا . أَمَّا إِذَا قُرِئَ لَهُ بِمَدِّ أَرْبَعًا فَتَطُوعًا وَهُوَ الشَّهْرُ فَيَكُونُ فِي الْمَنْصُوبِ وَجِهَاتٍ وَهِيَ الْمَدُّ أَرْبَعَ حَرَكَاتٍ أَوْ سِتَّةَ حَرَكَاتٍ بِالسُّكُونِ الْمَجْرُودِ .

وفي المجرور ثلاثة أوجه وهي المد أربع حركات أو ست يبالسكون المجرد ثم الروم مع المد أربع حركات .

وفي المرفوع خمسة أوجه وهي : المد أربع حركات أو ست يبالسكون المجرد ثم يبالسكون مع الإلتصاف مرة ثانية فتصير أربعة أوجه وانظروا الروم مع المد أربع حركات .

﴿ الكلام على المد العارض للسكون المهموز المسبوق بأحد المدين ﴾

ونعني بأحد المدين هنا المنفصل أو المتصل : وأوجه العارض هنا تختلف عن أوجه المهموز المنفرد الذي تقدم الكلام عليه قريبا وفيما يلي توضيح ذلك .

﴿ الكلام على المسبوق بالمد المنفصل ﴾

المد العارض للسكون المهموز المسبوق بالمد المنفصل يأتي في المنصوب منه أو المفتوح سبعة أوجه وهي القصر في المنفصل . وعليه في المتصل ثلاثة أوجه وهي المد ثلاث حركات أو أربع أو ست بالسكون المجرد . ثم مد المنفصل ثلاثا وعليه في المتصل وجهان مده ثلاثا أو ستا بالسكون المجرد . ثم مد المنفصل ثلاثا وعليه في المتصل وجهان مده أربعا أو ستا بالسكون المجرد كذلك فتصير الجملة سبعة أوجه تجرى في نحو قول الله تبارك وتعالى : « ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء » بأن وقف على شاء وهذا مثال للمفتوح . ومثال المنصوب نحو قوله تعالى : « بأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصرى أولياء » بأن وقف على أولياء .

ويأتي في المجرور منه أو الكسور أحد عشر وجهاً ويبيئها كالتالي :

القصر في المنفصل وعليه في المتصل الموقوف عليه خمسة أوجه وهي : المد ثلاث حركات أو أربع أو ست يبالسكون المجرد ثم الروم مع المد ثلاث حركات أو أربع : ثم مد المنفصل ثلاث حركات . وعليه في المتصل المد ثلاث حركات أو ست يبالسكون

المجرد ثم الروم مع المد ثلاث حركات: ثم مد المنفصل أربعا. وعليه في المتصل أربع حركات أو ست بالسكون المجرد ثم الروم مع المد أربع حركات فتصير الجملة أحد عشر وجها تجرى في نحو قوله تعالى « وجئنا بك شهيدا على هؤلاء » وفي نحو قوله تعالى « ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن . . إلى . . السماء » والآية الأولى مثال للكسور والثانية مثال للمجرور ويأتي في المرفوع منه أو المضموم ثمانية عشر وجها وبيانها كالآتي:

القصر في المنفصل وعليه في المتصل الموقوف عليه ثمانية أوجه وهي: المد ثلاث حركات أو أربع أو ست وكلها بالسكون المجرد ثم بالسكون مع الإشمام مرة ثانية ثم الروم مع المد ثلاث حركات أو أربع فهذه هي الأوجه الثمانية التي على قصر المنفصل.

ثم مد المنفصل ثلاثا وعليه في المتصل خمسة أوجه وهي المد ثلاث حركات أو ست بالسكون المجرد ثم بالسكون مع الإشمام مرة ثانية ثم الروم مع المد ثلاث حركات فقط. فهذه هي الخمسة أوجه التي على مد المنفصل ثلاثا تضم لما سبق فتصير ثلاثة عشر وجها.

ثم مد المنفصل أربعا. وعليه في المتصل خمسة أوجه أيضا وهي المد أربع حركات أو ست بالسكون المجرد ثم بالسكون مع الإشمام مرة ثانية ثم الروم مع المد أربع حركات لا غير. فهذه خمسة أوجه أتت على مد المنفصل أربعا تضم لما سبق إجماله فتصير ثمانية عشر وجها كلها صحيحة تجرى في نحو قوله تعالى « وإذا قيل لهم ءامنوا كما ءامن الناس إلى السفاء^(١) » وهذا مثال للمرفوع ومثله المضموم من غير فرق فتأمل. وما ذكرناه من الأوجه السبعة التي في المنصوب والفتوح وكذلك الأحد عشر التي في المجرور المكسور والثمانية عشر التي في المرفوع والمضموم مبني على الأخذ بفوقين القصر في المدين أي المد ثلاث حركات في المنفصل والمتصل.

(١) فإذا اعتبرنا وجهي اليم في لم فتصير الأوجه ستة وثلاثين وجها كلها صحيحة اه مؤانته.

أما إذا اختار القارئ التوسط في المنفصل والمتصل وترك الأخذ بفوقِ القصر فيهما وهو المشهور عن قالون فتنقص الأوجه عما ذكرنا . وعليه فيكون في المنصوب والمفتوح أربعة أوجه وهي كما يلي : القصر في المنفصل . وعليه في المتصل الموقوف عليه وجهان وهما : المد أربع حركات أو ست بالسكون المجرد ، ثم مد المنفصل أربع حركات . وعليه في المتصل الوجهان السابقان أيضا .

ويكون في المجرور والمكسور ستة أوجه وبياتها كما يلي :
القصر في المنفصل . وعليه في المتصل الموقوف عليه ثلاثة أوجه وهي : المد أربع حركات أو ست بالسكون المجرد ثم الروم مع المد أربع حركات .
ثم مد المنفصل أربعاً . وعليه في المتصل الثلاثة المتقدمة التي على قصر المنفصل .
ويكون في المرفوع والمضموم عشرة أوجه وهي :

القصر في المنفصل . وعليه في المتصل الموقوف عليه خمسة أوجه وهي :
المد أربع حركات أو ست بالسكون المجرد ثم بالإشمام مرة ثانية ثم الروم مع المد أربع حركات .
ثم مد المنفصل أربع حركات . وعليه في المتصل الخمسة المتقدمة التي على قصر المنفصل بنفس الطريقة والترتيب فيصير جميعها عشرة أوجه . فتأمل جيدا والله الوفيق .

﴿ الكلام على المسبوق بالمد المتصل ﴾

وأما المسبوق بالمد المتصل ففي المرفوع منه أو المضموم عشرة أوجه وهي كالآتي :
مد المنفصل الأول ثلاث حركات . وعليه في الثاني الموقوف عليه خمسة أوجه وهي : مده ثلاثا أو ستا بالسكون المجرد فيهما ثم بالسكون مع الإشمام مرة ثانية ثم الروم مع المد ثلاث حركات : ثم مد المتصل الأول أربع حركات . وعليه في الثاني الموقوف عليه خمسة أوجه أيضا وهي مده أربع حركات أو ستا بالسكون فيهما ثم بالسكون مع الإشمام مرة أخرى
(م - ه الطريق المأثور)

ثم الروم مع مدّه أربعة . فهذه خمسة أوجه تُضمّ للخمسة السابقة فتصير عشرة أوجه تجرى نحو قوله تعالى « يغفر لمن يشاء ويمعذب من يشاء » وهذا مثال للمرفوع ، ومثله المضموم ن غير فرق .

وفي الجرور منه أو المكسور ستة أوجه وهي : مد المتصل الأول ثلاث حركات وعليه في الثاني الموقوف عليه ثلاث حركات أو ست بالسكون المجرد ثم الروم مع مدّه ثلاثا ، فهذه ثلاثة أوجه على مد المتصل الأول ثلاثا .

ثم مد المتصل الأول أربع حركات . وعليه في الثاني أربع حركات أو ست بالسكون المجرد ثم الروم مع مدّه أربعة ، فهذه ثلاثة أوجه على مد المتصل الأول أربعة تضم للثلاثة السابقة فتصير ستة أوجه تجرى في نحو قوله تعالى « وما ينحني على الله من شيء في الأرض ولا في السماء : إلى قوله تعالى « إن ربي لسميع الدعاء » بشرط وصل المتصل الأول وهذا مثال للجرور ومثله المكسور .

وفي المنصوب منه أو المفتوح أربعة أوجه وهي : مد المتصل الأول ثلاث حركات عليه في المتصل الموقوف عليه وجهان هما مدّه ثلاثا أو ستا بالسكون المجرد . ثم مد المتصل الأول أربع حركات . وعليه في الثاني وجهان كذلك وهما مدّه أربعة أو ستا بالسكون المجرد . فالجمله أربعة أوجه تجرى في نحو قوله تعالى « أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء » وهذا مثال للمفتوح . ومثله المنصوب . وما ذكرناه هنا من الأوجه العشرة التي في المضموم والمرفوع وكذلك الستة التي في الجرور والمكسور والأربعة التي في المنصوب والمفتوح مبني على الأخذ بوجه فويق القصر ، أي المد ثلاث حركات : أما إذا اختير التوسط فقط وترك الأخذ بفويق القصر وهو المشهور عن قالون فتنقص الأوجه عما ذكرنا . وعليه فيكون في المرفوع والمضموم خمسة أوجه تأتي في الأخير على مد الأول أربع حركات وهي المد أربع حركات أو ست بالسكون

المجرد فيها ثم بالسكون مع الإشمام مرة ثانية ثم الروم مع المد أربع حركات فقط .
ويكون في الجرور والمكسور ثلاثة أوجه تأتي في الأخير على مد الأول أربعا وهي
المد أربع حركات أو ست بالسكون المجرد ثم الروم مع المد أربع حركات ;
ويكون في المنصوب والمفتوح وجهان لا غير يأتيان في الأخير على مد الأول أربعا
وهما المد أربع حركات أو ست بالسكون المجرد فيها .

الكلام على أوجه المد العارض للسكون

الذي آخره هاء تأنث أو هاء ضمير

إذا كان المد العارض للسكون آخره هاء تأنث وهي التي في الوصل تاء وفي
الوقف هاء نحو : الحيوة وتبئة ومثكورة والصلوة والزكوة ففيه المدود الثلاثة التي
هي القصر والتوسط والمد بالسكون المجرد فقط سواء كان منصوبا نحو قوله تعالى :
« وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ » أم مجرورا نحو : « وَجئنا بيضعة مزجية » أم
مرفوعا نحو : « من قبل أن تُنزل التوراة » من غير روم ولا إشمام ؛ لأن هاء التأنث
ضمن المواضع التي لا يدخلها روم ولا إشمام كما سيأتي (١) . والعلة في ذلك أن الهاء مبدلة من
التاء التي كانت في الأصل . والإشمام والروم لا يَدْخُلان في حرف كانت الحركة في غيره
ولم تكن فيه . ولم يأت هذا العارض مفتوحا ولا مكسورا ولا مضموما ؛ لأن هاء التأنث
مُعَرَّبَةٌ دائما وليست مبنية . والحكم في هذا العارض مُتَّفَقٌ عليه بين الشُّمُوسِ العشر
لا فرق بين قالون وغيره .

وإن كان المد العارض للسكون آخره هاء ضمير نحو : اجتنبه وقلوه وفيه وعليه

(١) أي في باب الوقف على أواخر الكلم إن شاء الله تعالى اه مؤلفه .

وليرضوهُ فقيه المدوذ الثلاثة المتقدمة غير مرة بالسكون المجرد كما هو التياس في كل مدعارض: واختلف في جواز الروم والإشمام في هاء الضمير على ثلاثة مذاهب:

الأول: مَنَعُ الروم والإشمام فيها مطلقاً قياماً على هاء التانيث لما بينهما من التشابه في الوقف.

الثاني: جواز الروم والإشمام فيها مطلقاً بشرطها.

الثالث التفصيل وهو مذهب أكثر المحققين. وأعدّل المذاهب عند الحافظ ابن الجزري كما في النشر وغيره وهو منع الروم والإشمام فيها في أربع صور وجوازها فيما عداها. أما صور المنع فهي كالاتي:

الأولى: أن يقع قبل الماء ياء ساكنة مديّة كانت أو لينية نحو: فيه وبوالدين.

الثانية: أن يقع قبلها واو ساكنة مديّة كانت أو لينية نحو: فبشروه وراؤه.

الثالثة: أن يقع قبلها كسرة نحو: إلى أهله وحق قدره.

الرابعة: أن يقع قبلها ضمة نحو: جزاؤه وقلته. وفيما عدا هذه الصور الأربع يجوز

الروم والإشمام: وبالإستقراء وجدنا أن صور الجواز ثلاث وهي كما يلي:

الأولى: أن يقع قبل الماء فتحة نحو لن تخلقه.

الثانية: أن يقع قبلها ساكن صحيح نحو استأجره فليصنه.

الثالثة: أن يقع قبلها ألف المد نحو اجتبئه وهدئه.

وقد أشار إلى المذاهب الثلاثة التي في هاء الضمير المحقق ابن الجزري في الطيبة بقوله:

وَخُلْفُ^(١) هَا الضَّمِيرِ وَامْنَعُ فِي الْأَثْمِ مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَاوٍ أَوْ كَسْرٍ وَضَمٍّ: اه

(١) قوله « وَخُلْفُ هَا الضَّمِيرِ » يشير إلى مذهبي الجواز والمنع المطلقين. وقوله « وَامْنَعُ فِي الْأَثْمِ » الخ يشير إلى مذهب التفصيل فتأمل اه مؤلفه.

وعلى ضوء ما تقدم يمكن معرفة ما في هاء الضمير الواقع فيها السكون العارض بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده من الأوجه اتفاقاً واختلافاً . وعليه فنقول إذا كان المد العارض آخره مضموماً نحو فعلوه واجتبهه وشرزه فقيه على المذهب الأول وهو مذهب النح ثلاثه أوجه وهي المدود الثلاثة بالسكون المجرد فقط : وعلى المذهب الثاني وهو مذهب الجواز سبعة أوجه وهي المدود الثلاثة بالسكون المجرد ثم بالسكون مع الإشمام مرة أخرى ثم الروم مع القصر . والمراد بالقصر هنا حذف صلة الهاء كلياً : وعلى المذهب الثالث وهو مذهب التفصيل هو أن نحو فعلوه وشروه فيه المدود الثلاثة بالسكون المجرد فقط ؛ لأن الروم والإشمام لا يجوزان في هاء الضمير المسبوقة بالواو المديّة أو اللينية على هذا المذهب في الأتم وفي نحو : اجتبه الأوجه السبعة المتقدمة ؛ لأن الروم والإشمام يجوزان في هاء الضمير للسبوقه بألف المد على هذا المذهب .

وإذا كان المد العارض للسكون آخره مكسوراً نحو فيه ويولديه فقيه على المذهب الأول الذي هو مذهب النح ثلاثه أوجه وهي المدود الثلاثة بالسكون المجرد فقط . وعلى المذهب الثاني الذي هو مذهب الجواز أربعة أوجه وهي المدود الثلاثة بالسكون المجرد ثم الروم مع القصر . وتقدم أن المراد من القصر مع الروم هو حذف الصلة لاهاء . وعلى المذهب الثالث وهو مذهب التفصيل ثلاثه أوجه وهي المدود الثلاثة كالأول بالضبط ؛ لأن الروم والإشمام لا يجوزان في هاء الضمير الواقعة بعد الياء المديّة أو اللينية في الأتم : ولم يأت هذا العارض مفتوحاً ولا منصوباً ولا مرفوعاً ولا مجروراً لأن هاء الضمير مبنية دائماً وليست معربة . وبنائها لا يكون إلا على الضم أو الكسر ولم تُبن على الفتح : وقد تقدم الكلام على تعريفها وأحوالها الأربعة في التنزيل في مبحثها فارجع إليها إن شئت والله الموفق .

هذا : وما ذكرناه من أحكام في اند العارض للسكون الذي آخره هاء ضمير اتفاقاً واختلافاً يُجمع عليه بين القراء العشرة لا فرق بين قائلين وغيره فتأمل والله الموفق .

الكلام في بيان حكم السكون العارض في الوقف

غير المسبوق بحرف المد واللين أو بحرف اللين وحده .

تقدم الكلام على السكون العارض في الوقف المسبوق بحرف المد واللين أو بحرف اللين وحده . والكلام هنا على السكون العارض في الوقف غير المسبوق بحرف المد واللين أو بحرف اللين فقط . وهذا السكون لا يخلو حاله من أن يكون في هاء التانيث نحو : رحمة أو في هاء الضمير نحو فأيصمه أو في عارض الشكل نحو الميم من (قُمْ الْيَلِ) أو في غير ذلك نحو الحق وقبل وبعث وتب . وحكم الوقف عليه فيه تفصيل وحاصله :

إن كان السكون العارض في غير ما آخره هاء تانيث أو هاء ضمير أو عارض شكل وكان مرفوعاً نحو : نعبدُ والحقُّ وأحدٌ أو مضموماً نحو : قبلُ وبعثُ وتوكلتُ ففيه ثلاثة أوجه وهي الوقف بالسكون المجرد ثم بالسكون مع الإشمام ثم بالروم .

وإن كان مجروراً نحو : بعثراً أو مكسوراً نحو قال رَبُّكَ ففيه وجهان : الوقف بالسكون المجرد ثم بالروم .

وإن كان منصوباً نحو : العسرَ واليسرَ أو مفتوحاً نحو أنشأ وخلق ففيه وجه واحد وهو الوقف بالسكون المجرد فقط .

وقد نظم هذه الأوجه في الحالات الثلاث صاحب الجواهر القوالى فقال رحمه الله تعالى :

مَالَا يُمَدُّ حَذُّ ثَلَاثًا إِنْ يُشَمُّ وَائْتِنِينَ جَرًّا . وَاحِدٌ فِي النَّصْبِ تَمَّ اه

أما إذا كان السكون العارض في هاء التانيث وهي التي في الوصل تاء وفي الوقف هاء كرحمة ونعمة ففيه الوقف بالسكون المجرد فقط ولا روم ولا إشمام لأنهما لا يدخلان هاء التانيث كما تقدم . ويستوى في ذلك المرفوع نحو « ولي نعمة واحدة » والمجرور نحو « في الجارية » والمنصوب نحو « وكنتم أزواجاً ثلاثة » :

أما إذا رُسمت هاء التانيث بالتاء المفتوحة في مواضعها المعروفة في التنزيل نحو :
بَقِيَّتُ اللهُ خَيْرٌ لَّكُمْ . إن رُسمت اللهُ قريب من المحسنين . بنعتِ رَبِّكَ^(١) فيجوز دخول
الروم والإشمام فيها، ويكون في المرفوع منها الوقف بالأوجه الثلاثة التي هي السكون
المجرد والإشمام والروم . وفي المجرور منها الوقف بوجهي السكون والروم . وفي المنضوب
منها الوقف بالسكون فقط .

وأما إذا كان السكون العارض في هاء الضمير نحو : به وله وعنهُ وحمله . ففي الوقف
عليه خلاف وهو انخلاف السابق في هاء الضمير في جوار الروم والإشمام وعدم جوازها
ويترتب على هذا انخلاف ثلاثة مذاهب كما تقدم وهي كما يلي :

الأول : الوقف بالسكون المجرد ولا روم ولا إشمام سواء كانت مضمومة نحو :
جزاؤه ومنه وله . أو مكسورة نحو حق قدره قياساً على هاء التانيث لما بينهما من
التشابه في الوقف .

الثاني : الوقف بالأوجه الثلاثة في المضمومة وبوجهي السكون والروم في المكسورة .

الثالث : مذهب التفصيل وهو الأفضل عند كثير من الأئمة . والختار عند الحافظ
ابن الجزري وهو إن كانت الهاء مكسورة نحو إلى أهله أو مضمومة بعد ضم نحو جزاؤه
ففيها الوقف بالسكون المجرد فقط ولا روم ولا إشمام في الأتم .

وإن كانت مضمومة بعد فتح نحو لن تُخلفه أو بعد ما كن صحيح نحو استأجره
ومنهُ ففيها الوقف بالأوجه الثلاثة التي هي الوقف بالسكون والإشمام والروم .

وَأَمَّا إِذَا كَانَ السُّكُونُ الْعَارِضُ فِي عَارِضِ الشَّكْلِ ، وَأَصَاهُ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ سَاكِنًا

(١) سيأتي ذكر التاءات المفتوحة في مبحث الوقف على مرسوم الخط إن شاء الله

مكوناً أصلياً ثم يتحرك للتخلص من التقاء الساكنين نحو الميم من « إن يعلم الله » و « قم الليل » « ومنهم الذين » والواو من نحو: « رأوا العذاب » واللام من نحو: « قل انظروا » وما إلى ذلك ففيه الوقف بالسكون المحرّد فقط ولا روم ولا إثمَام سواء كانت الحركة العارضة ضمة أم كسرة .

ومنه كَلِمَتَا حِينِيذٍ وَيَوْمِيذٍ ؛ لأن كسرة الذال عارضة^(١) فالوقف عليهما بالسكون أيضاً ولا روم : وسمى بعارض الشكل لأن الساكن الصحيح تحرك بحركة عارضة عند وصله بما بعده للتخلص من التقاء الساكنين : وما ذكرناه من أوجه في الأنواع المتقدمة فهو متفق عليه بين القراء العشرة لا فرق بين قالون وغيره .

{ تنبيهات هامة }

(الأول) : من الأشياء المتفق عليها بين جميع القراء حذف التنوين من المنون في حالة الوقف بالروم كحذفه في حالة الوقف بالسكون سواء كان الحرف الموقوف عليه تقدمه حرف

(١) وذلك لأن إذ في الكلمتين ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون، ويلزم إضافته للجملة فإذا حُذفت الجملة جاء التنوين عوضاً عنها وكسرت الذال لا لتقاها ساكنة مع التنوين ورجعت إلى ما كانت عليه من السكون الأصلي . وما كان أصله السكون لا يدخله روم ولا إثمَام : وهذا بخلاف غواشٍ وءاتٍ وقاضٍ وكلٍ لأن التنوين دخل على متحرك ، فالحركة فيه أصلية ومن ثمّ جاز الوقف بالروم بجانب الوقف باليكون فتأمل . ووجه امتناع الروم والإثمَام في الحركة العارضة عموماً هو أن ما وُجدت فيه أصله السكون ووجود هذه الحركة كان لعلّة التخلص من التقاء الساكنين فإذا وقف على الحرف المحرك بها زالت العلة التي من أجلها جرى بها ورجع إلى الأصل وهو السكون وما كان أصله السكون لا يدخله روم ولا إثمَام كما هو مقرر وكما سيأتي والله أعلم اه مؤلفه .

مد ولين أم حرف لين فقط أم لم يتقدمه شيء من ذلك نحو سُوءٍ وقديرٌ وشيءٌ وخوفٍ ودفءٌ ومن حقٍّ . وكذلك حذف صاها هاء الضمير في حالة الوقف بالروم كحذفها في حالة الوقف بالسكون أيضا نحو : بهِ وله . وكذلك تُحذفُ الياء الزائدة عند مَنْ يثبتونها وصلا فقط في حالة الوقف بالروم كحذفها في حالة الوقف بالسكون كما لو وَقَفَ قالون على المنَادِ بقَوْ وإلى الداعِ بالقمرِ ويسرِ وأكرمِنِ وأهْنِنِ بالفجرِ وكذلك باقى الزوائد عنده كما سيأتى في مبحثها إن شاء الله تعالى .

(الثانى) : إذا اجتمع مدان عارضان للسكون أو أكثر في حالة القراءة كأن وَقِفَ على فواصل سورة الفاتحة مثلا، فلا ينبغى للقارئ أن يمدَّ أحدها أكثر أو أقل من الآخر بحجة أن كل مد عارض للسكون فيه المدود الثلاثة فيمد الأول طويلا والثانى قصيرا والثالث متوسطا أو يمكس ، فكل هذا لا يجوز والذي ينبغى إجراؤه حينئذ التسوية بما جاء فى العارض الأول من المد وباقى العوارض تابعة له مدًا وتوسطا وقصرًا . وذلك لأن رِوَاةَ المد فى العارض غير رِوَاةِ التوسط غير رِوَاةِ القصر . وكذلك الحكم بلافق فيما إذا اجتمع مدان عارضان للسكون أو أكثر وكان السكون العارض مَسْبُوقًا بحرف اللين ، كأن وَقِفَ على فواصل سورة قريش مثلا ، فينبغى التسوية فى العموم مدًا وتوسطًا وقصرًا ولا تجوز التفرقة لأن التسوية فى مثل هذا وذاك من جملة التجويد . وهذا ما أشار إليه الخافظ ابن الجزرى فى المقدمة بقوله « واللفظ فى نظيره كمثلته » .

(الثالث) : علم مما تقدم أن المد العارض للسكون مطلقا سواء كان ممدودا بحرف المد واللين أم بحرف اللين فقط نحو العلمين . لا ريب فلا فوت ، يجوز فيه المدود الثلاثة التى هى القصر والتوسط والمد . وهذه المدود الثلاثة تجرى فى كل من النوعين « أى الممدود بحرف المد واللين والممدود بحرف اللين فقط » على انفراد : أما إذا اجتمع النوعان معا فتزيد الأوجه عن الثلاثة وتصير ستة تاتى فى الأخير منهما سواء تقدم الممدود بحرف

المد واللين على المدود بحرف اللين وحده أم تأخر عنه .

فمثال تقدم العارض المدود بحرف المد واللين على العارض المدود بحرف اللين فقط
شوقوله تعالى «لَأَقْطَمَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَأَصْلِبَنكُمْ أَجْمَعِينَ . قَالُوا لَاضِرٌ»
بأن وقف على أجمعين وعلى لا ضير . ففي اللين العارض وهو الأخير ستة أوجه
وبيانها كالآتي :

القصر في أجمعين وضير معا : ثم التوسط في أجمعين . وعليه التوسط والقصر في لا ضير
ثم المد في أجمعين . وعليه المدود الثلاثة في لا ضير . وقد نظم أوجه هذه الحالة العلامة
المنصوري فقال رحمه الله تعالى :

وَكُلُّ مَنْ أَشْبَعِ نَحْوِ الدِّينِ ثَلَاثَةٌ تَجْرِي بِوَقْفِ اللِّينِ

وَمَنْ يَرَى قَصْرًا فَبِالْقَصْرِ اقْتَصَرَ وَمَنْ يَوْسَطُهُ يَوْسَطُ أَوْ قَصَرَ اهـ

ومثال تقدم العارض المدود بحرف اللين على العارض المدود بحرف المد واللين
شوقوله تعالى « ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ » بأن وقف على لا ريب
وعلى المتقين . ففي العارض الأخير ستة أوجه أيضا وهي كالآتي : القصر في لا ريب . وعليه
المدود الثلاثة في المتقين ثم التوسط في لا ريب . وعليه التوسط والمد في المتقين ثم المد فيهما
وقد نظم أوجه هذه الحالة العارف بالله الشيخ الميهي فقال رضى الله عنه :

وَكُلُّ مَنْ قَصَرَ حَرْفَ اللِّينِ ثَلَاثَةٌ تَجْرِي بِنَحْوِ الدِّينِ

وَإِنْ تَوَسَّطَهُ فَوَسَطُ أَشْبَعًا وَإِنْ تَمَدَّهُ فَمَدُّ مُشْبَعًا (١) اهـ

هذا : وما ذكرناه من أحكام في التنبهات الثلاثة متفق عليه بين الشومس المشير
لا فرق بين قائلون وغيره فتفظن .

(١) راجع كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد ففيه توجيه هذه الأوجه ، وترت كُنَّا لها

هنا إنما هو للاختصار اهـ مؤلفه .

﴿ المد الجائز البدل ﴾

وهو النوع الثالث والأخير من أنواع المد الجائز : وتعريفه أن يتقدم الهمز على حرف المد واللين نحو : (ءادم وإيماناً وأوذوا) وسمى بمد البدل لإبدال حرف المد من الهمز ؛ فإن الأصل في كلمة ءادم وإيماناً وأوذوا أأدم وإئماناً وأؤذوا بهمزتين الأولى متحركة . والثانية ساكنة ، فأبدلت الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها على القاعدة الصرفية المعروفة ، فصارت الكلمات : ءادم . إيماناً . أوذوا

وكان حُكْمُهُ الجواز لجواز قصره وتوسطه ومدّه : فالقصر وهو حركتان للأئمة العشرة ومن ينهم قالون : والنوسط وقدره أربع حركات والمد وقدره ست زائدان لورش من طريق الأزرق خاصة^(١) .

وحكم القصر فيه للجميع مشروط بأن لا يقع بعده همز أو يكون أصلي نحو براءوا منكم . رءا أيديهم . ءامّين . فإن كان كذلك فيتعين المد للسكلي عملاً بأقوى السببَيْن كما سيأتي^(٢) .

وبالنسبة لقالون : فالكلمة الأولى صارت من قبيل المد المتصل . والثانية من قبيل المنفصل . وقد تقدم الكلام على هذين المدين . أما الكلمة الثالثة : فصارت من قبيل المد اللازم . والقراء العشرة فيه متساوون في المد وهو ست حركات كما سيأتي هذا : وينقسم المد البدل إلى قسمين :

الأول : المد البدل الأصلي وهو ما تقدم ذكره .

(١) خرج بطريق الأزرق طريق الأصبهاني فإن له فيه القصر فقط كالجماعة اه مؤلفه .

(٢) أي في الكلام على المائة الخامسة في مراتب المد الفرعي إن شاء الله تعالى

الائتي: الشبيه بالبدل وهو نحو: يثوس ويشاءون والنبيين ومثاب حالة الوصل .
 ونحو جاءه وقاته ونبثوني مطلقاً^(١) ونحو دعاء ونداء حالة الوقف: وسُمي شبيهاً بالبدل
 لأن حرف المد الواقع بعد الهمز ليس مُبدلاً من الهمز كما في الأصلي . ولتقدّم الهمز على
 حرف المد في الجملة فبين النوعين اتفاق وافتراق .

أما الاتفاق فلأن الهمز تقدم على حرف المد في كل منهما .
 وأما الافتراق فلأن حرف المد الذي بعد الهمز في الأصلي مبدل من الهمز الذي
 كان ساكناً بخلاف حرف المد الذي بعد الهمز في الشبيه بالبدل ، فإنه ليس مبدلاً
 بل هو أصلي .

ثم إن مد البدل مطلقاً تارة يثبت وصلًا ووقفًا نحو آمن وأنبثوني وقاته . وتارة
 يثبت وصلًا لا وقفًا نحو: يشاءون والنبيين ومثاب^(٢) . وتارة يثبت وقفًا
 لا وصلًا كالوقف على نحو ماء . . . وثناء وعلى رءا وجاءه من « رءا أيديهم . وجاءوا
 أيام^(٣) . وتارة يثبت ابتداءً فقط كالأبتداء بنحو: أوئمن وإيدن لي . فتلك أربع
 حالات للمد البدل مطلقاً تأملها والله الموفق .

(١) أي في الوصل والوقف اه مؤلفه .

(٢) أما ثبوته وقفًا لا وصلًا فيصير من باب المد العارض للسكون وقد تقدم الكلام
 عليه اه مؤلفه .

(٣) أما ثبوته وصلًا لا وقفًا فيصير من باب المد المنفصل بالنسبة لنحو: رءا أيديهم .
 وجاءوا أيام وتقدم الكلام عليه وتوضيح مذهب قالون فيه . وبالنسبة لنحو: دعاء وثناء
 فيحذف المد مطلقاً فتأمل اه مؤلفه .

الكلام على الحكم الثالث

« المد اللازم »

تقدم أن الحكم الثالث من أحكام المد الفرعى هو اللزوم وهو خاص بالمد اللازم وهو النوع الخامس والأخير من أنواع المد الفرعى .

وتعريفه : أن يقع سكون أصليّ « أى فى الوصل والوقف » بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده فى كلمة أو فى حرف (١) .

(١) فإن انفصل السكون الأصلي عن حرف المد بأن كان كلمة أخرى نحو حاضرى المسجد الحرام وعلى الدين . قالوا الثن . حذف حرف المد وصلوا لالتقاء الساكنين ، هذا هو الغالب . وجاز إثباته لغة ، سُمِعَ من العرب قولهم : « له ثُلثًا المال » بإثبات حرف الألف وصلوا . وقد ورد فى القرآن الكريم على هذه اللغة أربعة عشر موضعا انفصل فيها حرف المد عن السكون وأثبت فيها حرف المد وصلوا ومدّ طويلا وقرئ بها فى المتواتر والمواضع هى ﴿ ولا تيمموا ﴾ بالبقرة . ﴿ ولا تفرقوا ﴾ بآل عمران . ﴿ ولا تهاونوا على الإثم والعدوان ﴾ بالمائدة . ﴿ ولا تولوا عنه ولا تنزعوا ﴾ بالأنفال . ﴿ لا تكلم نفس ﴾ بيهود . ﴿ ما تنزل الملبكة ﴾ بالحجر . ﴿ ولا تبرجن ﴾ بالأحزاب . ﴿ لا تناصرون ﴾ بالصافات . ﴿ ولا تنازروا ﴾ ولا تجسسوا ﴾ بالحجرات . ﴿ لما تخبرون ﴾ بالقلم ﴿ عنه و تاهى ﴾ بعبس ﴿ اثنا عشر شهرا ﴾ بالتوبة . فقرأ الإمام ابن كثير المكي من رواية البزى فى سوى الأخير منها بإثبات الألف وصلوا وإثبات صلة هاء الضمير من : عنه تلخى كما هو مذهبه وتشديد التاء فى كلها . ويلزم حينئذ المد اللازم لالتقاء الساكنين . وأما الموضع الأخير وهو « اثنا عشر » فقرأه الإمام أبو جعفر بمد ألف اثنا طويلا لسكون عين عشر كما هى قراءته . ووافق البزى عن ابن كثير فى موضع واحد مما تقدم وهو ﴿ لا تناصرون ﴾ بالصافات فقرأه بمد الألف طويلا وتشديد التاء كما تقدم . وإيس =

أما الواقع بعد حرف المد واللين في كلمة . ففي نحو دابة و تحيائي عند من سكن الياء
 ومن بينهم قالون . وأما الواقع بعد حرف المد واللين في حرف في نحو : ص وق .
 وأما الواقع بعد حرف اللين وحده فلا يكون إلا في الحرف وهو العين من فاتحة
 سورتى مريم والشورى .

وسمى لازماً للزوم سببه في حالتى الوصل والوقف أو للزوم مدّه عند كل القراء
 بمقدار متساوٍ من غير تفاوت وهو ست حركات .
 وكان حكمه للزوم لما تقدم في التسمية .

وأما مقدار مدّه فهو ست حركات للقراء العشرة ومن بينهم قالون : فإن طرأ
 على السكون الأصلي الذى بعد حرف المد تحريك للتخلص من التقاء الساكنين
 أو للنقل فيجوز حينئذ في المد اللازم وجهان : المد والقصر . وذلك في الميم من ﴿ آلم ﴾
 فاتحة آل عمران بشرط وصلها بلفظ الجلالة ، أما إذا وقفت عليها فالإشباع لا غير .
 هذا للقالون وغيره . وقد تقدم الكلام على هذه المسألة في مبحث البسطة بما فيه الكفاية
 فراجع إن شئت ؛ هذا بالنسبة للتخلص من التقاء الساكنين .

وأما بالنسبة للنقل أى نقل حركة الممزة إلى الساكن قبلها ففي كتي (آلن) .

في القراء ان الكريم مد لازم خارج عن القاعدة أى حرف المد في كلمة والسكون في كلمة
 أخرى إلا ما ذكرناه هنا من رواية البرزى عن ابن كثير وقراءة الإمام أبي جعفر . وليس
 لقائلون من ذلك شيء فتأمل . وإذا كان هذا المد من المد اللازم فيأتري هل هو من المد
 اللازم الكلى أم من المد اللازم الحرفى ؟ لم أر فيها وقتت عليه من نبه على ذلك . وأرى
 أنه يسمى مد لازماً مطلقاً ؛ لأنه خالٍ من تقييد الكلى والحرفى ؛ لأن تعريفهما لا ينطبق
 عليه كما هو ظاهر . وإذا كان هناك اسم له غير ما ذكرت فيما لم أطلع عليه من مراجع
 فلا بأس من الرجوع إليه فهو أولى من قولى . والله الموفق اه مؤلفه .

في موضعى يونس بالنسبة لقالون . . ويحوز له هنا مد همزة الاستفهام (١) طويلا عملا بالأصل وقصرها حركتان عملا بعارض النقل . وسيأتى تمام الكلام على هاتين الكلمتين في مبحث النقل إن شاء الله تعالى .

هذا : وينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام نذكرها فيما يلي :

﴿ أقسام المد اللازم ﴾

ينقسم المد اللازم أولا إلى قسمين :

(الأول) : المد اللازم الكلى :

(الثانى) : المد اللازم الحرفى وكل منهما ينقسم ثانيا إلى قسمين آخرين : مخفف ومثقل وبذلك تصير الأقسام أربعة وفيما يلي تفصيلها :

القسم الأول

المد اللازم الكلى المثقل وضابطه : أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلى مدغم « أى مشدد » فى كلمة نحو ولا الضالين . ذابة . الحاقة ومنه « آلد كرين موضعا الأنعام وه الله فى موضع يونس والنمل على وجه الإبدال فى الأربعة .

وسمى كليا لوقوع الساكن الأصلى بعد حرف المد فى كلمة .

وسمى مثقلا لسكون الساكن الأصلى مدغما . وتقدم سبب تسمية لازما .

(١) قولنا مد همزة الاستفهام طويلا إلخ فيه تسامح لأن المدود فى الحقيقة هو همزة الوصل المجاورة لهمزة الاستفهام . وسيأتى توضيح ذلك فى تعريف الهمزتين من كلمة فى مبحثهما وكذلك فى مبحث النقل اه مؤلفه .

القسم الثاني

المد اللازم الكلمى المنخف وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلى غير مدغم « أى مخفّف » فى كلمة نحو « مَحْيَايَ » بسكون الياء بالنسبة لقراءة قَالُونَ . وليس له غيرها فى القرآن اتفاقا فيما أحسب : وأما بالنسبة لغيره من القراء فكثير نحو : أنذرتهم على وجه إبدال الهمزة الثانية حرف مد لورش من طريق الأزرق ونحو جاء أمرنا على وجه إبدال الهمزة الثانية حرف مد أيضا عند ورش من طريق الأزرق وابن كثير من رواية قبل ونحو : يُحَسَّرَتَايَ بزيادة ياء ساكنة بعد الألف عند الإمام أبى جعفر من رواية ابن وردان إلى غير ذلك مما ورد فى غير قراءة قَالُونَ .

وسمى كليا لما تقدم ومنخفًا لسكون الساكن غير مدغم .

القسم الثالث

المد اللازم الحرفى الثقيل وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين سكون أصلى مدغم فى حرف ويشترط فى هذا الحرف أن يكون مجاوزة على ثلاثة أحرف ثانيا حرف مد ولين وثالثها ساكن سكونا أصليا، وذلك نحر اللام والسين من « بِالْمِ طَسَمَ » .
وسمى حرفيا لوقوع الساكن الأصلى بعد حرف المد واللين فى حرف ومتقلا لسكون الساكن مدغما .

القسم الرابع

المد اللازم الحرفى المنخف . وضابطه أن يقع بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين حده سكون أصلى غير مدغم . ويشترط فى هذا الحرف ما تقدم فى نظيره . فنال السكون الواقع بعد حرف المد واللين نحوقَ وصَ ونحو اليم من حمّ واللام من الرّ : ومثال

السكون الواقع بعد حرف اللين وحده هو المين من فاتحة سورتى مريم والثورى على
أحد القولين فيها كما سيأتى وليس غيره فى التنزيل ؛ وسمى حرفيا ومخففاً لما سبق .

فصل فى بيان مواضع المد اللازم الحرفى وحروفه

للمد اللازم الحرفى مخففاً كان أو مثقلاً مواضع يوجد بها وحروف خاصة به
لا يتعداها .

أما مواضعه فى فوائح السور التى افتتحت بحروف التهجى خاصة نحو يس وص
وق ولا يكون فى وسط السور ولا فى آخرها سواء افتتحت بحروف التهجى أم لم تفتتح
بخلاف المد اللازم الكلمى ؛ فإنه يوجد فى فوائح السور نحو الحاقة والصفى ، وفى
وسطها نحو الطامة ، وفى آخرها نحو ولا الضالين .

أما حروفه الخاصة به فثمانية أحرف جمعها صاحب التحفة فى قوله « كم عمل نقص »
وهى الكاف والميم والمين والسين واللام والنون والقاف والصاد . وإليك الأمثلة
لكل حرف من الثمانية ومواضعه فى التنزيل ونوعه مثقلاً كان أو مخففاً فنقول
وبالله التوفيق .

أما الكاف فوقعت فى موضع واحد وهو فاتحة مريم فى قوله تعالى « كهَمَّصَّ »
والمد فيها من اللازم الحرفى المخفف بالإجماع .

وأما الميم فوقعت فى خمس كلمات فى سبعة عشر موضعاً .

أما الكلمات الخمس فى قوله تعالى « آمم . آمص . آحر . ط . حم » .

وأما مواضعها السبعة عشر :

فالكلمة الأولى وآمت فى ستة مواضع وهى فاتحة البقرة وآل عمران والعنكبوت
الزويم ولقمان والسجدة .

(م - ٦ الطريق المؤمن)

والكلمة الثانية وقعت في موضع واحد وهو فاتحة الأعراف .

والكلمة الثالثة وقعت في موضع واحد كذلك وهو فاتحة الرعد .

والكلمة الرابعة وقعت في موضعين وهما فاتحة الشعراء والقصص .

والكلمة الخامسة وقعت في سبعة مواضع وهي الحواميم السبع التي أولها سورة غافر

وآخرها سورة الأحقاف . ومد اليم في تلك المواضع السبعة عشر من المد اللازم الحرفي
المخفف بالاتفاق .

وأما العين فوقت في موضعين وهما قوله تعالى « كَهَّـمَّـصَّ » فاتحة مريم

و « حَمَّـعَسَقَ » فاتحة الشورى وفي المد هنا خلاف بالنسبة لمقداره فقال بعضهم: بالتوسط

وهو أربع حركات وقال بعضهم بالإشباع على غرار المد اللازم . والوجهان صحيحان مقروء

بهما للقراء العشرة لا فرق بين قالون وغيره . والإشباع هو الأفضل والمقدم في الأداء

وقد اختاره غير واحد من أئمتنا كالإمام الشاطبي وابن برّي وصاحب التحفة وحاتم

غيرهم^(١) : وإذا قرئ بالإشباع فالمد من قبيل المد اللازم الحرفي المخفف وهو الأولي .

وأما السين فوقت في خمسة مواضع وهي قوله تعالى « طَمَّـمَّـ » فاتحة الشعراء

والقصص و « طَسَّـ » فاتحة النمل و « بَسَّـ » فاتحة يس و « حَمَّـعَسَقَ » فاتحة

الشورى : ومد السين في الشعراء والقصص ويس من المد اللازم الحرفي المثقل عند من أدغم

ومن المخفف عند من أظهر . وبالنسبة لقالون فهو من المثقل في الشعراء والقصص ؛ لأنه

من المدغمين ومن المخفف في يس ؛ لأنه من المظهرين .

وأما مد السين في النمل والشورى فمن المخفف بالإجماع .

وأما اللام فوقت في أربع كلمات في ثلاثة عشر موضعا .

(١) زاد المحقق ابن الجزري في الطيبة القصر في العين على التوسط والمد للقراء العشرة

فيكون لهم فيها المدود الثلاثة وهي القصر والتوسط والمد من الطيبة فليعلم اه مولفه .

أما الكلمات الأربع فهي « آَمَّ . آَمَّصَّ . آَمَّرَ . الرَّآَ .

وأما المواضع الثلاثة عشر :

فالكلمة الأولى وقعت في ستة مواضع وهي فاتحة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة .

والكلمة الثانية : وَقَعَتْ في موضع واحد وهو فاتحة الأعراف .

والكلمة الثالثة : وَقَعَتْ في موضع واحد كذلك وهو فاتحة الرعد .

والكلمة الرابعة : وَقَعَتْ في خمسة مواضع وهي : فاتحة يونس وهود ويوسف

وإبراهيم والحجر ، فالمد في اللام من الرَّآَ في مواضعها الخمسة من اللازم الحرفي الخفيف وفي غيرها من باقي المواضع من اللازم الحرفي الثقيل . وهذا وذلك متفق عليه .

وأما النون فوقعت في موضع واحد وهو فاتحة سورة القلم في قوله تعالى « ن والقلم »

والمد فيها من اللازم الحرفي الثقيل عند من أَدغمها في راء والقلم ، ومن الخفيف عند من أظبرها .

وبالنسبة لقولون فهو من الخفيف لأنه من المظهرين . هذا إذا وَصِلَتْ « ن » بالقلم . أما إذا

وُفِّعَ عليها فن الخفيف بالإجماع ، ومثل ذلك « يَس والقراءان » . أي عند الوصل ،

وقد تقدم الكلام عليها .

وأما القاف فوقعت في موضعين في فاتحة سورتها ، وفي فاتحة سورة الشورى ،

والمد فيها من اللازم الحرفي الخفيف بالاتفاق .

وأما الصاد فوقعت في ثلاثة مواضع في قوله تعالى « ص » فاتحة سورتها و « آَمَّصَّ »

فاتحة الأعراف و « كَهَيَّصَّ » فاتحة مريم . ومد الصاد في الأعراف و ص من اللازم

الحرفي الخفيف بالاتفاق . وفي مريم من الثقيل عند من أَدغم الدال من صاد في الدال من

ذِكْر ، ومن الخفيف عند من أظبر ، وبالنسبة لقولون فهو من الخفيف ؛ لأنه من المظهرين ،

وهذا إذا وصلت كلمة كهيـص بكلمة ذِكرٍ بعدها . أما إذا وقف عليها فمن المخفف بالإجماع . والله تعالى أعلم .

تنبيه

عُلمَ مما تقدم في شروط المد اللازم الحرفي بنوعيه أن يكون حرف المد والسكون الأصلي في حرف واحد في الخط ، وثلاثة أحرف في اللفظ أوسطها حرف مد نحو صَ . فخرج بذلك شيثان :

(الأول) : إذا كان الحرف واحداً في الخط لكنه حرفان في اللفظ ثانيهما حرف مد وليس بعده ساكن نحو الطاء والهاء من طه ، فالمد فيه ليس من اللازم لعدم وجود الساكن الأصلي بعد حرف المد ، وإنما هو من قبيل المد الطبيعي الحرفي .

وحروفه خمسة لا يتعدها ، وجمعها بعضهم في قوله « حى طهر » وهى الحاء والياء والطاء والهاء والراء . وهذه الحروف لا توجد إلا في فواتح السور ، وقد تكون مع المد اللازم الحرفي نحو : « يس » وقد تكون بمفردها نحو : « طه » .

فالحاء من حم في سورها السبع .

والياء : من كهيعص ويس .

والطاء : من طه وطسم فاتحة الشعراء والقصص وطس فاتحة النمل .

والهاء : من فاتحة مريم وطه .

والراء : من الرّ في السور الخمس التي تقدمت غير مرة ، ومن المرّ فاتحة الرعد وليس غير هذه الأحرف في التنزيل .

وسمّي طبيعياً حرفاً لوجود حرف المد الذي ليس بعده همز ولا ساكن في حرف . وهذا أحد قسمي المد الطبيعي .

والثاني : المد الطبيعي الكلمي الذي تقدم الكلام عليه في أول مبحث المد والقصر .
وسمى كلياً لوجود حرف المد الذي ليس بعده همز ولا سكون في كلمة نحو : قالوا وأقبلوا
إلى آخر ما تقدم هناك .

الشيء الثاني : إذا كان الحرف واحداً في الخط وثلاثة أحرف في اللفظ ثالثها
ساكن وليس الوسط حرف مد فلا يمد أصلاً لعدم وجود حرف المد في الوسط . ووجد
ذلك في حرف واحد فقط ، وهو الألف من نحو آلم وليس غيره في حروف الهجاء فتأمل .

تمتان

(الأولى) : إذا كان المد اللازم الكلمي المثقل متطرفاً نحو : غير مضار والدواب
ووقف عليه فليس فيه إلا الوقف باند الطويل كالوصل عملاً بأقوى السبب وهو السكون
الأصلي المدغم الذي بعد حرف المد وإلغاء السبب الضعيف وهو سكون الوقف . ويجب
التحفظ فيه لدى الوقف من أن يوقف عليه بالحركة كما يفعله بعض القراء ، فإن ذلك
خطأ لا يجوز . والصواب كما في النشر الوقف بالسكون مع التشديد على الجمع بين الساكنين
إذ الجمع بينهما في الوقف معتبر مطلقاً اهـ .

إذا علم هذا فالوقف على المنصوب منه نحو : صَوَّافٌ يكون بالسكون المجرد فقط .
وعلى الجرور منه نحو غير مضارٍ يكون بالسكون المجرد ثم بالروم . وعلى المرفوع منه
نحو : ولا جانٌ يكون بالسكون المجرد ثم بالسكون مع الإشمام ثم بالروم والكل مع
المد الطويل لِمَا مر . ويلاحظ حذف التنوين من المنون منه حالة الوقف بالروم كما تقدم .

(الثانية) : ورد في القرآن الكريم سبعة مواضع يجوز فيها المد اللازم في أحد
الوجهين . والثاني هو التسهيل بين بين أي بين الهمزة والألف مع القصر والمراد
بالقصر هنا هو حذف المد كالية .

والمواضع السبعة هي «قلء آلد كرين» في موضعى الأنعام و «آآلن» في موضعى يونس و «آآله أذن» بيونس و «آآله خير» بالنمل، والموضع السابع هو «آآلحر» بيونس . وإنما جاز الوجهان في هذه الكلمات ؛ لأنه اجتمع فيها همزة الإستفهام وهمزة الوصل ، وقد اتفق القراء على بقاء همزة الوصل وكذلك اتفقوا على تغييرها واكنهم اختلفوا في هذا التغيير على وجهين :

الأول : إبدالها ألفامع المد الطويل لملاقاتها بالساكن الأصلي .

والثانى : تسهيلها بين بين من غير مد مطلقا . والوجهان صحيحان مقروء بهما في المواضع الستة الأول للآئمة العشرة لافرق بين قالون وغيره . وفي الموضع السابع لأبى عمرو البصرى وأبى جعفر المدنى خاصة . والوجه المقدم فى الأداء فى الجميع هو الإبدال . ويلاحظ أن قالون قرأ «آآلن» فى موضعى يونس بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، ومن أجل هذا يجوز له الوجهان على وجه الإبدال المد الطويل عملا بالأصل . والتقصير حركتان عملا بعراض النقل . وسيأتى تنمة الكلام على هاتين الكلمتين فى باب النقل إن شاء الله تعالى .

المسألة الخامسة

مراتب المد الفرعى

تقدم أن الأسباب اللفظية للمد الفرعى اثنان الهمز والسكون وأن الهمز سبب لأنواع ثلاثة وهى المد المتصل والمنتصل والبدل : والسكون سبب لنوعين المد اللازم والمد العارض للسكون وقد مرّ توضيح ذلك والتشيل له بما فيه الكفاية . وهذه الأسباب تتفاوت قوة وضعفا فأقواها السكون الأصلي الذى هو سبب للمد اللازم : ويليه الهمز الذى هو سبب للمد المتصل . ويليه السكون العارض الذى هو سبب المد العارض للسكون . ويليه الهمز

الذي هو سبب المد المنفصل وبإليه الهمز المتقدم على حرف المد المسمى بمد البديل وهو أخفهما، ومن ثمَّ يُعَلَّمُ أن مراتب المد الفرعي خمس وهي في الترتيب كما يلي: المد اللازم. فالتعلل فالعارض للسكون فالمنفصل فالبديل. ولا يجوز بحال تقديم مرتبة منها على الأخرى أو تأخير واحدة عن مكانها. وقد أشار إلى هذه المراتب مع هذا الترتيب غير واحد. وإليك أخصرها لصاحب لآلِي البيان قال:

أقوى المدود لازمٌ فما اتَّصلَ فعارضٌ فذو انفصالٍ فبَدَلٌ اهـ

ومن فوائد معرفة هذه المراتب على هذا الترتيب أنه إذا اجتمع سببان للمد في كلمة وكان أحدهما قويا والآخر ضعيفا عُمل بالقويِّ وأُلغِيَ الضعيف بالإجماع وذلك نحو « آمين فهنا اجتمع سببان .

الأول سبب المد البديل وهو تقدم الهمز على حرف المد .

والثاني: سبب المد اللازم وهو الكون الأصلي المدغم الذي بعد حرف المد، وحينئذ يُلغَى الضعيف وهو سبب المد البديل، ويُعَمَل بالقوي وهو سبب المد اللازم، فيجب الإشباع وصلا ووقفا عملا بأقوى السببين. وكذلك نحو « برءاؤا » فقد اجتمع سببان سبب المد البديل وهو تقدم الهمز على حرف المد وسبب المد المتصل وهو الهمز الواقع بعد حرف المد وهُنا يُلغَى سبب المد البديل لضعفه ويُعَمَل بسبب المد المتصل لقوته عملا بأقوى السببين أيضا. وكذلك نحو: « رءآ أيديهم » عند الوصل فيلغى سبب المد البديل لضعفه ويعمل بسبب المد المنفصل لقوته: وأما عند الوقف على كلمة رءا فالبديل لا غير بالاتفاق. وهكذا دَوَالِيكَ. وقد أشار إلى هذه القائده صاحب لآلِي البيان بقوله:

وَسَبَبًا مَدًّا إِذَا مَا وُجِدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا اهـ

كما أشار إليها الخافظ ابن الجزري في الطيبة بقوله « وأقوى السببين يستقل » اهـ والله تعالى أعلى وأعلم .

خاتمة

نسأل الله تعالى حسنها في بيان مد اللين

تقدم أن حرفي اللين هما الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما كخوف وبيت
ولهذين الحرفين حالتان .

الأولى : أن يقع بعدها همز متصل بهما في كلمة واحدة نحو : شيء والسوء .

والثانية : أن لا يقع بعدها همز نحو : القول والسير وميتة ولومة فأحيينا .

فأما اللذان بعدها همز متصل بهما في كلمة كهيئة وسواة فقرا ورش من طريق الأزرق
فيهما بوجهين وهما التوسط والمد الطويل ويستوى في ذلك الوصل والوقف عنده وهنا
كلام لورش يُطلب من مظاهره في كتب الخلاف تركنا تفصيله هنا طلبا للاختصار
فليراجع من شاء أما باقي القراء ومن بينهم قالون فليس لهم فيه إلا القصر ونعني به هنا
المد نوعاً ما كما تقدم^(١) وهذا في حالة الوصل : أما في حالة الوقف فيدخل في حكم المد
العارض للسكون ويكون لهم فيه حينئذ القصر والتوسط والمد بالسكون أو بالسكون مع
الإشمام أو بالروم حسب نوع العارض وقد تقدم الكلام على ذلك .

وأما اللذان ليس بعدها همز للقراء فهما تفصيل حاصله أن نحو ميتة ولومة فيه القصر
في الحالين على نحو ما مر للقراء العشرة لا فرق بين قالون وغيره وكذلك الحكم للقراء
العشرة أيضا في الذي بعده همز منفصل نحو : ابني آدم لو أنزلنا .

وأما نحو لاضر ولاخوف فالتصر في الوصل كما مر غير مرة .

وأما في الوقف ففيه المدود الثلاثة التي تقدم ذكرها مرارا لجميع القراء لا فرق بين
قالون وغيره ويدخل حينئذ في حكم المد العارض للسكون وقد تقدم الكلام مستوفيا
عليه في محله . وإلى هنا انتهى كلامنا على مبحث المد والقصر وقد أخذتُ جُلَّ مسائله
وتفصيلاته من كتابنا [طريق المرید إلى علم التجويد] ومن أراد زيادة على ما هنا فليراجع
هذا الكتاب أو غيره من المطولات من كتب التجويد والقراءات . والله المرشد والمعين .

(١) أي عند الكلام على الأوجه الجائزة في المد العارض للسكون اه مؤلفه .

المبحث السادس

في الهمزتين من كلمة

المراد بهما هنا : همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان في كلمة واحدة نحو : أنذرتهن
أبينكم . أهلقني ، فخرج (بهمزتي القطع) همزتا القطع والوصل في نحو : أطلع
الغيب والذكرين (١) .

(١) في نحو : أطلع همزة قطع وهمزة وصل غير أن همزة الوصل محذوفة وفي نحو :
الذكرين همزة قطع وهمزة وصل أيضا غير أن همزة الوصل ليست محذوفة بل مغيبة كما
سيأتي توضيح ذلك وحاصل الكلام على حذف همزة الوصل وبقاء همزة القطع كأطلع أو بقاء
همزة الوصل مع همزة القطع نحو : والذكرين أن همزة الاستفهام إذا دخلت على همزة
الوصل فتارة تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام . وتارة تبقى همزة الوصل مع
بقاء همزة الاستفهام وفيما يلي توضيح كلتا الحالتين :

أما حالة حذف همزة الوصل وبقاء همزة الاستفهام مفتوحة فهي : إذا كانت همزة
الوصل في فعل وكانت مكسورة في الإبتداء لو تجردت عنها همزة الاستفهام وابتدئ
بها والوارد من ذلك في القرآن الكريم سبعة مواضع منها خمسة باتفاق الأئمة العشرة
ومن بينهم قالون . والموضعان الآخران مختلف فيهما بينهم .

أما المواضع الخمسة المتفق عليها فهي قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَتُخَذَتُمْ ﴾ بالبقرة و ﴿ أَطَّلَعَ
الغيب ﴾ بـيريم و ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ بـبأ و ﴿ أَتُكْبَرُ أَمْ كُنْتَ ﴾ بص
و ﴿ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ ﴾ بالمنافقون .

وأما الموضعان المختلف فيهما :

فأولها ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ ﴾ بالصافات فقرأه أبو جعفر وورش من طريق الأصبهاني =

وخرج « بالمتحركتين » سكون الثانية منهما في نحو آدم وإيماننا وأوتوا^(١) .

= بهمزة وصل على الإخبار ويبتدئان بكسرها وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة على الاستفهام وحذف همزة الوصل .

وثانيتها : ﴿ أَخَذْنَاهُمْ سَخْرِيَا ﴾ بصّ فقراه أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخالف العاشر بوصل همزة على الإخبار ويبتدئون بكسرها وقرأ الباقون بقطعها مفتوحة على الاستفهام وحذف همزة الوصل وبالنسبة لقالون في هذين الموضعين فإنه قرأ بقطع همزة مفتوحة فيهما على الاستفهام وحذف همزة الوصل وَعَلِمَ ذلك لأنه من جملة الباقين وبذلك تكون المواضع السبعة كلها مقطوعة همزة على قراءته فتأملها جيدا فإن كثيرا من الناس يختلط عليه الأمر فيقرؤها بوصل همزة وهو خلاف الصواب والله الموفق .

وأما حالة بقاء همزة الوصل مع بقاء همزة الاستفهام مفتوحة فشرطها أن تكون همزة الوصل مفتوحة في البدء وواقعة في « ال » وحينئذ لا يجوز حذفها بالإجماع لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر فيتميم المعنى لذلك . وإنما تبدل ألفا وتمدُّ طويلا لملاقاتها بالساكن الأصلي أو تسهل بين بين أى بين همزة والألف من غير مد مطلقا . والوجهان صحيحان مقروء بهما لكل القراء غير أن الإبدال هو المقدم في الأداء . والوارد من ذلك في القرآن الكريم سبعة مواضع . منها ستة باتفاق الأئمة العشرة ومن بينهم قالون والضع السابع مختلف فيه بينهم . وقد تقدم الكلام على هذه المواضع ومذاهب القراء فيها عامة اتفاقا واختلافا في فصل المد اللزيم عند التنبيه على لفظ الذكرين ونظائره وهو أول المواضع السبعة والذي نقوله هنا لقالون زيادة على ما هنالك أنه في حالة قراءته بالتسهيل بين بين لا يصح معه إدخال ألف الفصل فتأمل اه مؤلفه .

(١) فإن القراء العشرة ومن بينهم قالون أبدأوا همزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها . وقد تقدم الكلام على هذه المسألة في مبحث المد والتعريف في فصل المد البديل فراجعها إن شئت اه مؤلفه .

وخرج « بالتلاصقتين في كلمة واحدة » المفترقتان فيها نحو: أنبأهم وأنبؤني ولأبأهم^(١) وخرج « بقيد كلمة واحدة » همزتا التقطع المتحركتان المتلاصقتان اللتان من كلمتين نحو جاء أمرنا^(٢).

إذا عرفت هذا فاعلم أن اجتماع الهمزتين من كلمة على ما تقدم ذكره يأتي في القراءان الكريم على ثلاثة أنواع :

الأول : أن تكون الهمزتان مفتوحتين نحو : أنذرتهن . قل : أنتم . أسألهن . والد . أشفقن .

الثاني : أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة نحو أيننا لتاركوا أينكم لتشهدون . أئمة . أيفكا . أدله .

الثالثة : أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة وهذا النوع وقع في التنزيل في أربعة مواضع لا غير وهي ﴿ قل أو نبئكم ﴾ بآل عمران . ﴿ أنه نزل عليه الذكر ﴾ بص . ﴿ أنه شهدوا خلقهم ﴾ بالزخرف ﴿ أدلقى الذكر عليه ﴾ بالقمر . ويتأخص مما ذكر أن الهمزة الأولى في الأنواع الثلاثة لا بد أن تكون مفتوحة وقد تكون

(١) فإن حكم الهمزتين في هذه الحالة متفق فيه على التحقيق بين القراء العشرة باستثناء حمزة فإنه يساهما في حالة الوقف بشروط وقوانين مذكورة في محلها . وبإستثناء لفظ أريت المستفهم نحو « أريت الذي » فقد اختلف فيه القراء العشرة ، وبالنسبة لقانون فإنه قرأ فيه بتسهيل الهمزة الثانية بين بين أي بين الهمزة والألف . وسيأتى الكلام له على هذا اللفظ في مبحث الهمز المفرد إن شاء الله تعالى اه مؤلفه .

(٢) سيأتى الكلام على هاتين الهمزتين في المبحث الذي عقب هذا المبحث إن شاء الله تعالى اه مؤلفه .

لِلِاسْتِفْهَامِ وَغَيْرِهِ ^(١) وَأَنَّ الثَّانِيَةَ قَدْ تَكُونُ مَفْتُوحَةً وَقَدْ تَكُونُ مَكْسُورَةً وَقَدْ تَكُونُ مَضْمُومَةً .

وَقَرَأَ قَالُونَ فِي الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ بِتَسْهِيلٍ ثَانِي الْهَمْزَتَيْنِ مَعَ إِدْخَالِ أَلْفِ الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا ، وَمَقْدَارِ أَلْفِ الْفَصْلِ هَذِهِ حَرَكَتَانِ .

هَذَا : وَالتَّسْهِيلُ مَطْلُوقُ التَّفْسِيرِ فَيَشْمَلُ التَّسْهِيلَ بَيْنَ بَيْنٍ وَالنَّقْلَ وَالْحَذْفَ وَالْإِبْدَالَ . وَإِذَا أُطْلِقَ انْصَرَفَ إِلَى التَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنٍ فَقَطْ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا . وَمَعْنَى كَوْنِ التَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنٍ أَيْ جَعَلَ الْهَمْزَةَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْحَرْفِ الْجَانِسِ لِحَرَكَتَيْهَا فَتَسْهَلُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ فِي نَحْوِ « أَيْدٍ » وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ فِي نَحْوِ « أَيْ نَكَ » وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ فِي نَحْوِ « أَيْ نَزَلَ » ^(٢) .

وَاسْتَنْتَى قَالُونَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ بِالِاتِّفَاقِ لَمْ يَفْصَلْ فِيهَا بِأَلْفِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ وَاقْتَصَرَ عَلَى التَّسْهِيلِ بَيْنَ بَيْنٍ فَقَطْ وَاسْتَنْتَى كَلِمَةً بِالْخِلَافِ عَنْهُ .
أَمَّا الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ الْمُتَّفِقُ عَلَيْهَا هِيَ (« أَيْمَنُمْ وَأَيْمَنَةٌ وَأَيْمَنَةٌ ») ^(٣) .

(١) أَمَّا كَوْنُهَا لَغَيْرِ الْاسْتِفْهَامِ فَنَحْوُ أَيْمَنَةٌ . وَكَوْنُهَا لِلِاسْتِفْهَامِ مَا تَقْدُمُ مِنَ الْأَسْئَلَةِ وَنَحْوُهَا مِنْ مَوْلَفِهِ .

(٢) هَكَذَا رَسَمَ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ « أَيْدٍ . أَيْ نَكَ . أَيْ نَزَلَ » حَسَبَ رِوَايَةِ قَالُونَ مِنْ مَوْلَفِهِ .

(٣) وَجِهَ تَرْكُ أَلْفِ الْفَصْلِ فِي « أَيْمَنُمْ . وَ . أَيْمَنَةٌ » أَنَّ أَسْلَ الْكَلِمَتَيْنِ قَبْلَ دُخُولِ الْاسْتِفْهَامِ أَيْمَنُمْ . أَيْمَنَةٌ بِهَمْزَتَيْنِ الْأُولَى مُتَحَرِّكَةٌ وَهِيَ زَائِدَةٌ وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ وَهِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ فَأَبْدَلَتْ السَّاكِنَةَ حَرْفَ مَدٍّ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا عَلَى الْقَاعِدَةِ الْعَرَفِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ وَهِيَ « كُلُّ هَمْزَتَيْنِ اجْتَمَعَتَا فِي كَلِمَةٍ وَكَانَتِ الْأُولَى مُتَحَرِّكَةً وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةً أَبْدَلَتْ السَّاكِنَةَ حَرْفَ مَدٍّ مِنْ جِنْسِ الْمُتَحَرِّكَةِ » ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ =

أما كلمة «إِئْتَمَرْتُمْ فَوْقَ» في ثلاثة مواضع في الأعراف في قوله تعالى «قال فرعون إئْتَمَرْتُمْ بِهِ» وفي طه والشعراء في قوله تعالى «قال إئْتَمَرْتُمْ لَهُ» .

وأما كلمة أئمة فوقت في خمسة مواضع وهي قوله تعالى «فَقَتُلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ» بالتوبة «وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» بالأنبياء «وَنَجْعَلُهُمْ أئِمَّةً» «وَجَعَلْنَاهُمْ أئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ» كلاهما بالقصص «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» بالسجدة (١) .
وأما كلمة (إِئْتَمَرْنَا) فوقت في موضع واحد في قوله تعالى : «وَقَالُوا إئْتَمَرْنَا خَيْرٌ» بالزخرف .

فاجتمع في اللفظ ثلاث همزات همزة الإستفهام . والهمزة الزائدة والهمزة المبدلة حرف مد التي هي فاء الكلمة تخفف قالون الهمزة الثانية الزائدة بالنسبيل بين بين (أى بين الهمزة والألف) وترك إدخال ألف التثنية لأنه لو فصل بها بين الهمزتين هنا لصار اللفظ في تقدير أربع أوقات متتاليات الأولى همزة الإستفهام . والثانية ألف التثنية . والثالثة المسهلة بين بين والرابعة المبدلة حرف مد . وهذا إفراط في التطويل والثقل وخروج عن كلام العرب .

ووجه ترك ألف الفصل في أئمة أن أصل الكلمة أئمة بوزن أفعلة جمع إمام كأثلة جمع مثال وأردية جمع رداء نقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها ثم أدغمت الميم في الميم فصار اللفظ أئمة بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة . بعدها ميم مشددة فأصل الهمزة الثانية السكون وحركتها عارضة لأنها منقولة إليها من الميم المدغمة في مثلها فاعتبر قالون أصلها وهو الكون ولم يعتبر حركتها الحاضرة لعروضها فترك الإدخال لذلك لأن الفصل إنما يكون بين الهمزتين المتحركتين لا بين المتحركة والساكنة كما هو الأصل هنا فتأمل والله أعلم اه مؤلفه .

(١) ترسم كلمة أئمة على قراءة قالون هكذا : أئمة وترسم كلمة إئتمتم وكذلك كلمة إئتمتنا حسب قراءة قالون هكذا : إئتمتم . إئتمتنا فتأمل اه مؤلفه .

وأما الكلمة المختلف فيها فهي في قوله تعالى «أشهدوا خلقهم» بالزخرف أيضا فقد ورد فيها وجهان .

أولها : تسهيل الهمزة الثانية بين بين أي بين الهمزة والواو مع إدخال ألف الفصل كسائر الباب .

وثانيهما : تسهيل الهمزة الثانية بين بين أيضا مع عدم إدخال ألف الفصل كما أنتم وءالمتنا وأبمة والوجهان صحيحان مقروء بهما لقولت . والتسهيل مع الإدخال هو المقدم في الأداء^(١) .

وأما ما جاء عن قالون من إبدال الهمزة الثانية من لفظ أبمة ياء محضة فهو وإن كان صحيحا متواترا فلا يُقرأ به على أنه من طريق الشاطبية الذي هو طريق كتابنا هذا . ولكن يُقرأ به على أنه من طريق طيبة النشر .

وبالاقتصار على التسهيل بين بين فقط قرأت اقالون من طريق الشاطبية وبالتسهيل بين بين وبالإبدال ياء محضة من غير إدخال قرأت له من طريق طيبة النشر^(٢) فليعلم .

فصل في الاستفهام المكرر

وبيان قراءة قالون فيه

وقع الاستفهام المكرر في القراءات الكريمة في أحد عشر موضعا في تسع سور وهي .

الأول : «أعدنا كينا ترابا أدنا لقي خلقا جديد» بالرعد .

الثاني والثالث : «أعدنا كينا عظما ورقتنا أدنا لمبعوثون خلقا جديدا» في

الموضعين بالإسراء .

(١) وترسم على وجه التسهيل مع إدخال ألف الفصل هكذا : أ . شهدوا وعلى وجه

التسهيل من غير إدخال ألف الفصل هكذا : أ . شهدوا اه مؤلفه .

(٢) راجع كتاب غيث النفع في القراءات السبع للولي الكامل سيدي على النوري

سورة التوبة . وكتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لأستاذنا الجليل فضيلة

الشيخ عبد الفتاح القاضي سورة التوبة كذلك اه مؤلفه .

الرابع: «أء إذا متنا وكنا ترابا وعظما أءنا لمبعوثون» بالمؤمنون .
الخامس: «أء إذا كنا ترابا وءاباؤنا أءنا لمخرجون» بالنمل .
السادس: «أءنكم لتأتون الفجشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أءنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبل» بالعنكبوت :
السابع: «أء إذا ضللنا في الأرض أءنا لى خلق جديد» بالسجدة .
والثامن والتاسع: «أء إذا متنا وكنا ترابا وعظما أءنا لمبعوثون» و «أءنا لمدينون» الموضعان بالصافات .

العاشر: «أء إذا متنا وكنا ترابا وعظما أءنا لمبعوثون» بالواقعة :
الحادى عشر: «يقولون أءنا لمرودون فى الحافرة . أء إذا كنا عظما نخرة» بالنازعات .
هذه هى مواضع الاستفهام المكرر فى التنزيل المختلف فيها بين القراء العشرة .
وبالنسبة لقالون^(١) فإنه قرأ فيها بالاستفهام فى الأول من الاستفهامين «أى بهزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة» وقرأ بالإخبار فى الثانى منها «أى بهزة واحدة مكسورة» باستثناء موضعين منها وهما موضع النمل وموضع العنكبوت قرأ فيها بعكس ما تقدم . أى بالإخبار فى الأول من الاستفهامين «أى بهزة واحدة مكسورة» وبالاستفهام فى الثانى منها «أى بهزتين مفتوحة فمكسورة» .
هذا : وكل موضع استفهم فيه قالون من هذه المواضع الأحد عشر فهو فيه على أصله فى تسهيل الهمزة الثانية بين بين مع إدخال ألف الفصل كما تقدم فى أول البحث فتظن .
والله تعالى أعلى وأعلم .

(١) أما بالنسبة للأمة العشرة وتفصيل مذاهبهم فيها فبسط فى كتب الخلاف بين منظوم ومنثور تركنا ذكره هنا طلبا للاختصار وقد بسطناه أيضا فى شرحنا على الدرر فى القراءات الثلاث المتعمدة للقراءات العشر فليراجع من أراد الوقوف على ذلك والله المرشد والمعين اه مؤلفه .

المبحث السابع

في الهمزتين من كلمتين

المراد بهما هنا « همزتا القطع المتلاصقتان في الوصل الواقعتان في كلمتين » فخرج
« بهمزتي القطع » همزتا القطع والوصل في نحو: « الماء اهتزت وجاء الحق (١) ». وخرج
« بالمتلاصقتين » الهمزتان للفرقتان في نحو: « السوأى أن كذبوا (٢) ». وخرج بقيد
« الوصل » ما إذا وَقِفَ على الأولى منهما؛ فليس إلا التحقيق في كلتا الهمزتين، وخرج
بقيد « وقوعهما في كلمتين » وقوعهما في كلمة واحدة نحو: « أنذرتهم، وقد تقدم
الكلام عليهما في للمبحث السابق .

إذا عرفت هذا: فاعلم أن الهمزتين من كلمتين على ما تقدم ذكره تنقسمان إلى قسمين
متفتحتين في الحركة ومختلفتين فيها. والمتفتحتان في الحركة ثلاثة أنواع. مفتوحتان نحو:
« أمرنا ومكسورتان نحو: هؤلاء، إن كنتم. ومضمومتان وهما في موضع واحد
في التنزيل وهو « أولياء أولئك » بالأحقاف .

والمختلفتان في الحركة خمسة أنواع سيأتى الكلام عليها فيما بعد. ولكل من الهمزتين
المتفتحتين في الحركة والمختلفتين فيها أحكام نرضحها فيما يلي:

القول في أحكام الهمزتين المتفتحتين

تقدم أن الهمزتين المتفتحتين في الحركة على ثلاثة أنواع مفتوحتين ومكسورتين
ومضمومتين .

(١) فإن الهمزة الثانية منهما همزة وصل وحكمها حينئذ إسقاطها في الدرج كما هي القاعدة
وأما الهمزة الأولى فمحققة بالاتفاق آه مؤلفه .

(٢) فإنه فصل بينهما بالألف المنقلبة عن الياء وحكمها حينئذ التحقيق بالإجماع آه مؤلفه .

الكلام على الهمزتين المفتوحتين

الهمزتان المفتوحتان نحو « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم . جاء أحدكم . تلقاء أحب .
جاء أمرنا . شاء أن يتخذ . فقرا قالون بإسقاط الهمزة الأولى . أى حذفها بالسكوية وتحقيق
الثانية . والقول بإسقاط الهمزة الأولى هو ما ذهب إليه الجمهور . وذهب جماعة إلى إسقاط
الهمزة الثانية وإبقاء الأولى محققة . والمؤل عليه هو الأول . ونظير ثمره هذا الخلاف
كافي النشر في المد .

فعلى الأول وهو قول الجمهور يكون من قبيل المد المنفصل فيجوز فيه الوجهان
القصر والتوسط . والقصر هنا هو الأرجح والمقدم في الأداء لوقوع حرف المد قبل همز
مغير بالإسقاط كما سيأتي .

وعلى الثاني يكون من قبيل المد المنفصل فيتميز مدته حينئذ .

وخلاصة ما تقدم أن لقانون في حال إسقاط الهمزة الأولى وجهين القصر والتوسط
والقصر هو المقدم في الأداء لما مر . هذا إذا لم يجتمع مع الهمزتين المفتوحتين مدٌّ منفصل .
فإذا اجتمع معهما المد المنفصل في آية جاز لقانون في هذه الآية ثلاثة أوجه سواء تقدم
للمنفصل على الهمزتين أم تأخر عنهما .

فمنال تقدم للمنفصل على الهمزتين قوله تعالى « حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا »
الآية . فعلى قصر المنفصل القصر والتوسط في جاء أحدكم وعلى توسطه يتعين التوسط
في جاء أحدكم ولا يجوز القصر بحال (١) .

(١) لأنه لا يخلو حينئذ من أن يُقدَّر منفصلا وهو ما ذهب إليه الجمهور من أن الساقطة
هي الهمزة الأولى أو متصلا وهو ما ذهب إليه غير الجمهور من أن الساقطة هي الثانية
فإن قدرَ منفصلا ساوى المنفصل الأول كما هو الواجب وإن قدرَ متصلا تبينَ مدُّه ،
وقد مدَّ فتأمل اه مؤلفه .

ومثال تأخر المنفصل عن الهمزتين قوله تعالى « وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ » إن الله بالناس لرءوف رحيم^(١) فعلى قصر السماء يتعين القصر في المنفصل وهو (بإذنه إن) ويمتنع التوسط^(٢) . وعلى مد الياء يجوز في المنفصل القصر والتوسط^(٣) . ويُقاس على هاتين الآيتين كل ما جاء على مثالهما في القرآن الكريم بنفس الطريقة والترتيب .

فإن وجدت ميم الجمع مع المنفصل والهمزتين فتأتى الثلاثة السابقة على كل من سكون الميم وصلتها فتصير الأوجه ستة^(٤) . وإن وجدت الميم مع الهمزتين فقط « أى من غير وجود

(١) لأن المدتين صاروا حينئذ منفصلين والتسوية فيهما واجبة اه مؤلفه .

(٢) وإنما جاز الوجهان في المنفصل لأنهما الوجهان الجائزان في كل مد منفصل سواء قَدَرَ الأول منفصلاً وهو ما ذهب إليه الجمهور من أن الساقطة هي الأولى أو متصلاً على القول بسقوط الثانية عند غير الجمهور : فتأمل هذه التوجيهات فإن معرفتها واجبة والله الموفق اه مؤلفه .

(٣) وترتيبها في الأداء يختلف باختلاف وجود الميم ؛ لأنها تارة تتقدم على المنفصل والهمزتين وتارة تتأخر عنهما وتارة تتوسطهما وتارة تتقدم الميم ثم يليها الهمزتان ثم المنفصل فهذه أربع حالات وهي التي حَضَرْتَنِي الآن وفيما يلي بيانها :

أما الحالة الأولى وهي تقدم الميم على المنفصل والهمزتين فنحْو قوله تعالى : « ولَوْ يَتَّخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بظُلْمِهِمْ مَا تَرَكُوا عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ » الآية بالنحل . وترتيب الأوجه الستة حسب الأداء كما يلي :

أولاً : سكون الميم وقصر المنفصل وهو « إلى أجل مسمى » ويأتى عليه القصر والتوسط في « جا أجلهم » ثم التوسط في كل من المنفصل و جا أجلهم، فهذه ثلاثة أوجه أنت على سكون الميم .

ثانياً : صلة الميم ويأتى عليها الأوجه الثلاثة التي تقدمت على سكونها بنفس الطريقة والترتيب .

مدية منفصل معهما « فالأوجه أربعة سواء تقدمت الميم على الهمزتين أم تأخرت عنهما .

= وأما الحالة الثانية : وهي تأخر الميم عن المد المنفصل والهمزتين فنحو قوله تعالى :
« يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جا أمر ربك » الآية بهود . وترتيب الأوجه الستة
هنا حسب الأداء كالاتي :

أولاً : القصر في المنفصل وعلية القصر والتوسط في « جا أمر » وعلى كلٍ منهما
سكون الميم وصلتها ، فهذه أربعة أوجه أنت على قصر المنفصل .

ثانياً : التوسط في المنفصل وعلية التوسط فقط في جا أمر وعلية سكون الميم وصلتها
فهذان وجهان على توسط المنفصل تضم للأربعة المتقدمة على قصره فتكون الجملة ستة أوجه .
وأما الحالة الثالثة : وهي توسط الميم بين المنفصل والهمزتين فنحو قوله تعالى بالفرقان
« قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً » وترتيب الأوجه
الستة هنا حسب الأداء كما يأتي :

الأول والثاني : القصر في المنفصل وهو ما أسألكم وسكون الميم ثم القصر والتوسط
في شأن .

الثالث والرابع : القصر في المنفصل وصلة الميم ثم القصر والتوسط في شأن .

الخامس : التوسط في المنفصل وسكون الميم والتوسط فقط في شأن .

السادس : التوسط في المنفصل وصلة الميم والتوسط في شأن كذلك .

وأما الحالة الرابعة وهي أن الميم تكون أولاً ثم يعقبها الهمزتان ثم المنفصل فنحو
قوله تعالى بالأعراف « وإذا صرفت أبصارهم تلقاً أصحاب النار » إلى قوله تعالى « وما كنتم
تستكبرون » وترتيب الأوجه الستة هنا حسب الأداء كما يلي :

أولاً سكون الميم وعلية ثلاثة أوجه وهي القصر في تلقاً أصحاب وفي المنفصل أيضاً
وهو « ونادى أصحاب الأعراف » ثم التوسط في تلقاء وعلية القصر والتوسط
في المنفصل .

=

فمثال تقدّمها على الهمزتين قوله تعالى « وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصُرُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ »
الآية بالأعراف . وترتيب الأوجه الأربعة هنا حسب الأداء كالآتي : سكون الميم وعليه
الواو . تنصّر والتوسط في تلقا أصحاب ثم صلتها كذلك « أي بوجهي تلقاء »

ومثال تأخرها عن الهمزتين قوله تعالى بسورة النساء « وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ
الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا » الآية وترتيب الأوجه الأربعة هنا حسب الأداء كما يلي : التنصّر
فالتوسط في السفهاء وعلى كل منهما سكون الميم وصلتها . فتأمل هذا جيدا والله يرشدنا
وإياك . وهنا انتهى كلامنا على الهمزتين المفتوحتين وفيما يلي الكلام على المكسورتين
والمضمومتين فنقول وبالله التوفيق .

﴿ الكلام على الهمزتين المكسورتين والمضمومتين ﴾

الهمزتان المكسورتان نحو : بالسوء إلا ما رحم ربي . ومن وراء إسحق يعقوب
والمضمومتان وقمتاني موضع واحد في التنزيل كما مر وهو « أولياء أوليك » بالأحقاد فقرأ
قالون بتسهيل الهمزة الأولى بين بينَ وبتحقيق الثانية في كل من المكسورتين والمضمومتين
وزاد في قوله تعالى « إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي » وجهان تانيا على وجه
التسهيل بين بينَ وهو إبدال الهمزة الأولى واوا مكسورة وإدغام الواو التي قبلها فيها
فيصير النطق بواو واحدة مكسورة مُشدّدة بعدها همزة مَحْتَقَّة . والوجهان صحيحان
مُقرَّو بهما لقالون ووجه الإبدال هو المقدم في الأداء واختاره كثير من

تانيا : صلة الميم وعليها هذه الأوجه الثلاثة بعينها وترتيبها .

وأما المنفصل الثاني وهو (ما أغنى) فمرتبط بسابقه فيساويه قصرا وتوسطا وكذلك
الميات الأخرى فهي مرتبطة بالميم الأولى التي هي صرفت أبصرهم في الصلة والسكون فتأمل
هذه الحالات جيدا وقس عليها نظائر هاء التنزيل وتأمل ما يأتي من حالات غير ما ذكرنا
فهي لا تخفى بعد توضيحنا لهذه الحالات والله الموفق والهادي إلى الصواب اه مؤلفه .

المُحَقَّقِينَ^(١) وتقدم في مبحث الهمزتين من كلمة أن التسهيل إذا أطلق انصرف إلى التسهيل بين بين وهو المراد هنا : كما تقدم أن معنى كون التسهيل بين بين هو جعل الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وعلى ذلك فتسهل المكسورة بين الهمزة والياء كما في نحو هؤلاء إن كنتم وتسهل المضمومة بين الهمزة والواو كما في أولياء أولئك .

هذا : ويجوز الوجهان في حرف المد الواقع قبل الهمز المغير سواء كان هذا التغيير بالإسقاط كما تقدم في إسقاط الأولى من المفتوحتين أو بالتسهيل بين بين كما في تسهيل الأولى من المكسورتين والمضمومتين كما هنا . والوجهان هما قصر والمد^(٢) والقصر يكون أرجح إذا كان التغيير بالإسقاط لذهاب أثر سبب المد . ويكون المد أرجح إذا كان التغيير بالتسهيل بين بين لبقاء أثر سبب المد في الجملة : قال العلامة الحسيني في إتحاف البرية مشيراً إلى هذه القاعدة :

وإن حَرَفٌ مَدِّي قَبْلَ هَمْزٍ مُنْبِرٍ يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا
إِذَا أَثَرُ الهمز المغير قد بقي ومع حذفه فالقصر كان مُقْتَضًا اهـ

والمراد بالمد هنا في حرف المد الواقع قبل الهمز المغير مطلقاً التوسط بالنسبة لقانون فتنظن . وحاصل ما تقدم أن لقانون حال تسهيل الهمزة الأولى من الهمزتين المكسورتين والمضمومتين وجهين التوسط والقصر . والتوسط هو المقدم في الأداء عكس الإسقاط كما تقدم .

هذا إذا لم يجتمع مع الهمزتين المكسورتين أو المضمومتين مد منفصل .

(١) وترسم على هذا الوجه هكذا : بانو إلا وعلى القول بتسهيل الأولى بين بين ترسم هكذا بالسو . إلا بدارة بين الواو وهمزة إفتأمل اهـ مؤلفه
(٢) فالقصر اعتداداً بما عرض للهمز من التغيير واعتباراً بما صار إليه اللفظ . والمد مراعاة للأصل وتزيلاً للسبب المغير منزلة المحقق اهـ مؤلفه .

فإذا اجتمع مع كل منهما المد المنفصل في آية جاز لتالون في هذه الآية ثلاثة أوجه سواء تقدم المنفصل على الهمزتين أم تأخر عنهما .

فمثال تقدم المنفصل على الهمزتين المكسورتين قوله تعالى بسورة ص - « وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة » وعلى المضمومتين قوله تعالى بالأحقاف « وليس له ومن دونه أولياء أولئك في ضلال مبين » ففي كلتا الآيتين ثلاثة أوجه وترتيبها في الأداء كالآتي :

القصر في المنفصل وهو لفظ « ها » في الآية الأولى ولفظ « دونه » في الآية الثانية وعليه التوسط فالقصر في كل من أولاء وأولياء .

فالتوسط استصحاباً للأصل . والتصر اعتداداً بعرض التسهيل : ثم المد في المنفصل في كل من الآيتين وعليه يتعين التوسط في أولاء وأولياء ويمتنع القصر حينئذ لأن مد أولاء وأولياء من قبيل المتصل ومد « ها ودونه » من قبيل المنفصل وسبب المتصل وإن تغير أقوى من سبب المنفصل فلا يصح القصر في الأقوى مع المد في الأضعف هذا ما أفاده النشر وغيره وجوز العلامة المتولى رحمه الله تعالى المد في المنفصل مع القصر في أولاء وأولياء ونحوها فتكون الأوجه عنده أربعة بإضافة الوجه المنوع فتأمل^(١) وبالأول قرأت وبه أقوى « أي بالأوجه الثلاثة » .

ومثال تأخر المنفصل عن الهمزتين ولا يكون ذلك إلا في المكسورتين^(٢) قوله تعالى بالسجدة

(١) راجع شرح الشاطبية وشرح إتحاف البرية في تحرير مسائل الشاطبية والجواهر المكنون في رواية قالون : الكتب الثلاثة للعلامة الضباع رحمه الله . وراجع كذلك البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لأستاذنا الجليل فضيلة الشيخ عبدالفتاح القاضي اه مؤلفه (٢) لأن المضمومتين لم يقع بعدها منفصل بل وقع في الآية التي بعد آيتهما وإن اعتبرناه فلا فائدة فيه لأنه حينئذ مرتبط بالمنفصل الأول الذي لا ينفك عن الهمزتين بحال إذ لا يصح الوقف على (دونه) والابتداء بلفظ (أولياء أولئك) فتأمل اه مؤلفه

« يُدَبَّرُ الْأَمْرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرَجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ » في هذه الآية وما شاكلها ثلاثة أوجه وترتيبها حسب الأداء كما يلي: التوسط في السماء وعليه القصر والمد في المنفصل وهو « مقداره ألف » ثم القصر في السماء وعليه القصر فقط في المنفصل وقد تقدم توجيه ذلك ، وأجاز الإمام المتولي هنا ما أجاز هناك فتكون الأوجه على مذهبه أربعة بإضافة الوجه الممنوع .
فإن وُجِدَتْ ميم الجمع مع المد المنفصل والهمزتين فتأني الأوجه الثلاثة المتقدمة على كل من سكون الميم وصلتها فتصير الأوجه ستة (١) .

(١) وترتيبها في الأداء يختلف باختلاف وجود الميم لأنها تارة تتقدم على المنفصل والهمزتين وتارة تتأخر عنهما وتارة تتوسطهما وتارة تتقدم الميم ثم يليها الهمزتان ثم المنفصل . فهذه أربع حالات وهي التي حَضَرَتْني الآن وكلها في الهمزتين المكسورتين إذ لا يتأني ذلك في المضمومتين ، وفيما يلي توضيح هذه الحالات الأربع :
أما الحالة الأولى : وهي تقدم الميم على المنفصل والهمزتين فنحو قوله تعالى بسورة البقرة :
« وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَائِيكَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى « صٰدِقِيْنَ » وَتَرْتِيبِ الْأَوْجِهِ السَّتَّةِ حَسْبِ الْأَدَاءِ كَالآتِي :

الأول والثاني : سكون الميم ثم قصر المنفصل وهو (ها) من هؤلاء وعليه التوسط فالقصر في أولاء .

الثالث : سكون الميم أيضا ثم التوسط في المنفصل وعليه التوسط في أولاء لا غير .

الرابع والخامس : صلة الميم ثم قصر المنفصل وعليه التوسط فالقصر في أولاء .

السادس : صلة الميم أيضا ثم التوسط في المنفصل وعليه التوسط فقط في أولاء .

وأما الحالة الثانية وهي تأخر الميم عن المنفصل والهمزتين فنحو قوله تعالى بالإسراء :

« قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ بِصٰبِرٍ » إلى قوله تعالى :

« وَمَنْ مَّعَهُ جَمِيْعًا » وترتيب الأوجه الستة هنا حسب الأداء كما يلي :

أولاً : القصر في المنفصل وهو « ما أنزل » وما بعده كذلك وعليه التوسط فالقصر =

وإن وُجِدَت الميم مع الهمزتين فقط « أي من غير وجود مد منفصل معهما » فالأوجه

= في أولاءٍ إلا وعلى كل منهما سكون الميم وصلتها فهذه أربعة أوجه على قصر المنفصل .
ثانياً : التوسط في المنفصل وعليه التوسط فقط في أولاءٍ إلا وعليه سكون الميم وصلتها
فهذان وجهان على توسط المنفصل وتقدم أربعة أوجه على قصره فتكون الجملة ستة أوجه .
وأما الحالة الثالثة وهي توسط الميم بين المنفصل والهمزتين فنحو قوله تعالى بهود :
« فلما رءا أيديهم لا تصل إليه نكرهم » إلى قوله تعالى « ومن وراء إسحق يعقوب »
وترتيب الأوجه الستة حسب الأداء كما يلي :

الأول والثاني : القصر في المنفصل وهو رءا أيديهم « وما بعده تابع له قصر او مدا »
ثم سكون الميم ثم التوسط فالقصر في وراء إسحق .
الثالث والرابع : القصر في المنفصل أيضاً ثم صلة الميم ثم التوسط فالقصر في وراء
إسحق ، فهذه أربعة أوجه أنت على قصر المنفصل .

الخامس : التوسط في المنفصل ثم سكون الميم ثم التوسط فقط في وراء إسحق .
السادس : مثل الخامس إلا أنه مع صلة الميم فتأمل بنصح .

وأما الحالة الرابعة : وهي أن الميم تكون أولاً ثم يعقبها الهمزتان ثم المنفصل فنحو
قوله تعالى في سورة السجدة « الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام
ثم استوى على العرش » إلى قوله تعالى : « أَلْفَ سَنَةٍ مَّا تَعْدُونَ » . وترتيب الأوجه الستة
هنا حسب الأداء كما يلي :

الأول والثاني : سكون الميم ثم التوسط في « من السماء إلى » وعليه القصر والتوسط
في المنفصل وهو « مقداره و ألف » .

الثالث : سكون الميم ثم القصر في السماء وعليه القصر فقط في المنفصل .

الرابع والخامس : صلة الميم ثم التوسط في السماء وعليه القصر والتوسط في المنفصل

السادس : صلة الميم ثم القصر في السماء وعليه القصر لا غير في المنفصل . فتأمل هذه =

أربعة لا غير سواء تقدمت الميم على الهمزتين أم تأخرت عنهما .

فمثال تقدم الميم على الهمزتين المكسورتين قوله تعالى بالنساء «ولا تنكحوا ما نكح
آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف» الآية . وترتيب الأوجه الأربعة حسب الأداء كما يلي :
سكون الميم وعليه التوسط فالقصر في من النساء إلا . ثم صلة الميم وعليها التوسط فالقصر
في من النساء إلا كذلك .

ومثال تأخر الميم عن الهمزتين قوله تعالى بالنساء « والمحصنات من النساء
إلا ما ملكت أيمنكم كتب الله عليكم » . وترتيب الأوجه الأربعة هنا حسب الأداء
كالآتي : التوسط في النساء إلا وعليه الوجهان في الميم السكون والصلة . ثم القصر
في النساء وعليه الوجهان في الميم أيضا .

تنبيه

اجتمع في قول الله تعالى بسورة يوسف « وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة
بالسو إلا ما رحم ربي » الآية مد منفصل وهمزتان مكسورتان ، وقد تقدم الكلام
على أن مثل هذا فيه ثلاثة أوجه إلا أنه يزاد هنا وجهان على الثلاثة فتصير خمسة وذلك
لزيادة إبدال الهمزة الأولى من بالسوء إلا واوا وإدغام الواو التي قبلها فيها وفيما يلي بيان
الأوجه الخمسة حسب الأداء .

أولا : القصر في المنفصل وعليه في بالسوء إلا ثلاثة أوجه وهي إبدال الهمزة الأولى

== الحالات وقس عليها نظائرها في القرآن . وتأمل ما يأتي من حالات غير ما ذكرنا فهي
لا تخفى بعد توضيحنا لهذه الحالات الأربع . وإن روعي مذهب إمامنا التولي عليه
رحمة الله في جميع الحالات هنا فتصير الأوجه ثمانية في كل حالة منها وذلك بإضافة الوجه
المنوع في كل فتظن والله المرشد والمعين اه مؤلفه .

- ١٠٦ -

واوا مكسورة وإدغام الواو التي قبلها فيها فيصير النطق بواو واحدة مكسورة مشددة ثم تسهيلها «أى الأولى» مع التوسط ثم مع القصر .

ثانياً : التوسط في المنفصل وعائيه وجهان فقط في بالسو إلا وهما : إبدال الهمزة الأولى واوا إلى آخر ما تقدم : ثم تسهيلها مع التوسط لا غير فتأمل وهنا انتهى قولنا على الهمزتين المنفتحتين عموماً وفيما يلي القول على الهمزتين المختلفتين فنقول وبالله التوفيق ومنه العون .

القول في أحكام الهمزتين المختلفتين

الهمزتان المختلفتان في الحركة خمسة أنواع وهي كما يلي :

النوع الأول : أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو شهداء إذ . وزكرياء إذ نادى . تنىء إلى أمر الله .

النوع الثاني : أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة وهذا في موضع واحد في القرآن وهو « كلما جاء أمة رسولها » في المؤمنون وهذان النوعان قرأ فيهما قالون بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية : بين أي بين الهمزة والياء في النوع الأول وبين الهمزة والواو في النوع الثاني^(١) .

النوع الثالث : أن تكون الهمزة الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو النبي، أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ويسمى إقلمي وهذا قرأ قالون بتحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية واوا بحضة^(٢) .

(١) وترسم الهمزة المسهلة حسب قراءة قالون في هذين النوعين هكذا : تنىء إلى .
جاء أمة اه مؤلفه .

(٢) وترسم الهمزة المبدلة واوا في هذا النوع حسب قراءة قالون هكذا : ويسمى إقلمي
اه مؤلفه .

النوع الرابع : أن تكون الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو (من خطبة النساء أو أكنتم . هؤلاء أهدى) وهنا قرأ قالون بتحقيق الهمزة الأولى وبإبدال الثانية ياء محضة (١) .

النوع الخامس : أن تكون الهمزة الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو « ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا . يشاء إلى » وفي هذا النوع قرأ قالون بتحقيق الهمزة الأولى وبإبدال الثانية واوا محضة وعليه جمهور المتقدمين أو بتسهيلا بين بين أي بين الهمزة والياء وعليه جمهور المتأخرين (٢) والوجهان صحيحان مقروء بهما لقالون والمقدم في الأداء هو الإبدال هذا : ومحل التسهيل فيما تقدم سواء كان في المتفتحتين أم في المختلفتين وسواء كان بين بين أم بالإبدال واوا أو ياء إنما هو في حالة الوصل فقط أما إذا وقف على الهمزة الأولى من المتفتحتين أو المختلفتين وابتدئ بالثانية منهما فيتمين التحقيق لقالون في الهمزتين لأن التسهيل أو الإبدال أو الإسقاط إنما وجد في الوصل لينقل اجتماع الهمزتين ، وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى فتأمل جيدا . والله تعالى أعلى وأعلم .

(١) وترسم الهمزة المبدلة ياء في هذا النوع حسب قراءة قالون هكذا : هؤلاء أهدى
اه مؤلفه .

(٢) وترسم الهمزة المسهلة أو المبدلة واوا في هذا النوع حسب قراءة قالون هكذا :
يشاء إلى اه مؤلفه .

المبحث الثامن

في الهمز المفرد

وهو الذي لم يلاصق همزا آخر بخلاف الباحثين المتقدمين وينقسم الهمز المفرد إلى قسمين متفق على وجوده في الكلمة ومختلف في وجوده فيها وكل من المتفق عليه والمختلف فيه ينقسم إلى قسمين ساكن ومتحرك وفيما يلي تفصيل الكلام على كلٍ .

﴿ الكلام على الهمز المتفق عليه ﴾

تقدم أن الهمز المتفق على وجوده في الكلمة قسمان ساكن ومتحرك . والحكم فيهما بالنسبة لقالون أن الساكن إما أن يُبدلَ حرف مد من جنس حركة ما قبله من غير إدغام أو مع الإدغام فهذان نوعان لتخفيف الهمز الساكن والمتحرك إما أن يُبدل حرف مد على غير قياس كما سيأتي . وإما أن يُبدل ياء محضة . وإما أن يُحذف . وإما أن يُسهل بينَ بينَ فهذه أربعة أنواع لتخفيف الهمز المتحرك : وفيما يلي الكلام على نوعي تخفيف الهمز الساكن أولاً ثم الكلام على أنواع تخفيف الهمز المتحرك ثانياً .

﴿ الكلام على نوعي تخفيف الهمز الساكن ﴾

النوع الأول : وهو ما يُبدلُ حرف مدٍ من جنس حركة ما قبله من غير إدغام ووقع هذا الهمز في ثلاث كلمات كل كلمة منها وقعت في موضعين . والكلمات هي ياجوج وماجوج ومؤصدة .

أما كلمتا ياجوج وماجوج فوقمتا في قوله تعالى : « إن ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض » بالكهف وفي قوله تعالى : « حتى إذا فتحت ياجوج وماجوج » بالأنبياء . وأما كلمة مؤصدة فوقمت في قوله تعالى « عليهم نار مؤصدة » بالبلد وفي قوله تعالى :

« إنها عليهم، مؤسدة » بالهمزة . فقرأ قالون بإبدال همزة بأجوج وماجوج ألفا من جنس حركة ما قبلها وبإبدال همزة مؤسدة واوا من جنس حركة ما قبلها كذلك . هذا ما يبده قالون من الهمز الساكن وما عداه فيقرؤه بالتحقيق في عموم القراءان الكريم .

النوع الثاني : وهو ما يُبدَلُ حرف مد مع الإدغام ووقع هذا الهمز في لفظ واحد وهو « رِيَّأ » في قوله تعالى : « أحسن أنسنا ورِيَّأ » بمریم ، فقرأ قالون بإبدال الهمزة ياء ساكنة حرف مد ثم إدغامها في الياء التي بعدها فيصير النطق بياء واحدة منصوبة مشددة بعد الراء ويرسم هكذا « رِيَّأ » .

﴿ الكلام على أنواع تخفيف الهمز المتحرك ﴾

النوع الأول : وهو ما يُبدَلُ حرف مد ووقع ذلك في كلمتين فقط لا ثالث لهما وهما « منسأته » ببأ و « سأل » في أول سورة المعارج ، فقرأ قالون فيهما بإبدال الهمزة ألفا : وهو في « سأل » بوزن قال ، والإبدال في الكلمتين سماعي على غير قياس (١) .

النوع الثاني : وهو ما يُبدَلُ ياء محضة وهذا مشروط بأن تكون الهمزة المتحركة مفتوحة بعد كسر ، ولم يُبدَلِ قالون من هذا النوع إلا كلمة واحدة بالخلاف عنه وهي « لأهب » في قوله تعالى « قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا » بمریم ، فقرأ قالون في أحد الوجهين عنه بإبدال الهمزة ياء محضة محركة بحركتها ، والوجه الآخر له تحقيق

(١) وجه الشهاب البنا عليه رحمة الله في كتابه « إتحاف البشر » وجه الإبدال ألفا في منسأته بأنه لغة الحجاز وقال وهذه الألف بدل من الهمزة وهو مسوع على غير قياس وقال في إبدال سأل بأنه لغة قريش فهو من السؤال ، أبدلت همزته على غير قياس عند سبويه والقياس بين بين أو من السيلان . فأنته عن ياء كباع . والمعنى سال وادى بعذاب وقال في توجيه قراءة الهمز إنه من السؤال فقط وهي اللغة الفاشية اه من سورتي سبأ والمعارج اه مؤنفة .

الهمزة والوجهان صحيحان مقروء بهما لقانون . والتحقيق هو المتقدم في الأداء^(١) وما سوى هذا الموضع فإنه قرأ فيه بتحقيق الهمزة قولاً واحداً^(٢) نحو مَوْطِنًا وخَاسِنًا وناشِئَةً ومُلْتٌ ولتلاً وما إلى ذلك .

النوع الثالث : وهو ما يَحْدَفُ ووقع هذا النوع في ثلاثة ألقاظ فقط وهي : الصَّبِيبُ والصَّبِيبُونَ وَيُضَاهُونَ .

فأما لفظ الصَّبِيبُ فوقع في موضعين في قوله تعالى « إِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرِيُّ وَالصَّبِيبُ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » بالبقرة وفي قوله تعالى « إِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّبِيبُ وَالنَّصْرِيُّ » بالحج .

وأما لفظ الصَّبِيبُونَ فوقع في موضع واحد وهو في قوله تعالى « إِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّبِيبُونَ وَالنَّصْرِيُّ » بالمائدة .

وأما لفظ يُضَاهُونَ فوقع في موضع واحد وهو في قوله تعالى : « يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ » بالتوبة . فقرأ قالون بحذف الهمزة المكسورة في لفظ الصَّبِيبُ فيصير النطق « الصَّبِيبُ » بوزن الغازين ، وقرأ مجذف الهمزة المضمومة في لفظ (الصَّبِيبُونَ) و (يَضَاهُونَ) مع ضم ما قبلهما فيصير النطق (الصَّبِيبُونَ) بوزن الناهون و (يَضَاهُونَ)

(١) وجه قراءة الإبدال ياء أنه مضارع مبدوء بياء القيبة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الرب وهو الله سبحانه وتعالى أي ليهب لك الذي استعذت به مني لأنه الواهب على الحقيقة . ووجه قراءة الهمز محققاً أنه مضارع مبدوء بهمزة التكلم والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا يعود على التكلم وهو الملك وأسندت الهمزة إليه على طريق المجاز اه مؤلفه .

(٢) وهذا بالنسبة للهمز المتفق على وجوده في الكلمة ، أما بالنسبة للهمز المختلف فيه فاقالون موضعان آخران في قول سيأتي الكلام عليهما في محلهما اه مؤلفه .

بوزن يُمارون . وما عدا هذه الكلمات الثلاث فإنه قرأ بتجقيق الهمزة من غير حذف نحو خُسين ومتكبين ومستهزون ويتكثون وما إلى ذلك .

النوع الرابع : وهو ما يُسهّل بين بين ، ووقع هذا النوع في لفظ واحد وهو (هأنتم) في مواضع الأربعة : منها موضعان في آل عمران وهو قوله تعالى « هأنتم هؤلاء حججتم فيما لكم به علم » وقوله تعالى : « هأنتم أولاء تحبونهم » وموضع بالنساء وهو قوله تعالى : « هأنتم هؤلاء جداتكم عنهم في الحياة الدنيا » وموضع بالقتال وهو قوله تعالى : « هأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله » فقرأ قالون في الجميع بتسهيل همزة هأنتم بين بين أى بين الهمزة والألف مع القصر والتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة .

هذا : ويأتي على قصر هأنتم مسهلاً القصر والتوسط في المنفصل وهو « ها » من هؤلاء أو قالوا ، وما ويأتي على مد هأنتم مسهلاً المد فقط في المنفصل ، ولا يجوز القصر في المنفصل مع المد في هأنتم لما يلزم عليه من اعتبار المغير وهو هأنتم المغير بالتسهيل وعدم اعتبار الحقق وهو هؤلاء ، فالأوجه الثلاثة :

وإليك ضابطا لها نظمه العلامة الشيخ محمد سعودي إبراهيم فقال رحمه الله تعالى :

ولا يجوزُ القَصْرُ في المنفصل مع مدِّ (ها) كما أتى في النّقل
وجوِّز الوجهين عند القصرِ هذا الذي في الحُرْزِ^(١) يا ذا الفخْرِ اه

وهذه الأوجه الثلاثة تأتي على كل من سكون الميم وصلتها فتصير ستة أوجه ، وإليك بيانها مرتبة حسب الأداء .

الأول والثاني : القصر في هأنتم مع التسهيل وسكون الميم وعليه القصر والتوسط في المنفصل .

(١) قوله في الحرز أى في الشاطبية أى هذا الذي ورد عن قالون في الشاطبية فتأمل اه مؤلفه .

الثاني والثالث : القصر في هُنْتُمْ مع التسهيل وصلة الميم وعليه القصر والتوسط في
 الثلاثة، فهذه أربعة أوجه أنت على قصر هُنْتُمْ مُسَهَّلًا .
 الخامس : التوسط في هُنْتُمْ مع التسهيل وسكون الميم والتوسط فقط في المنفصل .
 السادس : مثل الخامس إلا أنه مع صلة الميم . فهذان وجهان أتيا على توسط
 هُنْتُمْ مسهلاً تُضَمُّ لما سبق فتكون الجملة ستة أوجه وهذه الأوجه الستة تجرى في
 « هُنْتُمْ هُوَلَاءُ » في الموضع الأول من آل عمران وموضع النساء والقتال .
 وأما الموضع الثاني من آل عمران وهو قوله تعالى « هُنْتُمْ أَوْلَاءُ » ففيه خمسة
 أوجه لقولن وإليك بيانها مرتبة حسب الأداء .

الأول : القصر في هُنْتُمْ مع التسهيل وسكون الميم .
 الثاني والثالث : القصر في هُنْتُمْ مع التسهيل وصلة الميم مع القصر ومع التوسط
 فهذه ثلاثة أوجه أنت على قصر هُنْتُمْ مُسَهَّلًا .
 الرابع : التوسط في هُنْتُمْ مع التسهيل وسكون الميم .
 الخامس : التوسط في هُنْتُمْ مع التسهيل وصلة الميم مع التوسط فقط فهذان وجهان
 أتيا على توسط هُنْتُمْ مسهلاً يُضَمُّان لما سبق فتصير الجملة خمسة أوجه .
 ويمتنع القصر مع الصلة على مد هُنْتُمْ كما تقدم .
 وهذه الأوجه الخمسة مقيدة بما إذا ابتدأنا من هُنْتُمْ وَوَقَفْنَا على قوله تعالى
 « وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ » وجعلنا هذه الجملة بمنزلة آية وجمعناها لقولن .
 أما إذا ابتدأنا من « هُنْتُمْ » ووقفنا على آخر الآية فيواجهنا اند المنفصل وهو
 « قَالُوا أَمِنَّا » وحينئذ يكون في الآية الأوجه الستة المتقدمة ، وترتيبها هنا حسب
 الأداء كالآتي :

الأول والثاني : القصر في هُنْتُمْ مع التسهيل وعليه القصر والتوسط في المنفصل
 وهو قَالُوا أَمِنَّا .

- ١١٣ -

الثالث والرابع : القصر في هـَاتِمٍ مع التسهيل وصلة الهم مع القصر . . . وقصر المنفصل . ثم صلة الهم مع التوسط وتوسط المنفصل . فهذه أربعة أوجه أنت على قصر هـَاتِمٍ مُسَهَّلًا .

الخامس : التوسط في هـَاتِمٍ مع التسهيل وسكون الهم وتوسط المنفصل لا غير .

السادس : التوسط في هـَاتِمٍ مع التسهيل أيضا وصلة الهم مع التوسط لا غير وكذلك التوسط فقط في المنفصل فهذان وجهان أتيا على توسط هـَاتِمٍ مُسَهَّلًا بِضَمَّانٍ للأربعة السابقة فتصير الجملة ستة أوجه . ويلاحظ أنه إذا قرئ في الآية بسكون الهم وَوَقَفَ على « وتؤمنون بالكتب كلّه » فيكون فيها وجهان فقط وهما القصر والتوسط في هـَاتِمٍ مع التسهيل . وأما إذا وَقَفَ على آخرها فيكون فيها الأوجه الثلاثة المتقدمة التي هي القصر في هـَاتِمٍ مع القصر والتوسط في المنفصل ثم التوسط فيما : وأما ما ذكره صاحب غيث النفع والبدور الزاهرة والنجوم الطواع وغيرهم من أن في هذه الآية خمسة أوجه فمحمول على ما ذكرنا (أي على الوقف على كلّه) . أما إذا وَقَفَ على آخر الآية فالأوجه الستة المعروفة وهذا ما أرادوه وإن لم يصرحوا به وبهذا قرأت وبه تأقروا فاحفظه .

هذا : وما تقدم من أول الباب إلى هنا من تخفيف الهمزة واءاً كان بالإبدال حرف مدٍّ مدغماً أم غير مدغمة أم كان بالتسهيل بَيْنَ بَيْنَ أم بالحذف أم بالإبدال ياء محضة مما مرَّ تفصيله إنما هو ثابت لقانون في حالتى الوصل والوقف . وهنا انتهى كلامنا على حكم الهمز المتفق على وجوده في الكلمة . وفيما يلي الكلام على الهمز المختلف في وجوده فيها وحكم قانون فيه فنقول وبالله التوفيق والهداية .

﴿ الكلام على الهمز المختلف فيه ﴾

وهو المختلف فيه بين القراء العشرة في زيادته في الكلمة وحذفه منها . وله ألفاظ مخصوصة تأتي على الهمم منها وقد يكون اللفظ مُطَّرداً وقد يكون خاصاً بموضعه والألفاظ هي :

النبي وبابه . وكهيفة وأرهيت المسبوق بهزة الاستفهام ، والنسي وبأدى من « بادي الرأي » وضياء . ومُرْجَتُونَ وترجي ومُتَكَاً وجزء ويطَّوْن ونطَّوْها ونطَّوْهم وليكة وآلئى وَمَنَوَةٌ وضيضى وهزوا وكفوا والبريئة وإليك الكلام على كل لفظ بانفراد مع بيان حكم قراءة قالون فيه سواء كان حاذفاً للهمز منه أم مثبتاً له فيه مُحَقَّقَهُ أم مَسْتَهَلَهُ فنقول وبالله التوفيق :

أما لفظ النبي وبابه ونمى ببابه أى سواء كان هذا اللفظ مفرداً نحو « يأيها النبي » « وكان رسولا نبياً » « وكأين من نبي » أو كان مجموعاً جمع تكسير نحو « الأنبياء » أو جمع سلامة نحو « النبيون » « وخاتم النبيين » أو كان على لفظ المصدر نحو « النبوة » فقرأ قالون فى كل هذا وما شاكه بزيادة الهمز وصلًا ووقفًا . ويلزم من زيادة الهمز المد وهو هنا من قبيل المتصل وقد تقدم حكمه فى الوصل والوقف فى مبحث المد والقصر .

واستثنى قالون من لفظ النبي المفرد كلمتين بالأحزاب وهما « للنبي » فى قوله تعالى : « وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد » و « النبي » فى قوله تعالى : « لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم » فقرأ قالون فىهما بإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء التى قبلها فيها فىكون النطق بياء مشددة مكسورة وهذا فى حالة الوصل فقط ، أما فى حالة الوقف فيقف قالون بالهمز فىهما كسائر الباب فتأمل : فإن الكثير من القراء يخفى عليه

هذا الحكم ويقرأ لقالون بالإبدال في الكلمتين وصلا ووقفاً وهو خلاف الصواب وإليك ضابطين لهذه المسألة :

قال العلامة الحسيني في إتحاف البرية :

وقالون حال الوصل في للنبي مع بيوت النبي الياء شدد مُبدلاً اه

وقال الختق الطباخ :

وَقِفْ لِقَالُونَ بِهِمْزٍ فِي النَّبِيِّ مِنْ قَبْلِ إِنْ إِلَّا وَفِي الْوَصْلِ أَبِي اه

وأما لفظ كهيئة فوق في موضعين في قوله تعالى « كهيئة الطير » في كل من آل عمران والمائدة فقرأ قالون فيهما بهمزة مفتوحة بين الياء المثناة تحت والتاء المثناة فوق وصلا ووقفاً .

وأما لفظ أراءيت المسبوق بهمزة الاستفهام سواء كان مقروناً بهم الجمع وحدها أم مقروناً بها مع الضمير أم مقروناً بالضمير وحده أم مجرداً عن الميم والضمير معاً نحو قل أراءيتم شركاكم . أفرأيتم الماء الذي تشربون . قل أراءيتكم إن أتيتكم . أراءيتكم هذا الذي . أفرأيت الذي تولى . أراءيت الذي يكذب بالدين . فقرأ قالون في هذا كله وما شاكله في عموم القرآن بتسهيل الهمزة الثانية بين بين أي بين الهمزة والألف .

ويرسم هذا اللفظ حسب قراءة قالون هكذا : أراءيتم . أفرأيت الخ .

نخرج « بالمسبوق بهمزة الاستفهام » غير المسبوق بها نحو قوله تعالى : « وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً . رأيتهم لي ساجدين . رأيتهم ضلوا » فقرأه قالون بتحقيق الهمز . فتأمل .

وأما لفظ النسي فوق في موضع واحد في قوله تعالى : « إنما النسي زيادة في الكفر » بالتوبة فقرأه قالون بياء واحدة مدية بعد السين فهمزة مضمومة في الوصل والوقف . ويلزم من وجود الهمزة المد وهو هنا من قبيل المد المتصل وقد تقدم حكمه وصلا ووقفاً في مبحث المد والتعصر .

وأما لفظ بادي فوقع في موضع واحد في قوله تعالى : « بادي الرأي » بهود فقراه قالون بياء تحتية مفتوحة مكان الهمز في الوصل والوقف .

وأما لفظ ضياء فوقع في ثلاثة مواضع وهي ، قوله تعالى : « هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا » بيونس . وقوله تعالى : « ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكر للمتقين » بالأنبياء . وقوله تعالى : « بضياء أفلا تسمعون » بالتقصص . فقرا قالون في الثلاثة بياء مفتوحة مكان الهمزة بين الضاد والألف^(١) في الوصل والوقف .

وأما لفظ مُرْجُون فوقع في موضع واحد في قوله تعالى : « وءآخرون مُرْجُون لأمر الله » بالتوبة فقراه قالون في الوصل والوقف بواو ساكنة حرف لين بعد الجيم مكان الهمزة المضمومة المدودة التي في قراءة غيره « مُرْجُون » .

وأما لفظ تُرْجِي فوقع في موضع واحد في قوله تعالى : « تُرْجِي من آشاء » بالأحزاب فقراه قالون وصلًا وقتنا بياء ساكنة حرف مد بعد الجيم مكان الهمزة المضمومة المتصورة التي في قراءة غيره « تُرْجِي » .

وأما لفظ مُتَّكًا : فوقع في موضع واحد في قوله تعالى : « وأَعْتَدتُّ لِمَن مُتَّكًا »

(١) وهذا لا بُدَّ أن يتقدم في الهمز المتفق عليه من أن قالون لا يُبدل من الهمز المفتوح بعد الكسر بياء إلا لفظ « لأهب » بمریم ؛ لأن الهمز في لأهب من المتفق على وجوده في الكلمة بخلاف الهمز في « بادي وضياء » فإنه من المختلف فيه بين القراء فمنهم من يزيده في اللفظين ومنهم من يحذفه منهما كقالون : وهل البياء المفتوحة في اللانظنين مبدلة من الهمز ؟ أقوال أكثرها أنها ليست مبدلة منها . راجع إتحاف البشر للإشهاب البنا رحمه الله تعالى : باب الهمز المفرد وسورة يونس وهود عليهما السلام وغير الإتحاف كشرح الشاطبية وكتب الخلاف اه مؤلفه

بيوسف عليه السلام . فقرأه قالون بهمزة منونة منصوبة بعد الكاف في الوصل :
أما في الوقف فيبَدَل التنوين المنصوب ألفا كما هي القاعدة والهمزة ثابتة أيضا .

وأما لفظ جزء فوقع في ثلاثة مواضع وهي : « منهن جزءا » بالبقرة و « جزءا مقسوم »
بالحجر و « جزءا إن الإنسان » بالزخرف . فقرأ قالون في الثلاثة بإسكان الزاي وبالهمز
وصلا ووقفنا : والهمز منون بالنصب في البقرة والزخرف وبالرفع في الحجر . وعند الوقف
يُبَدَل التنوين المنصوب ألفا ويحذف التنوين المرفوع وتُسَكَّن الهمزة كما هي القاعدة .
وأما الألفاظ الثلاثة التي هي : يطؤون وتطؤها وتطوهم فوقع كل منها
في موضع واحد .

فالأول : وقع في التربة في قوله تعالى « ولا يطؤون مطئا » .

والثاني : وقع في الأحزاب في قوله تعالى « وأرضا لم تطوها » .

والثالث : وقع في الفتح في قوله تعالى « لم تلهوهم أن تطوهم » فقرأ قالون في الثلاثة :

بهمزة مضمومة بعد الطاء بعدها واو ساكنة حرف مد في الوصل والوقف .

وأما لفظ لَيْكَةَ فوقع في موضعين فقط وهما قوله تعالى « كذب أصحاب لَيْكَةَ

المرسلين » بالشعراء وقوله تعالى « وأصحاب لَيْكَةَ » بص فقرأ قالون فيهما بلام مفتوحة
من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها ويفتح التاء بوزن لَيْلَةَ .

وأما لفظ الأَيْكَةَ الذي في الحجر في قوله تعالى « وإن كان أصحاب الأَيْكَةِ الظالمين »

والذي في ق في قوله تعالى « وأصحاب الأَيْكَةَ وقوم تبع » فقرأ قالون فيهما بلام ساكنة
قبلها همزة وصل وبعدها همزة قطع مفتوحة وخفض التاء فتفطن .

وأما لفظ الأَيْ في فوقع في أربعة مواضع :

الأول في قوله تعالى « وما جعل أزواجكم الأَيْ تطهرون منهن أمهاتكم » بالأحزاب .

الثاني : قوله تعالى « إن أمهاتهم إلا الأَيْ ولدنهم » بالمجادلة .

الثالث والرابع : قوله تعالى « وَالْأَسْبَىٰ بِدِينٍ مِنَ الْحَيْضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدْتِهِنَّ ثَلَاثَةَ شُهُورٍ وَالْأَسْبَىٰ لَمْ يَحِضْنَ » بالطلاق . فقرأ قالون في المواضع الأربعة بهمزة مكسورة محققة من غير ياء بعدها وصلا ووقفا . ولقالون في الوقف عليها ماله في الوقف على نحو الماء وعلى سواء . وقد تقدم ذلك منصلا في مبحث المد والتقصير فتأمل فإن الكثير يخفى عليه حكم الوقف على هذا اللفظ فيقف بالياء بعد الهمزة وهو خلاف الصواب بالنسبة لرواية قالون .

وأما لفظ منوة فوق في موضع واحد وهو قوله تعالى « وَمَنْوَةٌ ثَالِثَةٌ أُخْرَىٰ » بالنجم فقرأه قالون بحذف الهمزة المفتوحة التي بعد الألف وصلا ووقفا ، ووقف القراء العشرة عليه بالياء سواء منهم الحاذق للهمز وأثبت له . وأما في الوصل فبالتاء انفاقا .
وأما لفظ ضيزى : فوق في موضع واحد وهو قوله تعالى « تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ » بالنجم : فقرأه قالون في الوصل والوقف بياء ساكنة حرف مد بعد الضاد مكان الهمزة الساكنة التي في قراءة غيره « ضِيزَىٰ » .

وأما لفظ هزوا : فقرأه قالون بضم الزاي وبالهزم وصلا ووقفا في عموم القراء كقوله تعالى « وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا » بالبقرة .

وأما لفظ كفوا فوق في موضع واحد في قوله تعالى « وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ كُفُوًا أَحَدٌ » بالإخلاص . فقرأه قالون بضم الفاء وبالهزم وصلا ووقفا .
هذا : والمهمز في كفوا وهزوا منون بالنصب وعند الوقف يُبدل التنوين ألفا كما هو مقرر .

وأما لفظ البريئة فوق في موضعين هما « شر البريئة » و « خير البريئة » بسورة البيئة فقرأ قالون فيهما بياء ساكنة حرف مد بعد الراء بعدها همزة مفتوحة وصلا ووقفا . ويلزم من وجود الهمزة المد وهو هنا من قبيل التصل وحكمه لا يخفى والله أعلم بالصواب .

المبحث التاسع

في نُقْلِ حَرَكَةِ الهمزة إلى الساكن قبلها

النقل معناه في اللغة التحويل ومن معانيه في الاصطلاح : إلقاء حركة الهمزة . على الساكن قبلها وحذف الهمزة ولم يرد هذا النقل عن قالون إلا في ثلاث كلمات في أربعة مواضع في القرآن الكريم وهي : «الْأُنْ مَوْضِعًا يُونُسَ وَرِذَاءًا بِالْقَصَصِ وَالْأُولَى مِنْ «عَادَا الْأُولَى» بِالنَّجْمِ وَفِيهَا يَلِي تَفْصِيلَ الْكَلَامِ عَلَى الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ فِي مَوَاضِعِهَا الْأَرْبَعَةِ . أما كلمة «الْأُنْ»^(١) التي في موضع سورة يونس عليه السلام ففي قوله تعالى : «الْأُنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِمْ تَسْتَعْجِلُونَ» و «الْأُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْفٰئِدِينَ»

(١) الأصل في لفظ «الْأُنْ» «ان» بهمزة مفتوحة ممدودة فنون مفتوحة وهو اسم مبني على الفتح عَمَّ على الزمان الحاضر . ثم دخلت عليه لام التعريف فصار «الْأُنْ» ثم دخلت على لام التعريف همزة الاستفهام . فاجتمع همزتان مفتوحتان متلاصقتان . الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة الإِصْل ، وقد أجمع العلماء على بقاء الهمزتين والنطق بهما معا . ولما كان النطق بالهمزتين معا مُتَعَسِّرًا أجمعوا على تغيير الثانية واختلفوا في هذا التغيير على وجهين :

الأول : إبدالها الفاعل المد الطويل لملاقاتها بالساكن الأصلي .
الثاني : تسميها بين بين مع القصر والمراد بالقصر هنا حذف المد بالكلية ، وهذان الوجهان صحيحان مقروء بهما لكل القراء العشرة لا فرق بين قالون وغيره ، وقد أشرنا إلى هذه المسألة غير مرة : منها في مبحث الهمزتين من كلمة وفي مبحث المد والقصر في فصل المد اللازم ، كما تكلمنا على باقي الكلمات التي يجوز فيها هذان الوجهان أيضا ، فراجع إن شئت . والله الموفق . اه مؤلفه .

فقرأ فالون فيها بنقل حركة الهمزة التي بعد اللام إلى اللام وحذف الهمزة فيصير النطق بهمزة قطع مفتوحة ممدودة فلام مفتوحة ممدودة كذلك فنون مفتوحة وصلاسا كنة وقناة. ويتحصل الفالون في لفظي «ءآآلن» هنا بعد هذا النقل ثلاثة أوجه في الوصل وتامة في الوقف .

أما ثلاثة الوصل فهي :

الأول : إبدال الهمزة الثانية وهي : همزة الوصل الفاعل المد الطويل استصحابا للأصل وهو سكون اللام وعدم الاعتداد بالعارض وهو تحريك اللام بالفتح بسبب نقل حركة الهمزة إليها .

الثاني : إبدال همزة الوصل ألفا أيضا لكن مع النقص طرْحاً للأصل وهو سكون اللام واعتدادا بالعارض وهو تحريك اللام بالفتح بسبب نقل حركة الهمزة إليها .

الثالث : تسهيل همزة الوصل بينَ بينَ أي بينَ الهمزة والألف من غير مد مطلقا . وترتيب هذه الأوجه الثلاثة على ما ذكرناه هنا هو ترتيب الأداء وكما تجوز وصلا تجوز ابتداء . وأما الأوجه التسعة الجائزة في الوقف فهي المدود الثلاثة التي في اللام وهي : النقص والنوسط والمد نظرا للسكون العارض للوقف . وهذه الأوجه الثلاثة تأتي على كل من الأوجه الثلاثة التي في همزة الوصل المذكورة آنفا فتكون الجملة تسعة أوجه كلها صحيحة لا سقيم فيها .

كذلك الحكم فيما إذا ابتدئ من «ءآآلن» ووقف على تستعجلون أو على المنسدين في الآية الثانية . فالأوجه التسعة المتقدمة جائزة هنا . أي إن ثلاثة تستعجلون أو المنسدين تأتي على كل من ثلاثة همزة الوصل المذكورة سابقا .

فإن رُوِعت الميم التي في «كنتم تستعجلون» كانت الأوجه ثمانية عشر وجها وهي التسعة المتقدمة على كل من سكون الميم وصلتها .

وإليك بيانها حسب الأداء :

- ١٢١ -

أولاً : مد همزة الوصل طويلاً ثم سكون الميم وعليه ثلاثة تستعجلون وهي : القصر
والتوسط والمد . ثم صلة الميم وعليها ثلاثة تستعجلون أيضاً ، فهذه ستة أوجه جاءت على
مد همزة الوصل طويلاً .

ثانياً : قصر همزة الوصل ، وعليه سكون الميم ثم صلتها ، وعلى كل من السكون
والصلة ثلاثة تستعجلون . وهذه ستة أوجه أتت على قصر همزة الوصل .

ثالثاً : تسهيل همزة الوصل بين بين ، وعليه الأوجه الستة المتقدمة أيضاً فتبلغ الجملة
ثمانية عشر وجهاً .

أما إذا ابتدئ من قوله تعالى « أئتمَّ إذا ما وقع ءامنتم به » الآية فيجوز لقانون
اثنا عشر وجهاً ، وفيما يلي ترتيبها حسب الأداء :

أولاً سكون ميم ءامنتم وقصر المنفصل ثم ثلاثة : « آآلن المتقدمة غير مرة ثم توسط
المنفصل مع ثلاثة آآلن أيضاً فتكون الجملة ستة أوجه أتت على سكون الميم .

ثانياً : صلة الميم مع الأوجه الستة التي أتت على سكونها فتكون الجملة اثني عشر
وجهاً . فإن روعي ثلاثة العارض للسكون التي في تستعجلون صارت الأوجه ستة وثلاثين
وجهاً كلها صحيحة ومقروء بها لقانون ، وليس في أحدها أو فيما سبقها من أوجه في هذه
المسألة ضَعْفٌ فتأمل وبالله التوفيق .

وأما كلمة (رِدَاءُ) التي بالتعصص في قوله تعالى « وأخى هرون هو أفصح مني لساناً
فأرسله معي رِدَاءاً يصدقني » فقرأ قالون بنقل حركة الهمزة إلى الدال وحذف الهمزة
فيصير النطق بدال مفتوحة منونة « رِدَاءاً » وعند الوقف يُبدَلُ التنوين ألفاً كما هو مقرَّر .

وأما كلمة « الأولى » في قوله تعالى « وأنه و أهلِكَ عاداً الأولى » النجم فقرأ
قالون بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها وحذف الهمزة ثم زاد همزة ساكنة بعد اللام
المضمومة مكان الواو وصلوا وابتداءً ثم سَكَّنَ تنوين عاداً وأدغمه في لام الأولى في الوصل

فيصير النطق « عاداً الأُوْلَى » بإدغام تنوين عاداً بعد تَسْكِينِهِ فِي لَامِ الأُوْلَى ثم لام مضمومة مشددة فهزمة ساكنة، هذا ما يجوز لقانون في حالة الوصل وهو وجه واحد فقط .
أما إذا وَقَفَ على عادا وابتدأ بالأُوْلَى فله ثلاثة أوجه وهي كما يلي :

الأول : (الأُوْلَى) بإثبات همزة وصل مفتوحة اعتداداً بالأصل فلام مضمومة فهزمة ساكنة .

الثاني : (لُوْلَى) بلام مضمومة من غير همزة وصل قبلها اعتداداً بحركة النقل ثم همزة ساكنة .

الثالث : وهو المسمى بوجه الأصل . أي ردّ الكلمة إلى أصلها قبل النقل . ونقظه (الأُوْلَى) بإثبات همزة الوصل مفتوحة فلام ساكنة فهزمة مضمومة بعدها وواو ساكنة حرف مد ، وهذا الوجه أرجح الثلاثة وأحسنها ، وفضله غير واحد من الأئمة كالإمام الشاطبي والحافظ ابن الجزري وغيرهما . وترتيب هذه الأوجه الثلاثة في الأداء كالآتي :

يُقَدِّمُ الوجه الثالث فالأول فالثاني .

تمة

إذا ابتدئ من لفظ « الإِسم » في قوله تعالى « بِئْسَ الإِسمُ الفسوق بعد الإيمان » بالحجرات فيجوز فيه وجهان :

الأول : الإِبتداء بهمزة الوصل مفتوحة وكسر اللام .

الثاني : الإِبتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها . والوجهان صحيحان مقروء بهما ابتداءً للآئمة العشرة لافرق بين قالون وغيره والوجه الأول هو الأُوْلَى والمقدم في الأداء لا يتباع الرسم .

قال العلامة الحسيني في إتحاف البرية :

وفي ينس الاسمُ أبدأً بِأَلِ أو بِأَلَامِهِ . فقد صحَّح الوجهين في النشر للملّا (١)
 هذا : والبعض يخفى عليه الحكم في هذا اللفظ وصلًا أو ابتداءً فيقرأ بسكون اللام
 ويقطع همزة اسم وهو خطأ فاحش لم يقل به أحد ولا يجوز بحال لأن همزة اسم همزة
 وصل دَخَلَتْ عليها لام التعريف وهي ساكنة وبعدها السين ساكنة فالتقى ساكنان
 فلزِم تحريك أولهما وهو اللام وعليه : فحُرِّكت اللام بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين
 وحُذِفَت همزة الوصل التي في لفظ اسم للدخول لام التعريف عليها كما هو مقرَّر
 فتأمل والله أعلم .

(١) قوله الملّا أصاه للملّا بالهمز ثم أبدلت حرف مد من جنس حركة ما قبلها للرّوى
 ومعنى الملّا الأشراف والمراد بهم هنا عامة التراء اه مؤلفه .

المبحث العاشر

في الإظهار والإدغام

تمهيد

الإظهار معناه في اللغة البيان . ومن معانيه في الاصطلاح : فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه .

والإدغام معناه في اللغة الإدخال . ومن معانيه في الاصطلاح : التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً يرتفع بهما اللسان ارتفاعاً واحداً وهو بوزن حرفين .

والإظهار هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب والإدغام فرع عنه لاحتياجه إلى سبب كما سيأتي .

وفائدة الإدغام التخفيف في النطق ؛ إذ النطق بحرف واحد فيه خفة وسهولة عن النطق بحرفين .

وينقسم الإدغام إلى قسمين كبير وصغير :

فالكبير هو ما كان الحرف الأول فيه متحركاً كإدغام الميم في الميم في الرحيم ملك والتاء في الطاء في نحو الصلحت طوبى عند من قرأ بذلك^(١) وقالون في محذوفه هذا القسم من الظاهرين . وسمى كبيراً لكثرة أعمال المدغم أو لكونه إدغام متحرك في متحرك ، وقيل غير ذلك .

(١) المدغم للإدغام الكبير عامة هو السوسى عن أبي عمرو البصرى من الشاطبية وأبو عمرو ويعقوب البصريان بخلاف عنهما من الطيبة بشروط مبسوطة في كتب القراءات تركنا ذكرها هنا طلباً للاختصار اه مؤلفه .

والصغير : هو ما كان الحرف الأول فيه سا كناً كإدغام الميم في الميم نحو (كم مِّن فِئْتِه)
والقاف في الكاف في (ألم نَخْلُقْكُمْ) والdal في التاء نحو (حَصَدْتُمْ) و « قَدْ تَبَيَّنَ » !
وُسْمَى : صغيراً لقلة أعمال المدغم أو لكونه إدغام ساكن في متحرك ، وقيل
غير ذلك .

وللإدغام مطلقاً أسباب ثلاثة : التماثل والتقارب والتجانس .
فالتماثل أن يتفق الحرفان صفة ومخرجا كالباين والdalين في نحو اضرب بعصاك وقد
دخلا . فإن سكن أولهما وتحرك الثاني سُمِّيَا مثليين صغيراً كما في الأمثلة . وإن تحرك
الحرفان سُمِّيَا مثليين كبيراً كالكافين في نحو ما سلككم .
والتقارب : أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة أو مخرجا لا صفة لا مخرجا
فهذه ثلاث صور للحرفين المتقاربين .

فالصورة الأولى مثل القاف مع الكاف في نحو ألم نخلقكم .
والصورة الثانية مثل dal مع السين في نحو عدد سنين .
والصورة الثالثة مثل السين مع الشين في نحو الرأس شيناً .
فإن سَكَنَ أول الحرفين وتحرك الثاني سُمِّيَا متقاربين صغيراً كما في المثال الأول وإن
تحرك الحرفان سُمِّيَا متقاربين كبيراً كما في المثال الثاني والثالث .
والتجانس أن يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة كالdal والتاء في نحو كدبت ، فإن
سكن أول الحرفين وتحرك الثاني سُمِّيَا متجانسين صغيراً كما في المثال المذكور . وإن
تحرك الحرفان سُمِّيَا متجانسين كبيراً مثل التاء مع السين نحو الصلحت سنذخلهم^(١)

(١) بطننا الكلام على أسباب الإدغام الثلاثة في باب المثليين والمتقاربين والمتجانسين
في كتابنا : (طريق المرید إلى علم التجويد) كما بطننا الكلام فيه أيضاً على بابي مخرج
الحروف وصفاتها اللذين يتوقف عليهما معرفة كل من التماثل والتقارب والتجانس =

هذا : والمقصود ذِكْرُهُ من الإدغام في هذا المختصر هو الإدغام الصغير ؛ إذ هو المتعلق برواية قالون ؛ لأن الإدغام الكبير لم يقع في رواية قالون البتة إلا في كلمتين فقط : الأولى « تأمنا » بيوسف في قوله تعالى « مالك لا تأمنا على يوسف » وسياى الكلام عليها في آخر المبحث إن شاء الله تعالى : والثانية (مَكْنِي) بالكهف في قوله تعالى « قال ما مكنى فيه ربي خير » فقرأ قالون فيها بإدغام النون الأولى في الثانية فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة ولم يكن لقالون من الإدغام الكبير سوى هاتين الكلمتين ولذا تركنا ذكره في هذا المختصر وفيما يلي الكلام على المقصود ذكره هنا وهو الإدغام الصغير فنقول وبالله التوفيق .

الكلام على الإدغام الصغير وأقسامه

تقدم أن الإدغام الصغير هو ما كان الحرف الأول فيه ساكنا والثاني متحركاً وينقسم إلى ثلاثة أقسام : واجب وممتنع وجائز ثم إلى كامل وناقص .
فالواجب هو ما وجب إدغامه عند القراء العشرة لا فرق بين قالون وغيره وسياى الكلام عليه قريباً .

والممتنع هو ما امتنع إدغامه عند الأئمة العشرة وهو ما كان الحرف الأول فيه متحركاً والثاني ساكناً سواء كانا في كلمة كالتقافين نحو شَقَّقْنَا والذال والتاء نحو « فأتخذت من دونهم » أو في كلمتين كاللامين نحو قال الملائة . واللام والراء نحو « قال ارجع » فكل هذا وما مثله لا يجوز إدغامه بحال ؛ لأن من شرط الإدغام أن يكون

= فليُراجع أو يراجع غيره من كتب التجويد ، فالكل مبسوط فيها ؛ إذ محل ذكرها هناك . لأن المقروض أن الفارسي لا يأتي إلى هنا إلا إذا قرأ فن التجويد أولاً مؤلفه .

المدغم « وهو الحرف الأول ساكنا » والمدغم فيه « وهو الحرف الثاني متحركاً » وهو هنا بالعكس؛ ولهذا امتنع الإدغام هنا بالإجماع .

والجائز هو ما جاز إدغامه وإظهاره عند بعض القراء وينحصر الكلام عليه في

خمسة فصول :

الأول : « في ذال إذ » .

الثاني : « في دال قد » .

الثالث : « في تاء التانيث الساكنة » .

والرابع : « في لامى هل وبل » .

والخامس : « في حروف قربت بخارجها » .

وأما الإدغام الكامل والناقص فسيأتى الكلام عليهما بعد تمام الكلام على

الإدغام الواجب والجائز . وفيما يلي تفصيل الكلام على كل فصل من فصول الإدغام

الجائز مع بيان حكم قراءة قالون فيه فنقول وبالله التوفيق .

الفصل الأول

(في ذكر حروف ذال إذ)

الذال من إذ يجوز إدغامها في ستة أحرف جمعها الإمام الشاطبي رضى الله عنه في

الشاطبية في قوله :

نَمَّ إِذ تَمَّمْتُ زَيْنَبَ صَالَ دَلَّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَن تَوَصَّلًا

وهي التاء والزاي والصاد والذال والسين والجيم نحو إذ تبرأ وإذ زين وإذ صرفنا .

إذ دخلوا . إذ سمعتموه . وإذ جعلنا . وهذه الأحرف الستة التي أدغمت فيها ذال إذ اختلف

الأئمة العشرة فيها ، فمنهم من أدغمها فيها للتقارب . ومنهم من أظهرها عندها على الأصل

وبالنسبة لقائلون فإنه رواها كلها بالإظهار قولاً واحداً . وسيأتي عند الكلام على الإدغام الواجب أن الدال من إذ تُدْغَمَ وجوبا عند القراء العشرة في حرفين في الدال نحو إذ ذُهب وفي الظاء نحو إذ ظَلَمْتُمْ . وما سوى هذه الحرفين اللذين لا وجوب والحروف الستة التي للجواز تظهر الدال من إذ وجوبا للقراء العشرة لا فرق بين قائلون وغيره وذلك نحو إذ كانوا وإذ نادى وإذ قال وما إلى ذلك .

الفصل الثاني

(في ذِكْرِ دال قد)

يجوز إدغام دال قد في ثمانية أحرف جمعها إمامنا الشاطبي رضي الله عنه في الشاطبية في قوله :

وقد سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفًّا ظَلَّ زَرْنَبٌ جَلَّتْهُ صِبَاهُ شَائِقًا وَمَمْلًا اه

وهي السين والدال والضاد والظاء والزاي والجيم والصاد والثين نحو قد سمع . ولقد ذرأنا . ولقد ضربنا . فقد ظلم . ولقد زينا . ولقد جعلنا . ولقد صرفنا . قد شفقنا . وقد اختلف الأئمة العشرة في هذه الأحرف الثمانية في إظهارها وإدغامها في دال قد . فتنهم من أدغم للتقارب ومنهم من أظهر على الأصل . وبالنسبة لقائلون فإنه رواها كلها بالإظهار وجهاً واحداً . وهذا لا ينافي ما سيأتي عند الكلام على الإدغام الواجب من أن دال « قد » تدغم وجوبا للقراء العشرة في حرفين في مثلها نحو قد دخلوا وفي التاء نحو قد تبين وما سوى حرفي الوجوب وثمانية الجواز المتقدمة فإن الدال من « قد » تظهر وجوبا عند كل القراء لا فرق بين قائلون وغيره نحو قد كان فريق وقد خاب من افتري وما إلى ذلك .

الفصل الثالث

(في ذكر تاء التانيث)

تاء التانيث الساكنة تدغم جوازا في ستة أحرف جمعها إمامنا الشاطبي رحمه الله تعالى في الشاطبية في قوله :

وَأَبَدَتْ سَنَاغِرٌ صَفَتْ زُرْقَ ظَلْمِهِ جَمَعْنَ وَرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطَّلَا اه

وهي السين والناء والصاد والزاي والطاء والجيم نحو فَكَانَتْ سَرَاباً بَعِدَتْ نُودٌ .
 لهدمت صوامع . خَبَتْ زِدْنَاهُمْ . كانت ظالمة . وَجَبَتْ جنوبها . وقد اختلف القراء
 العشرة في هذه الأحرف الستة في إظهارها وإدغامها في تاء التانيث الساكنة فمنهم من
 أدغمها فيها للتقارب ومنهم من أظهرها عندها على الأصل . وبالنسبة لقالون فإنه رواها
 كلها بالإظهار قولا واحداً . وهذا لا يتناقض مع ما سيأتي عند الكلام على الإدغام الواجب من
 أن تاء التانيث الساكنة تدغم وجوبا لكل في ثلاثة أحرف في التاء نحو كانت تَأْتِيهِمْ
 وفي الدال نحو أُجِيبَتْ دَعْوَتُكَ وفي الطاء نحو لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ . وما سوى هذه الأحرف
 الثلاثة التي للوجوب والحروف الستة المتقدمة التي للجواز فإن تاء التانيث الساكنة تظهر
 وجوبا عند الأئمة العشرة لا فرق بين قالون وغيره نحو قَدِمْتُ لم أنفسهم . قَالَتْ رُسُلُهُمْ
 وما إلى ذلك .

الفصل الرابع

(في ذكر لامى هل وبل)

تدغم لامى هل وبل جوازا في ثمانية أحرف جمعها إمامنا الشاطبي رحمه الله في الشاطبية في قوله :

أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرَوِي تَنَاظَمِينَ زَيْنَبِ سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ دُرٍّ وَمُبْتَلَا

(م - ٩ الطريق التأنيدي)

- ١٣٠ -

وهي التاء والتاء والظاء والزاي والنبين والنون والطاء والذال . وهذه الأحرف لم تقع كلها بعد لامى هل وبل . بل بعضها يختص بإحداها وبعضها يقع بعد كل منهما وفيما يلي توضيح ذلك .

أما التاء المثناة فوق والنون فتقعان بعد كل من هل وبل نحو هل تعلم . هل ننبشكم بل تأتيهم . بل نحن .

وأما التاء المثناة فلا تقع إلا بعد هل وفي موضع واحد في التنزيل وهو « هل توب الكفار » بالمطفين .

وأما الأحرف الخمسة الباقية فتقع بعد بل فقط وهي الظاء نحو بل ظننم والزاي نحو بل زين والسين نحو بل سوت والطاء نحو بل طبع والضاد نحو بل ضلوا . وقد اختلف القراء العشرة أيضا في هذه الأحرف الثمانية في إظهارها وإدغامها في لامى هل وبل فمنهم من أدغم للتقارب . ومنهم من أظهر على الأصل . وبالنسبة لقانون فإنه روى جميعها بالإظهار قولاً واحداً وهذا لا يتناقى مع ما سيحىء في فصل الإدغام الواجب من أن لامى هل وبل يدغمان وجوبا لكل القراء في اللام نحو هل لكم وبل لا يخافون وفي حرف الراء وهو خاص ببل نحو بل ربكم . وما سوى ما ذكرناه من الحروف الثمانية التي تدغم فيها لام هل وبل جوازا والحرفين اللذين يدغمان فيهما وجوبا . فإن لامى هل وبل يظهران وجوبا لكل القراء لا فرق بين قالون وغيره نحو : هل يستوى منكم . بل فعاه . بل قالوا وما إلى ذلك .

الفصل الخامس

(في ذكر حروف قرئت بخارجها)

وجملة هذه الحروف سبعة عشر حرفا . وقد اختلف الأئمة العشرة في إظهارها وإدغامها . وبالنسبة لقانون فهي عنده ثلاثة أقسام قسم رواه بالإظهار قولاً واحداً وهو

- ١٣١ -

ثلاثة عشر حرفاً . وقسم رواه بالإدغام وجهاً واحداً وهو حرفان . وقسم رواه بالإدغام في أحد الوجهين عنه وهو حرفان أيضاً . وفيما يلي توضيح تلك الأقسام الثلاثة .

القسم الأول : وهو ما رواه قالون بالإظهار وجهاً واحداً وهو ثلاثة عشر حرفاً وهي :

الأول : الباء المجزومة في الفاء نحو يَفْئِبُ فسوف وإن تعجب فعجب .

الثاني : اللام المجزومة في الذال المعجمة في « ومن يفعل ذلك » حيث وقع هذا اللفظ

بعينه في القرآن الكريم : أما إذا كانت لام يفعل غير مجزومة فلا تُدغم بالإجماع نحو قوله تعالى « فما جزاه من يفعل ذلك منكم » .

الثالث : الفاء في الباء في « نخسف بهم » بسبب فقط .

الرابع : الذال المعجمة في التاء المثناة فوق في لفظ « عدت » نحو « عدت يربى وربكم » .

الخامس : الذال المعجمة في التاء المثناة فوق في لفظ « فنبذتها » بظ .

السادس : التاء المثناة في التاء المثناة فوق في لفظ « أورتسوها » في الأعراف

والزخرف .

السابع : الراء المجزومة في اللام نحو « واصبر لحكم ربك » .

الثامن والتاسع : النون في الواو من هجاء (يس والقراءان) و « ن والقلم »

ولأنك لهما في التنزيل .

العاشر : الدال المهملة من هجاء (كهعص) في الذال المعجمة من (ذكركم

رجعت ربك) .

الحادي عشر : الدال المهملة في التاء المثناة في « يرد ثواب » في موضع آل عمران .

الثاني عشر : التاء المثناة في التاء المثناة فوق في كلمتي (لبثت ولبثتم) كيف وقعتا

في التنزيل مفردة أو مجموعة كما في المثال .

الثالث عشر : النون في الميم من هجاء (طسم) فاتحة الشعراء والقصص . فهذه الأحرف

الثلاثة عشر رواها قالون عن الإمام نافع رضي الله عنهما بالإظهار وجهاً واحداً فتأملها

والله الموفق .

القسم الثاني : وهو ما رواه قالون بالإدغام وجهها واحدا وهو حرفان :
الأول : الذال المعجمة في التاء المثناة فوق في لفظ « أخذت » كيف جاء في القرآن
الكريم نحو « أخذت وأخذتم ولتأخذت » .

الثاني : الباء من يعذب في ميم من في سورة البقرة خاصة في قوله تعالى « فيغفر
لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ » . فروى قالون عن نافع هذين الحرفين بالإدغام وجهها واحدا .
وكيفيته فيهما انعدام المدغم « وهو الحرف الأول » ذاتا وصفة بإدغامه في المدغم فيه
« وهو الحرف الثاني » فينطق في نحو أخذت بخاء فتاء مضمومة مشددة وتُعدَمُ الذال
كما مر بحيث لا يبقى لها أثر . وينطق في يعذب من بالبقرة بزال مكسورة مشددة فميم
مفتوحة مشددة وتُعدَمُ الباء ذاتا وصفة بحيث لا يبقى لها أثر كذلك وانعدام المدغم
كما مر يكون في اللفظ لا في الخط .

القسم الثالث : وهو ما رواه قالون عن نافع بالوجهين أي بالإظهار والإدغام
وهو حرفان أيضا .

أولهما : التاء المثناة في الذال المعجمة من لفظ « يابث ذلك » بالأعراف .
ثانيهما : الباء في الميم من لفظ « اركب معنا » بهود . فروى قالون عن نافع هذين
الحرفين بالإدغام والإظهار والوجهان صحيحان فيهما ومقروء بهما لقالون والإدغام هو
المقدم في الأداء .
وكيفية وجه الإدغام في هذين الحرفين كما تقدم في أخذت من انعدام المدغم ذاتا وصفة
فتأمل والله الموفق .

الكلام على الإدغام الواجب

وهو ما وجب إدغامه عند الأئمة العشرة لا فرق بين قالون وغيره فالكل فيه سواء .
وقد تكون ألفاظه مخصوصة بمواضعها المدودة وقد تكون مطردة في التنزيل . ويقع
هذا الإدغام في الأنواع المتقدمة الذمعة جوازا أيضا أي في « ذال إذ ودال قد و تاء
التأنيث ولا مي هل وبل » وما أُلْحِقَ بذلك وفيما يلي توضيح هذا الإدغام :

الإدغام الواجب في ذال إذ

تدغم ذال إذ وجوبا في حرفين في مثلها وفي الظاء المشالة ففي مثلها نحو « إذ ذهب »
وفي الظاء نحو « إذ ظلموا » فإدغام الذال في مثلها للتماثل وفي الظاء للتجانس .

الإدغام الواجب في دال قد وما ألحق بها

تدغم دال قد وجوبا في حرفين في مثلها وفي التاء المثناة فوق ففي مثلها نحو : قد
دَخَلُوا . وفي التاء نحو : قد تَبَيَّنَ وقد تَعَلَّمُونَ ويأحق بدال قد في إدغامها الواجب كل دال
ساكنة وقع بعدها تاء وهو كثير في التنزيل نحو : حصدتُم وتواعدتُم وأردتُم وعهدتُم
وكدتُم وما إلى ذلك وليس من هذا النوع كلمة عنتُم في آل عمران والتوبة ولعنتم
في الحجرات لأنها من العنت والله أعلم ولذا لم ترسم بدال بين النون والتاء .

وقد نظم بعضهم هذه المواضع فقال :

عَنَّتُمْ بِرَسْمٍ قَدْ أَتَتْ فِي ثَلَاثَةِ بِنَاءٍ فَلَا تُرْسَمُ بِدَالِ أَخَا الْمَلَا
فِي آلِ عِمْرَانَ أَتَتْ وَبِتُوبَةٍ وَبِالْحِجْرَاتِ اخْتَمَ كَذَا نَقَلَ الْمَلَا
وَهُنَا إِدْغَامُ الدَّالِ فِي مِثْلِهَا لِلتَّمَاثُلِ وَفِي التَّاءِ لِلتَّجَانُسِ .

الإدغام الواجب في تاء التانيث الساكنة

تدغم تاء التانيث الساكنة وجوبا في مثلها وفي الدال والطاء المهملتين ففي مثلها نحو :
رَبِحْتَ تَجَرَّتَهُمْ . فما زالت تَلَّكَ دَعْوِيَهُمْ : وهي الدال في موضعين فقط وهما « فلما أُنْقَلَتْ
دَعْوَا اللَّهِ رِبِيهَا » بالأعراف و « قال قد أُجِيبَتْ دَعْوَتُكَا » بيونس وفي الظاء نحو :
« فَنَامَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ . فإدغام التاء في مثلها للتماثل
وفي الدال والطاء للتجانس .

الإدغام الواجب في لامى هل وبل وما ألحق بهما

تُدْغَمُ لَامَا هَلْ وَبَلْ وَجُوبَا فِي مِثْلَيْهِمَا نَحْوُ هَلْ لَكُمْ . بَلْ لَا يَخَافُونَ وَتَخْتَصُّ لَامَ
بَلْ بِإِدْغَامِهَا فِي الرَّاءِ نَحْوُ : بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ .
وَأَمَّا لَامُ هَلْ فَلَا يَقَعُ بَعْدَهَا رَاءٌ الْبَتَّةَ .

هذا : ويلحق بلام بل في الإدغام وجوبا لام قل فتدغم هي الأخرى في حرفين
في مثلها نحو قل لكم ميعاد يوم وفي الراء نحو: قل ربّي وسبب الإدغام هنا التماثل بالنسبة
لللام . والتقارب بالنسبة للراء على مذهب الجمهور والتجانس على مذهب الفراء وموافقيه .

تمة

تقدم في الإدغام الواجب أن كل نوع منه أُدْغِمَ في مثله وفي غيره ففي مثله نحو :
إِذْ ذَهَبَ وَقَدْ دَخَلُوا وَرَبِحَتْ تَجْمُرَتُهُمْ وَبَلْ لَا وَهَلْ لَكُمْ الْحُ وَيُقَالُ لِهَذَا الْإِدْغَامِ إِدْغَامُ
مِثْلَيْنِ صَغِيرٍ وَهُوَ لَيْسَ خَاصًا بِمَا ذَكَرَ بَلْ عَامٌ فِي كُلِّ مِثْلَيْنِ سَكَنَ أَوَّلُهُمَا وَتَحْرُكُ الثَّانِي
نَحْوُ اضْرِبْ بِمِصَاكَ إِنْ نَشَأَ وَالْإِدْغَامُ هُنَا وَاجِبٌ لِكُلِّ الْقَرَاءِ لَا فَرْقَ بَيْنَ قَالُونَ وَغَيْرِهِ
إِلَّا أَنَّهُ مُشْرُوطٌ بِشَرْطَيْنِ :

الأول : متفقٌ عليه .

والثاني : مختلفٌ فيه .

أما الشرط المتفق عليه فهو ألا يكون أول المثلين حرف مد كالواوين في نحو
« اضْبُرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا » . والياءين نحو « الَّذِي يُوَسُّوسُ » فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَحُكْمُهُ
الإظهار بالإجماع لثلاثي المد بسبب الإدغام .

أما إذا سَكَنَتِ الْوَاوُ الْأُولَى وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا وَجِبَ إِدْغَامُهَا فِي الْمَتْحَرِكَةِ لِجَمِيعِ نَحْوِ
اتَّقُوا وَآمَنُوا . ءَأَوْوَا وَنَصَرُوا وَذَلِكَ لِأَنَّ حَرْفَ اللَّيْنِ بِمَنْزِلَةِ السَّحِيحِ وَلَمْ يَقَعْ فِي التَّنْزِيلِ

ياء ابينية بمدها ياء متحركة ولو وقعت لوجب الإدغام (١).
 وأما الشرط المختلف فيه فهو ألا يكون أول المثانين هاء سكتية ولم يرد من ذلك
 في القراءان الكريم إلا موضع واحد وهو ما ياء من « ما يه هلك » بالحاقبة فبالبعض
 بالإدغام على القاعدة العامة « أي أن أول المثانين ساكن وليس حرف مد والثاني متحرك »
 وقال البعض الآخر بالإظهار وهو الأرجح والمقدم في الأدباء لأن هاء السكت لا حظ لها
 في الإدغام وكيفية الإظهار الوقف على هاء ما يه وقفه لطيفة بدون تنفس وهذان الوجهان
 « أي الإظهار والإدغام » في حالة الوصل أي وصل ما يه بهلك لمن أثبت الهاء (٢) من
 القراء في هذه الحالة ومنهم قالون . أما في حالة الوقف فلا خلاف في إثبات الهاء
 للأئمة العشرة .

وفيما سوى هذين الشرطين يُدغم أول المثانين في الثاني وجوبا للأئمة العشرة لا فرق
 بين قالون وغيره سواء كان المثانين في كلمة نحو يُذِرْكُمْ بُوجِبِهِ . أَلَمْ أَوْ فِي
 كلمتين نحو رَمَحَتْ تَجَرَّتُهُمْ أَضْرَبَ بَعَصَاكَ فلا يسرف في القتل قد دخلوا كانت تأتيهم
 قل لَكُمْ عَصَاوًا وَكَانُوا إِن نَشَأْ وَمَا إِلَى ذَلِكَ ويسمى إدغام مثانين صغيرا فإن كان مصحوبا
 بالفئة نحوكم مِّن فئمة أَلَمْ . إن نحن فبسمي إدغام مثانين صغيرا مع الفئمة : وقد أشار العلامة
 المحقق الشيخ سليمان الجزوري في كنز المعاني إلى ما ذكرناه في هذه التهمة بقوله .

وما أول المثانين فيه مُسَكَّنٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلًا
 لِمَا الْكَلِّ إِلَّا حَرْفَ مَدٍّ فَظَهَرَ أَنَّ كَقَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمٍ وَأَمَدَهُ مُنْجَلًا
 الْكَلِّ وَإِلَّا هَاءَ سَكْتٍ بِمَالِيَةٍ فَبِهِ لَمْ خُلْفٌ وَالْإِظْهَارُ فَضْلًا اه

(١) وقد مثل لها ابن الناصم في شرح الطيبة بقوله « رأيت غلاما يوسف »
 اه شرح الطيبة .

(٢) اثبتون للهاء في الوصل هم الأئمة العشرة إلا حمزة ويعتوب فإنهما يحدقانها في الوصل
 ويثبتونها في الوقف كغيرهما من باقي القراء اه مؤلفه .

﴿ فصل في أحكام النون الساكنة والتنوين ﴾^(١)

أكثر مسائل هذا الفصل إجماعية . وإنما ذكره هنا لكثرة دَوْرِ مسائله والاختلاف في بعضها . وقد ذكره الكثير في قسم المدغم جوازا وجملة فصلا سادسا . والحق أن ذكره مع المدغم وجوبا أولى لأن الإدغام الذي جاء فيه متفق عليه بين الأئمة العشرة وإنما الخلاف الذي فيه بينهم من جهة بقاء صفة الغنة في بعضه وعدم بقائها مما سيأتي بيانه ولهذا ذكرناه في قسم المدغم وجوبا . ونشرع الآن فيما جاء فيه من أحكام فنقول وبالله التوفيق .

النون الساكنة هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف نحو مَنْ هاجر وينهون وإن عليك وتثبت في الوصل والوقف والخط والنقطة .

والتنوين معناه لغة التصويت واصطلاحا هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم وصلا وتفارقه خطأ ووقفنا نحو والله غفورٌ رحيم .

هذا : وللنون الساكنة والتنوين بالنسبة لما يأتي بعدهما من الحروف الهجائية أربعة أحكام وهي الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء ولكل حكم من هذه الأحكام الأربعة كلام خاص نوضحه فيما يلي :

الحكم الأول : (الإظهار)

وتقدم معناه لغة واصطلاحا في صدر هذا البحث وحروفه هجائية وهي الهمزة والحاء والعين والياء المهملتان والسين وانحاء المعجمتان وهي المسماة بحروف الخلق . فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة سواء كان معها في كلمة أو منفصلا عنها بأن

(١) راجع هذا الفصل في كتابنا طريق المرشد إلى علم التجويد فقد كتبنا فيه كتابة مستفيضة مع ذكر شواهد ونصوص وفوائد أكثر مما مؤلفه .

كانت النون آخر الكلمة وحرف الخلق أول الثانية أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كاتنين وجب الإظهار ويُسمى إظهاراً حقيقياً وفيما يلي الأمثلة للنون الساكنة من كلمة ومن كاتنين والتنوين مع هذه الأحرف يَنْتَوْنُ ولا تاني لها في التنزيل مَنْ ءامن جَنَّتِ النفاة . يهون مَنْ هاجر ولكل قوم هادٍ أنعم إن عليك حكيم عليم تنجوتون من حكيم حميد فسيفضون ولا تاني لها في التنزيل . من غل لعنوا غفور . المنخنقة ولا تاني لها في التنزيل من خير . عليم خبير^(١) .

ووجه إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف بعد مخرجها عن مخرجين كل البعد إذ هُنْ يخرجن من الخلق وهما من طرف اللسان ولم يحسن الإدغام لعدم وجود سببه . ولا الإخفاء لأنه قريب منه ولا القلب لأنه وسيلة إلى الإخفاء ولهذا تعين الإظهار الذي هو الأصل .

وسمى إظهاراً لظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما بحرف من هذه الأحرف وسمى حقيقياً لخروج حروفه من الخلق .

الحكم الثاني : (الإدغام)

وتقدم معناه لغة واصطلاحاً في صدر هذا البحث أيضاً وحروفه في هذا الفصل ستة بمجموعة في قولهم «يرملون» وهي الياء والراء والميم واللام والواو والنون . فإذا وقع حرف

(١) إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الخلق الستة متفق عليه بين الأئمة العشرة لا فرق بين قالون وغيره إلا أن أبا جعفر المدني قال بإخفاء النون الساكنة والتنوين إخفاءً حقيقياً مع الغنة عند الغين وإخفاءً المعجمتين في عموم القرءان الكريم باستثناء ثلاثة مواضع وهي «إن يكن غنياً» بالنساء «والمنخنقة» بالمائدة «فسيفضون» بالإسراء فأخير فيها كاجتماعه من غير خلاف من طريق الدرر وبإخلاف من طريق النشر وطيبته اه مؤلفه .

من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة بشرط أن تكون النون آخر الكلمة وأحد هذه الأحرف أول الثانية أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين كما تقدم وجب الإدغام وتسمى النون أو التنوين مدغماً ويسمى أحد حروف يرملون مدغماً فيه . وينقسم هذا الإدغام قسمين : الأول إدغام بغنة ، والثاني : إدغام بغير غنة ، ولكل تنصیل نوضحه فيما يلي :

الإدغام بغنة

يختص هذا الإدغام بأربعة أحرف من حروف « يرملون » مجموعة في قولهم « ينمو » وهي الياء والنون والميم والواو . فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة بعد النون الساكنة بشرط انفصاله عنها كما تقدم أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين أو بعد نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالمضارع الشبيهة بالتنوين وجب الإدغام ويسمى إدغاما بغنة^(١) وفيما يلي الأمثلة للجميع .

(قالياء) نحو إن يقولون . يومئذ بوفيهم (والنون) نحو إن نشأ ملكاً تقتل
(والميم) نحو من مال الله كتب مبین وبعد نون التوكيد الخفيفة . (وليكوناً من
الصفيرين) بيوسف ولائاني لها في التنزيل . (والواو) نحو من ولي ولا نصير .

وسمى إدغاما لإدغام النون الساكنة والتنوين في حروف ينمو بشرطه .

وسمى بغنة لمصاحبة الغنة له سواء كانت للمدغم أو للمدغم فيه كما سيأتي .

(١) اتفق الأئمة العشرة ومن رواهم قالون على إدغام النون الساكنة والتنوين

إدغاما بغنة في حروف ينمو بالشروط المتقدمة باستثناء خلف عن حمزة فإنه أدغمها في

الواو والياء بغير غنة وأدغمها في النون والميم بالغنة وعلى هذا فخروف الإدغام بغير غنة

عنده أربعة أحرف : الواو والياء واللام والراء والإدغام بالغنة حرفان النون والياء

أه مؤلفه .

أما إذا اجتمعت النون الساكنة مع حرف من حروف يندو في كلمة واحدة فيمتنع الإدغام ويجب الإظهار اتفاقاً وبسبب إظهارها مطلقاً .

وسمى مطلقاً لعدم تقييده بحاقٍ أو شفةٍ ولم يجتمع مع النون الساكنة من حروف يندو في كلمة واحدة إلا الياء والواو فالياء في كلمتي الدنيا وبنيان حيث جاءتا في القرآن . والواو في كلمتي فنوان بالأنعام وصنوان بالرعد . وإنما وجب الإظهار في ذلك لئلا يشبه بالأمضائف وهو ما تكرر أحد أصوله كصَوَّان ورُمَّان فلو أدغمت النون في الواو أو في الياء لقبل الدياء وصَوَّان وبذلك التباس الأمر بين ما أصله النون فأدغمت نونه وبين ما أصله التضميف فلذا أظهرت النون خوف الالتباس .

الإدغام بغير غنة

ولهذا الإدغام الحرفان الباقيان من حروف يرملون بعد إسقاط حروف يندو المتقدمة وهما اللام والراء فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة بشرط انفصاله عنها كما تقدم أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين كما مر وجب إدغامهما وبسبب إدغامها بغير غنة فتبدل النون الساكنة وكذلك التنوين لاما ساكنة عند اللام وراء ساكنة عند الراء وتدغم اللام في اللام والراء في الراء إدغاماً تاماً نحو ولكن لا يعلمون ورحمة لقوم يؤمنون كلوا من رزق ربكم واشكروا له . إن ربكم لرؤوف رحيم .

وسمى إدغاماً لإدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء .

وسمى بغير غنة لعدم مصاحبتهما له .

ووجه الإدغام بغنة : التماثل بالنسبة للنون . والتجانس في صفة الجهر والاستفال والانفتاح بالنسبة للواو والياء والتجانس في الغنة وفي سائر الصفات الخمس بالنسبة للميم .

ووجه الإدغام بغير غنة التقارب في المخرج على مذهب الجمهور . والتجانس على مذهب الفراء وموافقيه .

ووجه حذف الغنة منه المبالغة في التخفيف لأن في بقائها بعض من النقل .

تنبيهات

الأول : يُسْتثنى من الإدغام بالغنة إدغام النون الساكنة في الواو في هجاء يسّ ونّ في قوله تعالى « يسّ والقراءان الحكيم » و « نّ والقلم وما يسطرون » عند مَنْ أظهر النون فيهما ومن بينهم قالون خلافاً للقاعدة السابقة ووفقاً للرواية . كما أنه استثنى من قاعدة اجتماع المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة النون مع الميم في هجاء طسم فاتحة الشعراء والتقص فادغمها كل القراء إلا حمزة وأبا جعفر فأظهراها^(١) ومن المعلوم أن قالون من ضمن المدغمين .

الثاني : اتفق أهل الأداء على أن الغنة الظاهرة في حالة إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء غنة المدغم وهو « النون الساكنة والتنوين » وفي حالة إدغامها في النون غنة المدغم فيه وهو « النون من ينمو » واختلفوا في إدغامها في الميم فقال بعضهم إنها غنة المدغم وقال بعضهم إنها غنة المدغم فيه وهو الميم لا غنة النون والتنوين وهذا هو الصحيح والمعول عليه وبه قال الجمهور لانقلاب النون الساكنة والتنوين إلى لفظ الميم حالة الإدغام وهذا واضحٌ بأدنى تأمل عند النطق بنحو : من ماء . مثلاً

(١) أما إظهار حمزة فوفقاً للقاعدة السابقة وأما إظهار أبي جعفر فلأنه يكت على حروف التهجى المفتوح بها بعض سور التنزيل كطسم ويلزم من السكت إظهار المدغم والمخفي كما هو مقرر في محله اهـ مؤلفه .

الحكم الثالث : (القلب)

ومن معانيه في اللغة التحويل وفي الاصطلاح جَمَلُ حرف مكان آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب . وله حرف واحد وهو الباء فإذا وقع بعد النون الساكنة سواء كان معها في كلمة أو في كلمتين أو بعد التنوين أو بعد نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالمضارع الشبيهة بالتنوين وجب قلبُ النون والتنوين ونون التوكيد مياخالصة لفظاً لا خطأً مخفاة مع إظهار الغنة وذلك نحو ينبت من بعد علم بذات الصدور ومثال نون التوكيد في «انسفماً بالناصية» بالعاق ولأثاني لها في القرآن بالنسبة للقلب^(١) وسمى بالقلب لقلب النون الساكنة والتنوين ونون التوكيد ميا ولا يتحقق القلب إلا بثلاثة أعمال :

الأول : قلب النون الساكنة والتنوين ونون التوكيد ميا خالصة لفظاً لا خطأً تعويضا صحيحا بحيث لا يبقى بعد ذلك للنون أثر :

الثاني : إخفاء هذه الميم عند الباء .

الثالث : إظهار الغنة مع الإخفاء : هذا : وناقتُ نظر القارىء الكريم إلى شيء هنا يجب أن يراعيه حال أداء القلب وهو أن يحترز عند التلفظ به من كثر الشفتين على الميم المقلوبة اثلا يتولد من كثرها غنة من الخيشوم مُمَطَّطَةٌ فليكن الميم بتلطف من غير ثقل ولا تمسف^(٢) . وكذلك الحكم بعينه في إخفاء الميم الساكنة قبل الباء نحو قاحم

(١) إلا ما كان من رواية رويس عن يعقوب في قوله تعالى «فإمّا نذهباً بك» بالزخرف فإنه قرأ بتخفيف النون ثم قلبها ميا على القاعدة للافتها بالباء من بك ام مؤلفه .

(٢) راجع شرح التحفة لكل من الشيخ الضباع والمبهي وكتابي نهاية القول المفيد وانشراح الصدور وغيرها ام مؤلفه .

بينهم على القول بالإخفاء^(١).

ررجه التلب أنه لم يحسن الإظهار لأنه يستلزم الإتيان بالفنة في النون والتنوين ثم إطباق الشفتين من أجل النطق بالباء عقب الفنة وفي كل هذا عسر وكلفة . وكذلك لم يحسن الإدغام لبعد المخرج وفقد السبب الموجب له ولما لم يحسن الإظهار ولا الإدغام تعين الإخفاء ثم توصل إليه بالقلب مما لمشاركها للباء مخرجاً وللنون غنة .

الحكم الرابع : (الإخفاء)

ومن معانيه في اللغة السُّر « بفتح السين » وفي الاصطلاح هو عبارة عن النطق بحرف ساكن عارٍ « أى خال » من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الفنة في الحرف الأول والمراد بالحرف الأول هنا النون الساكنة والتنوين واليم الساكنة في الإخفاء الشفوي . وحروف الإخفاء هنا خمسة عشر حرفاً وهي الباقية من الحروف الهجائية بعد إسقاط الحروف السابقة للأحكام الثلاثة المتقدمة التي هي الإظهار والإدغام

(١) اليم الساكنة في الحالين لها أحكام ثلاثة :

الأول إخفاؤها إذا وقع بعدها باء نحو إليهم بهدية والإخفاء هو المختار والوجه الآخر الإظهار . والوجهان صحيحان مقروء بهما والإخفاء هو الأولى والمقدم في الأداء .

الثاني : إدغامها إذا تلاها ميم نحوكم من فنة .

الثالث : إظهارها إذا وقع بعدها أى حرف من حروف الهجاء غير الباء واليم نحو الحمد لله . ذلكم خير لكم وأطهر : والإخفاء هنا يسمى إخفاء شفويًا . والإدغام يسمى إدغام مثلين صغيراً مع الفنة . والإظهار يسمى إظهاراً شفويًا . وهذه الأحكام الثلاثة متفق عليها بين القراء العشرة لافرق بين قالون وغيره : راجع كتابنا (طريق التبريد إلى علم التجويد) فقد استوفينا فيه الكلام على أحكام اليم الساكنة مما ينبغي الوقوف عليه

اد مؤلفه .

بنوعيه والقاب . وقد جمعها صاحب التحفة في أوائل كتابات هذا البيت :
 صِفْ ذَا ثِنَاكُم جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دَمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضِعْ ظَالِكِ اه
 وهي الصاد والذال والناء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والذال والطاء
 والزاي والفاء والتاء والضاد والظاء . فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون
 الساكنة سواء كان متصلاً بها في كلمتها أو منفصلاً عنها أو بعد التنوين ونجب إخفاؤها
 ويسمى إخفاءً حقيقياً ، فتسميته إخفاءً لإخفاء النون الساكنة عند هذه الحروف ، وتسميته
 حقيقياً لأنه متحقق في النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرها^(١) .

وإليك الأمثلة للنون الساكنة من كلمة ومن كلمتين والتنوين :

فالصاد	نحو : وأنصتوا . أن صدوكم . ربحا صر صرا .
والذال	نحو : منذرين . من ذكر . سراطا ذلك .
والناء	نحو : منشورا . أن ثبتناك . أزواجاً ثلثه .
والكاف	نحو : ينكثون . أن كان . وأجر كبير .
والجيم	نحو : فأنجينكم : وإن جنحوا . قوماً جبارين .
والشين	نحو : أنشأكم : فمن شهد : سبعا شداًدا .
والقاف	نحو : انقلبوا . أن قد وجدنا : عليم قدير .
والسين	نحو : تنسى . أن سيكون . عظيم سمعون .
والذال	نحو : وعنده . أن دعوا : عملا دون ذلك .
والطاء	نحو : انطلقوا . من طيبت . صعيدا طيبا .
والزاي	نحو : أنزلنا . من زوال . وطرأ زوَّجناكها .

(١) راجع كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد فقد استوفينا فيه الكلام على وجه تسمية الإخفاء الحقيقي اه مؤلفه .

والفاء نحو : لينفق . وإن فاتكم . خَلِدًا فيها .

والتاء نحو : ينتهون . وأن تعفوا . زرعاً تأكل .

الضاد نحو : منضود . من ضرب . وكلا ضربنا .

والظاء نحو : ينظرون . من ظهير . ظلاً ظليلاً .

ووجه الإخفاء هنا أن النون الساكنة والتنوين لم يبعدا عن حروف الإخفاء كبعدهما عن حروف الخلق حتى يجب الإظهار ولم يقربا منهن كقربهما من حروف الإدغام حتى يجب الإدغام فلما عدم البعد الموجب للإظهار . والقرب الموجب للإدغام أُعْطِيََا مَهْنٌ حَكْمًا وَسَطًا بَيْنَ الإظهار والإدغام هو الإخفاء .

فوائد

الأولى : النون الساكنة في حالة الإخفاء لا تخلو من أن يقع قبلها ضمة نحو : كنتم أو كسرة نحو منكم أو فتحة نحو : عنكم فليحذر القارئ من إشباع هذه الحركات حتى لا يتولد من الضمة واو ومن الكسرة ياء ومن الفتحة ألف فيصير اللفظ كوتهم ومينكم وعانكم . وكثيراً ما يقع مثل هذا من القراء المتعسفين وهو خطأ قبيح وتحريف صريح وزيادة في كلام الله تعالى .

الثانية : من الخطأ في الإخفاء إصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون الساكنة والتنوين ؛ إذ ينشأ عن ذلك النطق بحرف النون والتنوين ساكنين ظاهرين مصحوبين بغنة فيخرج القارئ بذلك عن الإخفاء المقصود . وما سُمِّيَ الإخفاء إخفاء إلا لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخاصة به . وكشيتته كما صرح به غير واحد من أئمتنا كالحافظ القسطلاني أن يكون هناك تجاف بين اللسان والثنايا العليا أو بعبارة أخرى أن يجعل القارئ لسانه بعيداً عن نخرج النون قليلاً . فيقع الإخفاء الصحيح المقصود . ويتأكد ذلك عند الطاء والذال والتاء كذلك الضاد . ومن حاد عن ذلك فقد حاد عن

الطريق الصحيح الموصل للإخفاء المقصود وسقط في اللحن وهو ممنوع وكثيرا ما يقع في ذلك كثير من القراء في هذا العصر وهو خطأ فاحذره يا أخى وبالله التوفيق :

الثالثة : إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر ليس في مرتبة واحدة بل متفاوتة في القوة وذلك على قدر قرب حروف الإخفاء من النون والتنوين وبعدها عنهما في المخرج فكما قربا من حروف الإخفاء كان إخفاؤها عند هذه الحروف أزيد مما بعدا عنه وبذلك يكون الإخفاء على ثلاث مراتب .

أقواها : عند الطاء والذال المهملتين والتاء المثناة فوق أى أن الإخفاء عند هذه الحروف يكون قريبا من الإدغام وذلك لقربهن من النون والتنوين في المخرج .

وأدناها : عند القاف والكاف . أى أن الإخفاء عند هذين الحرفين يكون قريبا من الإظهار وذلك لبعدهما عن النون والتنوين في المخرج ^(١) .

وأوسطها عند الحروف العشرة الباقية . أى أن الإخفاء عند هذه الحروف يكون متوسطا فليس قريبا من الإدغام كما في المرتبة الأولى ولا من الإظهار كما في المرتبة الثانية وذلك لتوسطها في القرب والبعث من النون والتنوين في المخرج .

وأما الغنة في الإخفاء في جميع أحواله السابقة فلا تفاوت فيها على التحقيق فهي لا تزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين كالمال الطبيعي ^(٢) .

(١) يلحق بهذه المرتبة الغين وانحاء المعجمتان في قراءة سيدنا الإمام أبي جعفر حيث قرأ رضى الله عنه بإخفاء النون الساكنة والتنوين عندهما إخفاء حقيقيا مع الغنة كما مر اه مؤلفه .

(٢) راجع باب الغنة في كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد ، فقد كتبنا فيه كتابة مستفيضة يناقيا معنى الغنة ومراتبها ومحملها ومخرجها ومتدارها وأقوال العلماء فيها وه لا يستغنى عنه قارئ إن شاء الله تعالى اه مؤلفه .

(م - ١٠ - الطريق المأمون)

الرابعة : الفرق بين الإدغام والإخفاء هو أن الإدغام يصحبه التشديد وأن الإخفاء غير مصحوب به ويكون عند الجروف لا فيها بخلاف الإدغام فإنه يكون في الجروف لا عندها : يقال أخفيت الذون عند الكاف لا فيها وأذغمت في الراء لا عندها والله أعلم .

« فصل في أقسام الإدغام الصغير من حيث الكمال والنقصان »

ينقسم الإدغام الصغير في غير الأقسام المتقدمة التي هي الواجب والجائز والممتنع إلى قسمين آخرين : كامل وناقص .

فالإدغام الكامل هو سقوط المدغم ذاتا وصفة بإدغامه في المدغم فيه وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفا واحدا مشددا تشديدا كاملا نحو وقالت طائفة وإن أردتم .
قل ربي من ربهم من أدنه من مال الله . إذ ظلموا إن نحن كم من فئة ونحو الصديقين (١)

(١) التمثيل بنحو الصديقين تمثيل للام التعريف المدغمة المسماة باللام الشمية حينئذ وحاصل الكلام فيها أن لها حالتين :

الأولى : إظهارها إذا وقع بعدها حرف من أربعة عشر حرفا مجموعة في قول صاحب التحفة « إنج حجك وخف عقيمه » وهي الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والحاء والقاف والمين والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء نحو : الأول . الباعث . الغنى . الحكيم . الجبار . الكريم . الوهاب . الخافض . الفتاح . العليم . القابض . اليوم . الماجد . الهادي وتسمى هذه اللام لاما قرية ويسمى الإظهار هنا إظهارا قريبا .

الحالة الثانية : إدغامها إذا وقع بعدها حرف من الجروف الهجائية الباقية بعد التي تقدم ذكرها في حالة الإظهار وهي أربعة عشر حرفا أيضا جمعها صاحب التحفة في أوائل البيت الآتي :

طِبُّ نَمِّ صِلِ رَحْمًا تَفْرُ ضِفْ ذَا نِعَمٍ دَعِ سَوْءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

وهي الطاء والياء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والذال والسين والظاء والزاي والشين واللام نحو : الطيبات . الثواب . الصادق . الرحمن . التواضع .

ومن ثم نرى أن التاء من وقالت طابئة في المثال الأول أبدلت طاء ثم أدغمت في الطاء من طابئة فأنعدمت ذاتا وصفة وصار النطق بلام مفتوحة بعدها طاء مفتوحة مشددة وكذلك القول في باقي الأمثلة وما شابهها .

وسمى إدغامًا كاملاً لا يستكمل التشديد .

والإدغام الناقص هو سقوط المدغم ذاتا لاصفة بإدغامه في المدغم فيه . وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفا واحدا مشددا تشديدا ناقصا .. ونقصان التشديد من أجل بقاء صفة المدغم . وذلك مثل إدغام كل طاء ساكنة بعدها تاء مشددة فوق نحو أحطت وبسطت وفرطت .

وسمى إدغامًا ناقصًا لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة المدغم وهي صفة الإطباق وكيفية أداء هذا الإدغام هي المحافظة على سكون الطاء من غير قلقلة^(١) وهذا

= الضالون . الداكرين . النور . السبع . الظلمون . الزيتون . الشكرين . اللطيف .
وتسمى هذه اللام لأمًا شمسية : ويسمى الإدغام هنا إدغامًا شمسياً وهو من الإدغام الكامل لانعدام المدغم ذاتا وصفة : ووجهه هنا التماثل بالنسبة للام في نحو اللطيف . والتقارب بالنسبة لباقي الحروف سواء كان التقارب حقيقياً أم نسبياً على مذهب الجمهور . وذهب الفراء وموافقوه إلى أن وجهه التجانس بالنسبة للنون والراء في نحو النور والرحيم ووافق الجمهور في غير هذين الحرفين . فتأمل . وقد بسطنا الكلام على أحكام لام التعريف في كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد فارجع إليه في الفصل الأول من باب اللامات الساكنة اه مؤلفه

(١) القلقلة صفة من صفات الحروف التي لا زيد لها وحروفها خمسة مجموعة في قول الحافظ

ابن الجزرى (قطب جد) وهي القاف والطاء والباء والجيم والذال ، والكلام فيها متعلق بفن التجويد وقد بسط علماء التجويد الكلام عليها في كتبهم وقد بسطناه أيضا في كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد في باب الصفات وفيه تكلمنا على تعريفها وأقسامها ومعرفة كيفية أدائها وأقوال العلماء فيها فراجع إن شئت والله الموفق اه مؤلفه

هو المراد من بيان إطباق الطاء . وذلك لئلا تشبه بالتاء المدغمة المجانسة لها في المخرج ولا يضبط هذا الإدغام إلا المشافهة وهو عام للأئمة العشرة لا فرق بين قالون وغيره .
ومن الإدغام الناقص أيضا إدغام القاف الساكنة في الكاف من « ألم نخلقكم »
بالمرسلات في أحد الوجهين : وسمي إدغاما ناقصا لأنه غير متكامل التشديد من أجل بقاء صفة المدغم وهي صفة استعلاء القاف . وكيفية أدائه المحافظة على سكون القاف من غير قلقلة أيضا وهذا هو الوجه الأول .

أما الثاني : فهو إدغام القاف في الكاف إدغاما كاملا بإسقاطها ذاتا وصفة وبذلك يصير النطق بلام مضمومة بعدها كاف مضمومة مشددة تشديدا كاملا . والوجهان صحيحان مقروء بهما للأئمة العشرة^(١) لا فرق بين قالون وغيره إلا أن الإدغام الكامل هو الأولي والمختار عند الجمهور والمقدم في الأداء .

وقد أنشد بعضهم مبيِّنا كيفية أداء وجهي الإدغام في « ألم نخلقكم » بقوله :
فبعضهم أتى بالقاف غير مقلقل وبعضهم أتى بالكاف خالصة تلاها
ومن الإدغام الناقص أيضا إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بالفنة^(٢)
وسمي ناقصا لأنه غير متكامل لأنه يد من أجل بقاء صفة الفنة في المدغم فهي بمنزلة

(١) باستثناء السوسى عن أبي عمرو فليس له إلا الإدغام الكامل لأنه يدغم المتحرك في ذلك إدغاما كاملا فالساكن أولى اه مؤلفه

(٢) نقصان الإدغام هنا متفق عليه بينه البدور العشرة لا فرق بين قالون وغيره إلا أن خلفا عن حمزة رواه بترك الفنة وعليه فيكون هذا الإدغام على رواية خلف إدغاما كاملا لاستكمال التشديد لسقوط المدغم ذاتا وصفة وبهذا يكون إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف « يرملون » كلها من قبيل الإدغام الكامل في رواية خلف عن حمزة فتأمل والله الموفق اه مؤلفه

حرف الإطباق الموجود مع الإدغام في نحو أحطت وبسطت وحرف الاستملاء الموجود مع الإدغام في « ألم نخلقكم » في أحد الوجهين كما مر.

وأما إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء من غير غنة فمن قبيل الإدغام الكامل لانعدام المدغم ذاتا وصفة كما تقدم^(١)

وأما إدغامها في النون والميم فمن قبيل الإدغام الكامل على الصحيح لاستكمال التشديد فيه وذلك لسقوط المدغم ذاتا وصفة بانقلابه من جنس المدغم فيه كما هو واضح من النطق بنحو إن نحن من مآل بخلاف النطق في نحو فمن يعمل من ولي فإن صفة المدغم لا تزال موجودة وهي الغنة . ومن ثم يؤخذ أن الغنة إذا كانت للمدغم كان الإدغام ناقصا . وإذا كانت للمدغم فيه كان الإدغام كاملا وهذا مقتضى كلام الجعبري كما ذكر صاحب إتحاف البشر وغيره وهذا هو المعتمد وعليه الجمهور^(٢) وصفة القول أن الفرق بين الإدغام الكامل والناقص هو أن الإدغام الناقص يبقى في المدغم وصفة سواء كان إطباقا أم استملاء أم غنة . والكامل هو الذي لا يبقى للمدغم أثر وذلك بسقوطه ذاتا وصفة وإدغامه في المدغم فيه والأمثلة للقسمين غير خفية لتقدمها ، ومعنى سقوط المدغم في كل ماسر إنما هو في اللفظ لا في الخط فتأمل .

- (١) أما إذا قرئ ببقاء صفة الغنة وهي قراءة الأئمة : نافع شيخ قالون وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحفص عاصم وأبي جعفر ويعقوب في أحد الوجهين عنهم من طريق الطيبة فيكون الإدغام ناقصا لعدم استكمال التشديد فيه من أجل بقاء صفة الغنة في المدغم وعليه فالغنة هنا غنة المدغم فتأمل والله أعلم اه مؤلفه
- (٢) راجع كتابنا طريق الريد إلى علم التجويد في هذا المكان فقد أتينا بنصوص من كلام المتقدمين والمتأخرين كلها تؤيد أن إدغام النون الساكنة والتنوين في النون والميم من قبيل الإدغام الكامل خلافا لما جاء في بعض شروح المقدمة الجزرية وغيرها من كتب الفن اه مؤلفه

فائدة

قد يُبَرَّر عن الإدغام الناقص بالإدغام غير المحض ناقص التشديد وعن الإدغام الكامل بالإدغام المحض كامل التشديد وبالإدغام التام وبإلخالص وكلها ألفاظ مترادفة فتفتن الله تعالى أعلى وأعلم .

تمة في الكلام على كلمة تَأْمَنَّا

وهي في سورة سيدنا يوسف عليه وعلى نبينا سيدنا محمد أفضل الصلاة وأتم السلام في قوله تعالى « مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ » والأصل فيها تَأْمَنَّا بوزن تَعْلَمْنَا أَيْ بِنَوْنِينِ مظهرتين الأولى مرفوعة وهي لام الكلمة والثانية مفتوحة وهي نون التكلم . وقد أجمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة على خلاف الأصل : ويجوز فيها لقائلون كغيره من الأئمة العشرة باستثناء الإمام أبي جعفر^(١) وجهان صحيحان مقروء بهما :
الأول : إدغام النون الأولى في الثانية مع الإشمام^(٢) .

(١) وإنما استثنى الإمام أبو جعفر رضى الله عنه لأنه يقرأ بإدغام النون الأولى في الثانية إدغاما محضاً من غير إشمام ولا رزم فينطق بنون واحدة مفتوحة مشددة وليس له غير هذا الوجه اهـ مؤلفه .

(٢) قد تكلم في كيفية هذا الإشمام غير واحد من المحققين ونورد هنا من كلامهم ما قاله العلامة الشيخ الضباع في كتابه الإضاءة لأنه أوضح ما قيل في هذه المسألة . قال رحمه الله : « وهو هنا أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت بعد إسكان النون الأولى وإدغامها في الثانية إدغاما تاما وقبل استكمال التشديد أى قبل تمام النطق بالنون الثانية فالإشمام هنا كالإشمام في الوقف على المرفوع لأن النون الأولى أصلها الضم وقد سكنت للإدغام والمسكن الإدغام كالمسكن للوقف بجامع أن يكون كل منهما عارض إلا أن الإشمام =

الثاني: الاختلاس^(١) أى اختلاس ضمة النون الأولى . وحينئذ يمتنع إدغام النون الأولى في الثانية مطلقاً لتعذر الإتيان به؛ لأن من شرط الإدغام تكين المدغم وهو هنا النون الأولى وهي لا تزال متحركة وإث كانت حركتها غير كاملة بسبب اختلاسها فلا تكون مدغمة والحالة هذه .

هذا : ووجه الاختلاس وكذلك وجه الإدغام مع الإشمام لا يمكن إلا بالمشافهة والسمع من أفواه الشيوخ المحققين الآخذين ذلك عن شيوخهم . ووجه الاختلاس هو المقدم في الأداء . وإلى هنا انتهى كلامنا على مبحث الإظهار والإدغام أخذت جل مسائل فصوله من كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد من باب الإدغام وباب المثلين والمتقاربين والمتجانسين وباب أحكام النون الساكنة والتنوين مع شيء من الاختصار والتصرف والله تعالى أعلى وأعلم وأعز وأكرم .

= هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية كما تقدم وفي الوقف عند النطق بالحرف الأخير سواء كان مدغماً فيه أم لا .

قلت : والساكن الموقوف عليه المدغم فيه نحو : جانّ والحق وغير المدغم فيه نحو : نعبد ونستعين . مؤلفه .

(١) ويقال فيه الإخفاء أيضاً وهو مرادف للاختلاس . ومعنى الاختلاس أو الإخفاء هو خطف الحركة بسرعة حتى يذهب القليل منها ويبقى الكثير وقد قدر العلماء الثابت من الحركة في الاختلاس أو في الإخفاء بالثلثين والذاهب منها بالثالث وعليه : فيمكن ضبط وجه الاختلاس أو الإخفاء في لفظ « تأمنا » فيقال هو عبارة عن الإتيان بثاني ضمة النون الأولى . وأما ما ذكره صاحب سراج المعالي شرح الجواهر الفوالى من أن الاختلاس في تأمنا هو الإتيان بربع حركة فهو سبق قلم منه رحمه الله تعالى . والصواب ما ذكرناه آنفاً؛ إذ النصوص عليه متوافرة وبه قرأت في لفظ تأمنا وغيره مما ورد فيه ذلك في عموم القرآن على جميع مشايخي بالجامع الأزهر الشريف وبه أقرئ والله أعلم . مؤلفه .

المبحث الحادي عشر

في الفتح والإمالة والتقليل

الفتح هو عبارة عن فتح الفم بلفظ الحرف لا فتح الحرف ؛ إذ الألف لا تقبل الحركة وهو نوعان شديد ومتوسط .

فالشديد هو نهاية فتح الفم بالحرف ويحرم في القرآن وليس من لغة العرب وإنما يوجد في لغة العجم .

والتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة وهو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء .

والإمالة في اللغة التمويج من أمّلت الرمح إذا عوجته عن استقامته وفي الاصطلاح تنقسم إلى قسمين : كبرى وصغرى :

فالكبرى : تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه . وكما تسمى بالكبرى تسمى بالحضة وبالإضجاع وهي المرادة عند الإطلاق .

والصغرى : هي عبارة عن النطق بالألف بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة الكبرى وكما تسمى بالصغرى تسمى أيضا بالتقليل وبالتلطيف وَبَيْنَ بَيْنَ وَبَيْنَ اللفظين أي بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة اه من شرح الدرّة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للمؤلف .

ما يميله قالون

لم يُتَيَّنْ قالون مما سحت إمالاته متالفا في عموم القرآن إلا اللفظين فقط .
الأول بلا خلاف وهو لفظ « هَبَّارٍ » .

والثاني بالخلاف وهو لفظ « التورية » .

أما لفظ « هارٍ » ففي قوله تعالى « شغاً جرف هارٍ » بالتوبة فقرأه بإمالة الألف إمالة كبرى وصلوا ووقفنا ولا التفات لمن قال بالفتح عند الوقف بحجة زوال موجب الإمالة وهو كسر الراء بسبب الوقف عليها . والصواب أن الإسكان في الوقف لا يمنع الإمالة لأنه عارض والعارض لا يغير الحكم ولأن الإمالة سبقت الوقف فبقيت على حالها وفي هذا يقول إمامنا الشاطبي رضي الله عنه في الشاطبية :

ولا يَمْتَنَعُ الإسكان في الوقف عارضاً إمالة ما لا كسراً في الوصل مِيَّالاً اه
فتأمل والله الموفق .

أما لفظ التورية فقرأه بالفتح والتثنية في عموم القراءان . والوجهان صحيحان مقروء بهما لقالون والفتح هو المقدم في الأداء وهذا ما أماله قالون في القراءان .

وأما ما ذكره الإمام الشاطبي (رحمه الله) في الشاطبية من التثنية في هاويا من كهميص فأتحة مريم لقالون فخرج منه عن طريقه فلا يُقرأ به لأن طريقه الفتح وهو المروي عن قالون من طريق أبي نسيط الذي هو طريق الشاطبية والذي التزمناه في كتابنا هذا .

وأما التثنية فمروي عن قالون من طريق الحلواني وليس الحلواني طريق الشاطبية بل من طرق طيبة النشر . وعليه فلا يقرأ لقالون بالتثنية من طريق الشاطبية البتة وإن كان صحيحاً متواتراً . وبالفتح وجهاً واحداً قرأت لقالون من طريق الشاطبية وبالفتح والتثنية مما قرأت له من طريق طيبة النشر :

وهذا ما أشار إليه العلامة الحسيني في إتحاف البرية بقوله :

لقالونهم هايا بمریم فانتحاً وتثنيه من الحرز^(١) ليس معوّلاً
ولكنه صحّ في نشرهم فعه

وهو من الحرز أي من الشاطبية اه مؤلده .

﴿ تمة ﴾

تقدم أن لقانون في لفظ التورية وجهين وهما الفتح والتقليل كما تقدم له في ميم الجمع السكون والصلة وفي المنفصل القصر والتوسط . فإذا اجتمع في الآية مع لفظ التورية المد المنفصل وميم الجمع فلا يتمتع من هذه الأوجه شيء خلافا لما سيأتي بعد ، ويكون في هذه الآية حينئذ لقانون ثمانية أوجه لافرق في ذلك بين أن يتقدم لفظ التورية على المد المنفصل وميم الجمع أو يتوسطهما أو يتأخر عنهما .

فمثال تقدم التورية على المنفصل وميم الجمع قوله تعالى : « ويعلمه الكتب والحكمة والتورية والإنجيل ورسولا إلى بني إسرائيل » الآية بآل عمران وترتيب الأوجه الثمانية في الأداء كالاتي :

الأول والثاني : فتح التورية وقصر المنفصل وسكون الميم وصلتها .

الثالث والرابع : فتح التورية وتوسط المنفصل وسكون الميم وصلتها فهذه أربعة أوجه أنت على فتح لفظ التورية ويأتي مثلها بنفس الترتيب والطريقة على تقايله فتصير ثمانية أوجه .

ومثال توسط التورية . بين المنفصل والميم قوله تعالى : « كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التورية » الآية بآل عمران . وترتيب الأوجه الثمانية هنا حسب الأداء كما يلي :

الأول والثاني : القصر في المنفصل والفتح في التورية والسكون والصلة في الميم .
الثالث والرابع : القصر في المنفصل والتقليل في التورية وفي الميم السكون والصلة كذلك فهذه أربعة أوجه جاءت على قصر المنفصل ويأتي مثلها بنفس الطريقة على توسطه فتصير ثمانية أوجه .

وَمَثَالٌ تَأخِرُ : التَّوْرِيَّةُ عَنِ الْمَنْفُصِلِ وَالْمِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْمَائِدَةِ : « وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرِيَّةِ » الْآيَةُ . وَتَرْتِيبُ الْأَوْجِهِ الثَّمَانِيَّةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَسَبِ الْأَدَاءِ كَمَا بَلَى :

الأول والثاني : القصر في المنفصل والسكون في الميم والفتح والتقليل في التورية .
الثالث والرابع : القصر في المنفصل والصلة في الميم والفتح والتقليل في التورية أيضا
فهذه أربعة أوجه أتت على قصر المنفصل وبأى مثلها من غير فرق على توسطه فتكون الجملة ثمانية أوجه تأملها وتأمل ما تقدمها من أوجه وقس عليها نظائرها في التنزيل سواء كانت على هذا الترتيب المذكور أم لا .

والحاصل أن كل آية اجتمع فيها المنفصل والتورية وميم الجمع ففيها الأوجه الثمانية المذكورة آنفا لا يمتنع منها شيء .

أما إذا خلت الآية من الميم وكان فيها لفظ التورية والمنفصل فقط ففيها أربعة أوجه لا غير وذلك نحو قوله تعالى في سورة المائدة : « إنا أنزلنا التورية فيها هُدًى ونور » الآية . وترتيب الأوجه الأربعة حسب الأداء كالآتي :

الأول والثاني : القصر في المنفصل وعليه الفتح والتقليل في التورية .

الثالث والرابع : التوسط في المنفصل وعليه الوجهان في التورية كذلك . وإذا خلت الآية من المنفصل وبقى لفظ التورية والميم فقط ففيها أربعة أوجه لا غير كما لو بُدئ من قوله تعالى بآل عمران : « نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التورية والإنجيل » إلى قوله تعالى : « والله عزيز ذو انتقام » وترتيب الأوجه الأربعة حسب الأداء كما بلى :

ول والثاني : فتح التورية وعليه السكون والصلة في الميم .

الثالث والرابع: تقليل التورية وعليه الوجهان في الميم كذلك . وإذا خلت الآية من الميم والمنفصل ولم يبق إلا لفظ التورية وحده ففيها وجهاً التورية فقط وهما لا يخفيان . هذا : وما ذكرناه من الأوجه الثمانية لقالون في اجتماع لفظ التورية مع المنفصل وميم الجمع هو ما قال به الكثير من العلماء . وهو الذي يقتضيه إطلاق الشاطبية والطبية وغيرها من جُلِّ كتب القراءات .

وذهب بعضهم إلى أن لقالون في مثل هذا الاجتماع خمسة أوجه فقط وقال هؤلاء عن هذه الأوجه الخمسة إنها طريق الشاطبية وإليك بيانها على مذهبهم :

الأول : فتح التورية مع قصر المنفصل وصلة الميم .

الثاني : فتح التورية مع مد المنفصل وسكون الميم .

الثالث : تقليل التورية مع القصر والسكون .

الرابع والخامس : التقليل مع المد وسكون الميم وصلتها .

ولا فرق في هذه الأوجه الخمسة بين أن يتقدم لفظ التورية على المد المنفصل والميم أو يتوسطهما أو يتأخر عنهما كما تقدم .

أما الفتح مع القصر والسكون ومع المد والصلة والتقليل مع القصر فمستنعة وقد

نظم الأوجه الجائزه والمنوعة على هذا المذهب العلامة الحسيني في إتحاف البرية فقال :

إذا جَامَعَ التورية ميم ومنفصل مع الفتح والإسكان للقصر أبطالا

ومع وصل ميم الجمع والفتح إن تمد ومهما تكن مدّ واقصر مقللا

ومدّ يوصل حيث كنت مقللاً فخمسن لقالون من الحرز تجتلا اه

وبالأوجه الثمانية المتقدمة أولاً قرأت لقالون من طريق الشاطبية والطبية معا وبها

أقرب . ومن ذكر الأوجه الثمانية مُفَصَّلَةً الحجة الثبت سيدي علي النوري رضي الله عنه

في كتابه غيث النفع في سورة آل عمران عنه قوله تعالى « ويعلمه الكتب والحكمة » الآية .

وكتاب الغيث هذا طريقه طريق الشاطبية كما هو معروف . وممن قال بالثمانية أيضا الشيخ الضباع في الجوهر المكنون ، فقال بعد ذكره الأوجه الخمسة السابقة « ولكن جرى عملنا على الأخذ بالأوجه الثمانية كما يقتضيه إطلاق الحرز والطيبة وغيرها » .

وقال في شرحه على رسالة قالون للعلامة السعودي « والذي عليه العمل هو الأخذ بالأوجه الثمانية بلا استثناء كما جرى عليه العلامة السفاقي في غيته اه » .

كما أنه أي الشيخ الضباع لم يتعرض لذكر الأوجه الخمسة في شرحه على الشاطبية وترك الكلام عليها مطلقا . ويؤخذ من إطلاقه الأوجه الثمانية كما تؤخذ أيضا من إطلاق غيره في كتبهم كشرح الشاطبية وغيرها من كتب الفن « فإن قلت » إن الشيخ الضباع رحمه الله ذكر الأوجه الخمسة في شرحه على إتحاف البرية في سورة آل عمران فكيف نُوفِّقُ بين قوله هذا وبين أخذه بالأوجه الثمانية في الجوهر المكنون وفي شرحه على رسالة الشيخ السعودي وبالثمانية للأخوذة من إطلاقه في شرحه على الشاطبية « قلت » إنه شارح لكلام غيره . وغيره التزم وتمذهب بالأوجه الخمسة فكان لا بد من شرحه النظم حسب ما التزم فيه ناظمه ، وكان عليه رحمه الله تعالى أن ينبه على الأوجه الثمانية عقب شرحه كما فعل في الجوهر المكنون وغيره ، حيث إنه ارتضاها وعمل بها . ومما يؤيد القول بالثمانية أن الشيخ الضباع رحمه الله حريص على أن يستشهد بما جاء في إتحاف البرية في شرحه على الشاطبية على المسائل المختلف فيها حتى أن شرحه كاد يستغرق إتحاف البرية وإتحاف البرية جاء فيه الأوجه الخمسة ولكنه في شرحه على الشاطبية عند هذه المسألة ترك الاستشهاد به فدلل ذلك على الأخذ بالأوجه الثمانية . واخلاصة أن الأوجه الثمانية جاءت جأً كتب الزوائد فيما وقفت عليه وبها قال الكثير من العلماء . وأن الأوجه خمسة جاءت عن بعضهم وفي بعض الكتب . ومما وقفت عليه من ذلك « إتحاف البرية » وشرحه . وحل المشكلات . والبدور الزاهرة إلا أن صاحب البدور أطلق في باقي كتبه

الأخرى وهي شترحه على كل من النظم الجامع والسّر المصون والشاطبية . ويؤخذ من الإطلاق الأوجه الثمانية . وهذه النكت متأخرة في التصنيف عن البدور فتأمل وبالله التوفيق .

المبحث الثاني عشر

في أحكام الرءاءات ترقيقا وتفخيمًا

التفخيم في اللغة التسمين . وفي الاصطلاح هو عبارة عن تسمين الحرف بمجمله في المخرج سمينا وفي الصفة قويا، ويرادفه التخليط إلا أن التفخيم غلب استعماله في الرءاءات والتخليط غلب استعماله في بعض اللامات . والترقيق ضدّها وهو في اللغة التّخفيف . وفي الاصطلاح هو عبارة عن تخفيف الحرف بمجمله في المخرج نحيفا وفي الصفة ضعيفا^(١) اه من كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد .

هذا : ومن المستحسن أن تُقسّم الرءاء إلى ثلاثة أقسام ليكون أقرب إلى الفهم وإلى إدراك مسائلها فنقول وبالله التوفيق ومنه العون :

القسم الأول : أن تكون الرءاء متحركة في الوصل والوقف .

القسم الثاني : أن تكون الرءاء ساكنة في الوصل والوقف .

القسم الثالث : أن تكون الرءاء ساكنة في الوقف متحركة في الوصل . ولكل قسم

من هذه الثلاثة كلام خاص نوضحه فيما يلي :

(١) كتبنا إن شاء الله كتابة مستفيضة في كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد

على باب التفخيم والترقيق وبيننا فيه ما يجب تفخيمه من الحروف وما يجب ترقيقه منها . وما يفخم منها تارة ويرقق أخرى كما بينا مراتب التفخيم وأقوال العلماء فيها وهو بحث نافع إن شاء الله تعالى فراجع إن شئت والله الموفق اه مؤلته .

« الكلام على القسم الأول »

وهو ما تكون فيه الراء متحركة في الوصل والوقف . وهذه الراء تقع أولاً ووسطاً وتكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة .

فإن كانت مفتوحة أو مضمومة فلا خلاف بين قالون وغيره من سائر القراء في تنخيمها إلا ما انفرد به ورش من طريق الأزرق^(١) بترقيتها بالشروط المذكورة في محابها تركنا ذكرها هنا طلباً للاختصار . وإلا ما انفرد به أصحاب الإمامة في الراء المفتوحة في نحو التورية وبشرى والقرى وأدريك ورءا فإنهم يرققونها عندئذ . وقالون يوافق هؤلاء في لفظ واحد في القراءان وهو لفظ « التورية » في أحد وجهيه كما مر . فمثال الراء المفتوحة والمضمومة نحو رأوا ومراء ظهراً والخيرة ورزقوا وعشرون صبرون وما إلى ذلك . وإن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيتها للأئمة العشرة لا فرق بين قالون وغيره نحو رثاء الناس والصبرين وفي الرقاب والغرمين وما إلى ذلك .

« الكلام على القسم الثاني »

وهو ما تكون فيه الراء ساكنة في الوصل والوقف . وهذه الراء تقع متوسطة ومترفة .

فالتوسطة نحو قرية ومربة وفرقة وشرعة .

والمترفة نحو قوله تعالى « قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ » ولكل من الراء المتوسطة والمترفة شروط للتنخيم والترقيق تذكرها فيما يلي :

(١) خرج بطريق الأزرق طريق الأصبهاني فإن ورشاً فيه كالجماعة اهـ مؤانته .

« شروط الترقيق للراء المتوسطة »

ترقق الراء الساكنة في الحالين المتوسطة الاثمة العشرة لا فرق بين قالون وغيره بأربعة شروط ولا بد من اجتماعها كلها في آن واحد . فإن تخلف شرط منها وجب تفخيمها .

فالشرط الأول : أن يكون قبل الراء كسرة .

والشرط الثاني : أن تكون الكسرة أصلية .

والشرط الثالث : أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة .

والشرط الرابع : أن يكون بعد الراء حرف استفال^(١) وذلك مِرْيَة وشِرْذِمَة

و فرعون وشِرْعَة والفردوس وهنا اجتمعت الشروط الأربعة في كل من هذه الكلمات وتدرّك بأدنى تأمل .

« شروط التفخيم للراء المتوسطة »

تقدم في شروط الترقيق الأربعة للراء الساكنة في الحالين المتوسطة أنه إذا تخلف شرط منها وجب التفخيم وبذلك تكون شروط التفخيم هنا للراء الساكنة في الحالين

(١) الإستفال صفة من صفات الحروف ذوات الأضداد وضدها صفة الاستعلاء والحروف المجائية بالنسبة لصفتي الإستفال والإستعلاء تنقسم إلى قسمين حروف استعلاء وحروف استفال : فحروف الإستعلاء سبعة مجموعة في قول الحافظ ابن الجزري « خُصَّ ضَنْفِطُ قَطْ » وهي انحاء والصاد والضاد والفين والطاء والقاف والظاء . وحروف الإستفال ماعدا حروف الإستعلاء من الحروف المجائية . فمعنى قولنا في الشرط الرابع أن يكون بعد الراء حرف استفال أي أن يكون بعدها أي حرف من حروف المجاء غير أحرف الإستعلاء السبعة . وقد بطننا الكلام على صفات الحروف كلها في كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد فراجعه إن شئت والله الموفق اه مؤلفه .

المتوسطة أربعة أيضا وهي كما يلي :

الشرط الأول أن يكون قبل الراء فتحة أو ضمة نحو : لا ترفعوا برأضونه يرزقون .
ترسل المرسلين . اركض ابتداء . وهذا الشرط مقابل للشرط الأول من شروط الترقيق .

الشرط الثاني : أن يكون قبل الراء كسرة عارضة سواء كانت الكسرة مع الراء في كلمتها نحو : ارجعوا واركعوا أم منفصلة عنها نحو إن ارتبتم أم ارتابوا . وهذا الشرط مقابل للشرط الثاني من شروط الترقيق .

الشرط الثالث : أن يكون قبل الراء كسرة أصلية منفصلة عنها نحو الذي ارتضى . وهذا الشرط مقابل للشرط الثالث من شروط الترقيق .

الشرط الرابع : أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء السبعة التي تقدم الكلام عليها نحو قرقة . وهذا الشرط مقابل للشرط الرابع من شروط الترقيق .
هذا : ويشترط لوجود حرف الاستعلاء بعد الراء لأجل تفخيمها شرطان :

الأول : أن يكون مع الراء في كلمتها :

الثاني : أن يكون غير مكسور . ووجد من ذلك أي من حروف الاستعلاء غير المكسورة ومع الراء في كلمتها ثلاثة أحرف وهي (الطاء) في قرطاس بالأنعام (والصاد) في إرصادا بالتوبة ومرصادا بالنبا ولبارصاد بالنجر (والقاف) في فرقة بالتوبة . فإن انفصل حرف الاستعلاء عن الراء بأن كانت الراء في آخر الكلمة وحرف الاستعلاء في أول الثانية فلا خلاف في ترقيتها لجميع القراء لا فرق بين قالون وغيره والوارد من ذلك في القراء ان الكريم ثلاثة مواضع وهي :

قوله تعالى (أَنْذِرْ قَوْمَكَ) (وَلَا تُصِرْ خَدَّكَ) (وَاصْبِرْ صَبْرًا)

أما إذ كان حرف الاستعلاء الذي بعد الراء مكسورا ففي الراء خلاف بين أهل

(م - ١١ الطريق الآمون)

الأداء فقال الجمهور بالترقيق . وقال البعض بالتفخيم : وهذا في كلمة فرّق بالشعراء في قوله تعالى « فكان كل فرق كالطود العظيم » . فمن نفخ نظر إلى وجود حرف الاستعلاء الذي بعد الراء على القاعدة السابقة .

ومن رقق نظر إلى كسر حرف الاستعلاء لأنه لما انكسر ضعفت قوته وأصبحت الراء متوسطة بين كسرين . والوجهان صحيحان مقروء بهما للآئمة العشرة لا فرق بين قالون وغيره ، غير أن التريق هو المشهور والمقدم في الأداء . وحكى غير واحد الإجماع عليه كما في النشر وغنث النفع وغيرهما .

قال صاحب انشراح الصدور : قال الداني والوجهان جيدان والمأخوذ به التريق نقله النويري في شرح الطيبة فهو أولى بالعمل إفراداً وبالتقديم جماعاً .

تنبیه

تقدم أن شروط التريق الأربعة للراء الساكنة المتوسطة لا بد أن تكون كلها موجودة في آن واحد : أما شروط التفخيم الأربعة للراء ذاتها فليست كذلك فيكون وجود واحد منها ويكون مسوّغاً للتفخيم حينئذ فتأمل والله الموفق .

الكلام على الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف

وهي نحو قوله تعالى « واستغفر لذنبك » « وأمر قومك » وهذه الراء ترقق بشرط واحد وهو وقوعها بعد كسرة نحو قوله تعالى « قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر » ولا يضر وجود حرف الاستعلاء بعد الراء في هذا النوع لأنه أصبح مفصّلاً عنها كما تقدم في نحو « واصبر صبراً » وتفخيم هذه الراء بشرطين :

الأول : أن يقع قبلها فتحة نحو « فلا تقهر » « فلا تنهر » .

الثاني : أن يقع قبلها ضمة نحو « فانظر كيف . والرجز فاهجر » هذان الشرطان

- ١٦٣ -

مقابلان للشرط الأول وهو شرط ترقيقها . وترقيق هذه الراء وتفخيمها مُتَّفَقٌ عليه
 هذا : ولم نشترط هنا في الكسرة التي قبل الراء والتي هي شرط في ترقيقها
 أن تكون مع الراء في كلمة الخ ما تقدم في الراء الساكنة المتوسطة ؛ لأنه لا يتأتى هنا انفصال
 الكسرة عن الراء بحال ؛ ولأنه لا توجد كلمة على حرف واحد هو الراء حتى تنفصل
 الكسرة عنها . فلهذا خلت الكسرة عن القيود السابقة ولزمت الراء في كلتا والله أعلم .

الكلام على القسم الثالث والأخير

وهو ما تكون فيه الراء ساكنة في الوقف متحركة في الوصل . وهذه الراء
 لا تكون إلا متطرفة كما هو معلوم نحو : قُدِّرَ ودُسِّرَ والبشِّرَ والفجرَ وحجِّرَ واليسرَ
 والسرَ وقديرَ وشكورَ والدارَ ولاضيرَ ولكل من الترقيق والتفخيم في هذه الراء
 شروط نوضحها فيما يلي :

شروط الترقيق

ترقق الراء المتطرفة الساكنة في الوقف المتحركة في الوصل بثلاثة شروط
 وهي كالآتي :

الأول : أن تسبق الراء كسرة نحو : قُدِّرَ وكُفِّرَ وأُثِرَ . وإذا تخلل بين الكسرة
 والراء ساكن بشرط ألا يكون حرف استعلاء فلا يضر وجوده حينئذ ولا يزال الترقيق
 ساريًا نحو : الذَّكْرَ وحجِّرَ والسرَّ .

أما إذا كان الساكن حرف استعلاء وهو المعبر عنه بالساكن الحصين نحو : مِصرَ
 والقِطرَ فيأتي الكلام عليه قريبًا .

الثاني : أن تسبق الراء ياء ساكنة سواء كانت حرف مد ولين نحو : خبيرَ وبعيرَ
 والذيرَ أم كانت حرف لين فقط نحو : الخبيرَ والسيرَ ولاضيرَ . وهذان الشرطان باتفاق
 الأئمة العشرة لا فرق بين قالون وغيره .

الثالث : أن يسبق الراء حرف مُمَال عند من يقول بالإمالة نحو : القرار من (دارُ القرار) و (خير للأبرار) و (عتبي الدار) و (جرف هيار) بشرط خفض الراء المتطرفة كالأمثلة كما هو مقرر في محله . وبالنسبة لقالون في هذا الشرط فإنه يقرأ بالتفخيم وفقاً بالاتفاق^(١) إلا في موضع واحد في القراءان وهو « هيار » بالتوبة فإنه قرأه بترقيق الراء من أجل إمالة الألف التي قبلها في هذا الموضع خاصة كما مر توضيحه في مبحث الإمالة .

أما إذا كانت الراء المتطرفة منصوبة نحو : (جهد الكفار) أو مرفوعة نحو : (هذه النار) (وبس القرار) فلا خلاف في تفخيمها لسائر القراء كما سيأتي في شروط التفخيم^(٢) .

شروط التفخيم

تفخيم الراء المتطرفة الساكنة وفقاً المتحركة وصلاً بثلاثة شروط متفق عليها بين القراء العشرة لا فرق بين قالون وغيره والشروط الثلاثة هي :

الأول : أن تسبق الراء فتحة أو ضمة سواء تحلّل بين الفتحة والضمة ساكن أم لا وذلك نحو البشر والقمر والنذر والقدر واليسر والعسر .

الثاني : أن يسبق الراء ألف المد بشرط نصب الراء المتطرفة نحو : « إن الأبرار » أو رفعها نحو قوله تعالى « سبحانه وهو الله الواحد القهار » .

الثالث : أن يسبق الراء واو المد نحو : غفور شكور .

(١) هذا إذا كان الوقف بالسكون المجرد . أما إذا كان بالروم فلا خلاف في ترقيق الراء له كسائر القراء كما سيأتي في آخر هذا المبحث إن شاء الله تعالى اهـ مؤلفه .

(٢) بقي شرط رابع وهو أن تقع الراء بعد راء مرققة فترقق هي من أجهامها وذلك في كلمة (بشرير) بالمرسلات في رواية ورش من طريق الأزرق خاصة فليلم اهـ مؤلفه .

تنبيهات هامة

مأخذ كره في هذه التنبيهات إن شاء الله تعالى من أحكام للراء فهو عام للأئمة العشرة لا فرق بين قالون وغيره ، وأما ما كان منها خاصا لقالون فسنذكره إن شاء الله تعالى .
التنبيه الأول : لا يخفى أنه إذا وَقَفْتَ على الراء الساكنة في الوقف المنحركة في الوصل المتقدم ذكرها أخيرا يجوز لك الوقف بالسكون المجرد أو به مع الإشمام أو الوقف بالروم^(١) فيما يجوز فيه ذلك فإذا وَقَفْتَ بالروم في مثل « والنجر وليال عشر . عقي الدار إلى النور) من كل راء مجرورة أو مكسورة فلا بد من ترقيق الراء ولو لم يكن قبلها أحد شروط الترقيق السابقة ؛ وذلك لأن الروم كالوصل فكأنك واصل والراء مجرورة والجرا أو الكسر من مسوغات الترقيق كما مر آنفا في صدر البحث .

أما إذا وَقَفْتَ بالروم في حالة الرفع نحو ﴿ وانشق القمر . الواحد النهار . وإليه النشور ﴾ فلا ترقيق للراء وإن سبقها أحد شروط الترقيق كما لو وَقَفْتَ على نحو « سحرٌ مستمرٌ » وذلك لأن الراء مرفوعة والرفع من مسوغات الترخيم كما مر أيضا^(٢) .

وإذا وَقَفْتَ بالشكون المجرد سواء كانت الراء مرفوعة نحو ﴿ ما تَعْنُ النذرُ وليس البرّ وسحر مستمر أو مجرورة نحو والفجر أو منصوبة نحو إن الأبرار أو وَقَفْتَ بالسكون مع الإشمام ولا يكون إلا في الرفع فيُنظَرُ إلى ما قبل الراء حينئذ فإن كان ما قبلها أحد

(١) سيأتي تعريف كل من الوقف بالسكون المجرد والإشمام والروم في مبحث الوقف على أواخر الكلم إن شاء الله تعالى اه مؤلفه .

(٢) يُسْتَنْتَى من الجماعة ورش من طريق الأزرق فيما لو وقف بالروم على الراء المرفوعة المسبوقة بالكسر نحو سحرٌ مستمر فإنه يرقق الراء حينئذ كما هو مذهبه بشروطه المذكورة في محلها، وكذلك لو وقف بالروم على الراء المرفوعة المسبوقة بالياء الساكنة نحو : خَيْرٌ وخَيْرٌ اه مؤلفه .

شروط الترقيق الثلاثة المتقدمة فترقق وإن كان ما قبلها أحد شروط التنخيم الثلاثة المتقدمة أيضاً فتفخم . وقد مرَّ توضيح ذلك بما فيه الكفاية .

الثاني : إذا تخلل بين الراء الموقوف عليها وبين الكسر الذي قبلها ما كن حصين ونعنى به هنا الصاد والطاء من حروف الاستعلاء وذلك في لفظ مصر غير المنون حيث وقع التنزيل والقطر بسبباً ففي الراء خلاف بين أهل الأداء :
فمنهم من فخم لكون الحاجر حرف استعلاء مُتقدِّماً به .

ومنهم من رقق ولم يعتد بالحاجز الحصين وجعله كغير الحصين مثل الشمر والذكر واختار الإمام ابن الجزري التنخيم في مصر والترقيق في القطر نظراً لحال الوصل وعملاً بالأصل أي أن الراء في مصر مفتوحة مفخمة في الوصل وفي القطر مكسورة مرققة في الوصل . واختيار الإمام ابن الجزري هو المعول عليه والمأخوذ به في الأداء .

الثالث : من الراءات الساكنات في الوقف المتحركات في الوصل ما يجوز فيهن التنخيم والترقيق والأرجح التقيق . وهن الراءات المكسورات التي بعد هن ياء محذوفة للتخفيف المنحصرات في كلمة « ونذُر » المسبوق بالواو في ستة مواضع بالقمر وكذلك كلمة « بَشْر » بالفجر .

فمن رقق نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للتخفيف وأجرى الوقف مجرى الوصل إذ الراء في الكلمتين مرققة في الوصل .

ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل واعتدَّ بالعارض وهو الوقف بكون الراء وحذف الياء وفتح ما قبل الراء في بَشْر ولضم ما قبلها في : ونذر إذ كل هذا موجب للتنخيم . ويلاحظ بهذه الراءات السبع في إجراء الوجهين وفقاً مع ترجيح التقيق .
الراء من كلمتي أن اشْر وقائِشْر ؛ إذ أن بعد راء كلٍ منهما ياء محذوفة للبناء^(١) ومما

وذلك لأن كلا من الكلمتين فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها اه مؤلفه .

بنايغى معرفته ولفظ نظر القارىء إليه أن إجراء الوجهين وقفاً في راء فأسر « بالقاء »
جائز على القراءة بوصل الهمزة أو قطعها على السواء .
أما في راء أن أسر فالوجهان جائزان على القراءة بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان
النون من أن .

أما على قراءة من وصل الهمزة وكسر النون من أن فالترقيق لا غير ومن بين
هؤلاء قالون . وعلى هذا فقالون له الوجهان في راء فأسر بالقاء وله الترقيق فقط في راء
أن أسر فتأمل .

الرابع : علم مما تقدم في التنبية الثالث . أن الراءات الساكنة في الوقف المتحركة
في الوصل والتي يجوز فيها الترقيق والتفخيم والأرجح الترقيق تسع راءات يضاف
إليها راء « التطر » بسبب فتصير عشر راءات^(١) الأرجح فيهن الترقيق وفقاً . كما تقدم
أيضاً من هذا النوع راء واحدة فيها الوجهان وفقاً : الترقيق والتفخيم والتفخيم هو الأرجح
عكس ما تقدم في الراءات العشر المتقدمة وهي الراء في لفظ « مِصر » غير المنون فتكون
الجملة إحدى عشرة راء^(٢) فليعلم .

الخامس : الراء المكسورة المتطرفة الموقوفة عليها إن ضم ما قبلها نحو بالندُر ودُسُر .
أو فتح نحو للبشر أو سُكَّن نحو الفجر والقدر حكما التفخيم كما ذكرنا في شروط
التفخيم للراء الساكنة للوقف . وهذا ما ذهب إليه الجمهور وهو الصحيح كما في النشر
وإنحاف البشر وغيرها . وقيل بترقيتها وذهب إليه جماعة . والمؤول عليه والمقروء به

(١) وبالنسبة لقالون فهن تسع راءات فقط بإسقاط راء أن أسر فإن له فيها الترقيق
فقط كما تقدم اه مؤلفه .
(٢) وبالنسبة لقالون فهن عشر راءات فقط باستثناء راء أن أسر لترقيتها فقط عنده
كما تقدم اه مؤلفه .

هو ما ذهب إليه الجمهور وبه قرأت على جميع شيوخنا بالجامع الأزهر الشريف وبه
أقرى. هذا إذا كان الوقف بالكون المجرد. أما إذا كان الوقف بالروم فلا خلاف
في ترقيةها لجميع القراء كما مر. وفيما يلي ضابط نقيس لشيخنا المشايخ العلامة المحقق
الشيخ المتولي رحمه الله تعالى بين فيه ما ذكرناه في هذا التنبيه مع ذكر اختيار
الإمام ابن الجزري فيما تقدم في الرءات ذوات الوجهين في الوقف قال رحمه الله :

والرَّاجِحُ التَّفخِيمُ فِي اللَّبْشَرِ وَالْفَجْرُ أَبْضًا وَكَذَا بِالنُّذْرِ
وَفِي إِذَا يَسَّرُ اخْتِيَارُ الْجَزْرِيِّ تَرْقِيئُهُ وَهَكَذَا وَنُذْرٍ
وَمِصْرَفِيهِ اخْتَارَ أَنْ يُفَخِّمًا وَعَكْسُهُ فِي الْقِطْرِ عَنْهُ فَاعْلَمَا
وَذَلِكَ كُلُّهُ بِحَالٍ وَقَفِينَا وَالرَّوْمُ كَأَوْضَلٍ عَلَى مَا بَيْنَنَا اه

السادس : كل ما تقدم ذكره من أحكام الرء الساكنة وقفنا المتحركة وصلنا إنما
هو في زمن الوقف فقط كما بيناه : أما إذا وصلت الرء فلا يخفى الحكم فيها حينئذ
لأنها أصبحت متحركة وقد تقدم الكلام في صدر البحث على حكم الرء المتحركة سواء
كانت الحركة فتحة أم ضمة أم كسرة . وإلى هنا انتهى كلامنا على أحكام الرء
ساكنة ومتحركة نلخصها من كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد من باب التفخيم
والترقيق . (فصل الرء) ومن أراد زيادة على ما هنا فليراجع الباب في هذا الكتاب .
وإنما أطلعنا الكلام عليها لكثرة مسائلها وقصدنا لإتقان أحكامها فاحرص عليها يا أخي
وتأملها فقد لا تجدها مجموعة كما هنا والله ولي التوفيق .

المبحث الثالث عشر في أحكام اللامات تفخيماً وترقيقاً

قد تقدم في المبحث السابق معنى التفخيم والترقيق لغة واصطلاحاً واللامات كالراءات ثلاثة أقسام : قسم وقعت فيه اللام في لفظ الجلالة . وقسم وقعت فيه بعد الصاد أو الطاء أو الظاء . وقسم وقعت فيه في غير ما وقعت فيه في القسمين الأولين وسنكلم على كل قسم بانفراد ليكون أقرب للفهم فنقول وبالله التوفيق .

(القسم الأول)

وهو ما وقعت فيه اللام في لفظ الجلالة وإن زيد عليه الميم في آخره . والحكم في هذه هذه اللام متفق عليه بين القراء العشرة لا فرق بين قارون وغيره سواء كان حكمها التفخيم أو الترقيق .

فتفخّم إذا وقعت بعد فتحة سواء كانت حقيقة أو حُكماً أو بعد ضمة .

أما وقوعها بعد الفتح الحقيقي ففي نحو شهد الله سبحانه اللهم .

وأما وقوعها بعد الفتح الحكمي ففي أنظى « آله أذن لكم » بيونس و « آله خير أما تشركون » بالمثل على كلا الوجهين أي الإبدال أو التسهيل بينَ بينَ ؛ وذلك لأن اللام في النغطين لم تقع بعد فتح حقيقي كما في نحو قال الله وإنما وقعت بعد همزة البدلة ألفاً في وجه الإبدال وبعد همزة السهلة بينَ بينَ في وجه التسهيل . والآف البدلة في حكم الفتحة لأنها مُبدلة من همزة الوصل المفتوحة وكذلك همزة السهلة فإنها في حكم المتحركة بالفتح أيضاً . ولهذا نُحمت اللام في النغطين على كلا الوجهين بلا خلاف^(١) .

(١) راجع النجوم الطوالع ه مؤلفه .

وإذا ابتدئ من لفظ الجلالة نغمت لامه أيضا لأن من شرط تفخيم اللام تقدّم الفتح
ع.ا. ولو في لفظ الجلالة نفسه كما لو ابتدئ من قوله تعالى « الله لا إله إلا هو
الحى القيوم » .

وأما وقوعها بعد الضم ففى نحو « رسلُ الله . قالوا اللهم » هذا : ويجب الاحتراز
من تفخيم الهاء من لفظ الجلالة فى نحو « إن الله غفور رحيم . ولكن الله سلم » فإنه
يُتَزَّه عنه الإسمُ الكريم^(١) وكثيرا ما يقع فيه بعض القراء فاجتنبه يا أخى .
وترقق إذا وقعت بعد كسرة سواء كانت منفصلة أو متصلة أصلية كانت أو عارضة
نحو « بالله وبسم الله ويتلون آيات الله ما يفتح الله من رحمة فلا تُمك لها . قل اللهم
أحد الله » وما إلى ذلك اه من كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد .

القسم الثانى

وهو ما وقعت فيه اللام بعد الصاد أو الطاء أو الظاء المفتوحة أو الساكنة وسواء
كانت اللام مفتوحة أو ساكنة مكونا أصليا أو عارضا للوقف نحو الصلوة ويصلونها
وبوصل . وطلبها ومطلع وبطل وظلوا وأظلم وظل . وسواء حال بين اللام وهذه الحروف
حائل نحو يصلحاً وفصلاً وطال أم لم يحل كما فى الأمثلة المتقدمة وهذه اللام مطلقا
لاخلاف بين قالون وغيره من القراء العشرة فى ترقيةها إلا ما انفرد به ورش من طريق
الأزرق بتفليظها سواء كان التفليظ وجها واحدا أو فى أحد الوجهين عنه بشروط
مذكورة فى محلها تركنا ذكرها هنا طلبا للاختصار حيث إن المقصود هنا ذكر أحكام
قالون . ومن أرادها ففى مبسوطه فى كتب الخلاف فراجعها إن شئت والله الموفق .

(١) راجع شرح الجزرية للحقق ابن يالوشة شيخ القراء والإقراء فى وقته بالجامع الأعظم
بتونس رحمه الله وتنعنا به أمين اه مؤلفه .

القسم الثالث

وهو ما وقعت فيه اللام في غير لفظ الجلالة كما في القسم الأول وفي غير المسبوقه بالصاد أو الطاء أو الظاء كما في القسم الثاني .

والحكم في هذه اللام متفق عليه بين الأئمة العشرة لافرق بين قالون وغيره . وهو الترقيق سواء كانت اللام مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة أم ساكنة نحو تملّون بلونكم ثم تلبين وجملنا وما إلى ذلك فتنظن والله تعالى أعلى وأعلم .

المبحث الرابع عشر

في الوقف على أواخر الكلام

أى من حيث الكون والرتوم والإشمام وغيرها مما جاز الوقف به والوقف في اللغة الكف وفي الاصطلاح هو عبارة عن قطع الصوت زمناً يُتَنَفَّسُ فيه عادة بِنِيَّةٍ استئناف القراءة لا بِنِيَّةٍ الإِعْرَاضِ ويكون في رتوم الآى وفي أواسطها ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً كالوقف على أن من « ألن نجمع عظامه » .

هذا : وللوقف حالتان :

الأولى : ما يوقف عليه وما يُبتدأ به وهذه مذكورة في الكتب المصنفة في الوقف والإبتداء وتتعلق بفن التجويد^(١) .

الثانية : ما يوقف به من سكون أو رتوم أو إشمام أو حذف أو إبدال مما سيأتى بيانه بعد وهي المقصودة بالذكر هنا . والكلمة الموقوف عليها إما أن يكون آخرها ساكنة

(١) قد بسطنا الكلام على هذه الحنة في كتابنا طريق المرشد إلى علم التجويد في باب معرفة الوقف والإبتداء فراجعها إن شئت والله الموفق اه مؤلفه .

في الحالين وإما أن يكون متحركاً في الوصل وعَرَضَ عليه السكون في الوقف .
 ثبت كان آخرها ساكناً في الحالين نحو : (فلا تنهر) فليس فيه إلا الوقف
 بالسكون كالوصل كما سيأتي .

وإن كان آخرها متحركاً وعرض عليه السكون للوقف فالقراء عامة لا فرق بين
 قالون وغيره يتفقون عليه بخمسة أوجه في الغالب وهي .

(١) السكون المحض « أي الخالص من الروم والإشمام » (٢) الروم (٣) الإشمام
 (٤) الحذف (٥) الإبدال وفيما يلي تفصيل هذه الأوجه .

(١) أما السكون المحض فهو عبارة عن عزل الحركة عن الحرف الموقوف عليه فيمكن
 ضرورة . والسكون هو الأصل في الوقف لما تقدم من أن الوقف معناه الكف والتأري
 بوقفه على الكلمة قد كف عن الإتيان بإحدى الحركات الثلاث في الحرف الأخير
 منها والتزم فيه السكون . ولأنه في الغالب يطلب في وقفه هذا الاستراحة وسلب الحركة
 أبلغ في تحصيلها . ولأن الوقف ضد الإبتداء والحركة ضد السكون فكما اختص الإبتداء
 بالحركة اختص الوقف بالسكون . ومن ثم لا يجوز بحال الوقف بالحركة كاملة^(١) ومن
 وقف بكاملها فقد خالف وحاد عن الصواب هذا : والوقف بالسكون يكون في كل من
 المرفوع والجور والنصب من العرب وفي كل من المضموم والمكسور والمفتوح من المبنى .
 ويستوى في ذلك الخفف والشدد والهموز والنون إلا ما كانت منه في الاسم
 المنصوب نحو : عابداً . أو في الاسم المنصور مطلقاً كقري^(٢) كما يستوى أيضاً سكون
 ما قبل الحرف الأخير الموقوف عليه أو تحركه . وقد تقدمت أمثلة ذلك كله في مبحث
 المد والتصر في فصل العارض للسكون .

(١) خرج بالوقف بكامل الحركة الوقف ببعضها كما لو وقف بوجه الروم فإنه جائز
 حينئذ كما سيأتي اه مؤلفه .

(٢) سيأتي الكلام على التنوين المنصوب والمنصور في وجه الإبدال اه مؤلفه .

(٢) وأما الروم : فهو تضييف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضييف معظم صوتها . وقال بعضهم هو الإتيانُ ببعض الحركة وقد قدرَ العلماء تضييف الصوت أو الإتيان ببعض الحركة بالثلث أي أن المحذوف من الحركة أكثر من الثابت في حالة الروم^(١) ومن ثمَّ ضعف صوتها تقصُر زَمَنُهَا فبسمها القريب المُصنِفي^(٢) وأو كان أعمى دون البعيد^(٣) . والوقف بالروم يكون في الرفع والجرور من العرب . وفي المضموم والمكسور من البنى سواء كان الحرف الموقوف عليه مخفَّفًا أم مشدَّدًا أم مهموزًا أم غير مهموز منونا كانت أم غير منونٍ ونمى بالنون هنا ألا يكون منصوبًا كسيميًا وألا يكون في الاسم المقصور كهدى كما تقدم . وسواء سكن ما قبل الحرف الأخير الموقوف عليه أم تحرك وقد تقدمت الأمثلة لذلك في مبحث المد والقصر . فصل العارض للسكون . ولا بدُّ من حذف التنوين من النون حال الروم كما تقدم .

(١) وهذا بخلاف حركة الإختلاس كما مرَّ في (تأمنا) ونحوه مما ورد فيه كهدى ويخصَّصون مما سند كره في الخاتمة لقالون فإن الثابت من الحركة فيه أكثر من الذاهب وقد رُوه بالثلثين وعلى هذا فالفرق بين الروم والاختلاس بعد اشتراكها في تبيين الحركة يأتي من ثلاثة أوجه :

الأول : أن الروم يوتى فيه بثلث الحركة والاختلاس يوتى فيه بالثلثين .

الثاني : أن الروم لا يكون إلا في الوقف والاختلاس يكون في الوقف والوصل .

الثالث : أن الروم لا يكون إلا في الرفع والمضموم والجرور المكسور . والاختلاس

يكون في الجميع في الرفع والمضموم والجرور والمكسور والمنصوب والمفتوح . فتأمل

هذه الفروق فإنها مهمة ومعرفتها واجبة والله التوفيق . اه مؤلفه

(٢) خرج بالقرب المُصنِفي القريب غير المُصنِفي . اه مؤلفه

(٣) وذلك لأن الرّوم يُسمع بالأذن ولا يرى بالنظر عكس الإشمام كما سيأتي

اه مؤلفه

(٣) وأما الإِشْتِمَامُ فهو ضمُّ الشفتين من غير صوت بعد النطق بالحرف الأخير ساكناً إشارة إلى الضم ولا بد من بقاء فَرْجَةٍ «أى انفتاح» بين الشفتين لإخراج النَّفْسِ . وضمُّ الشفتين يكون عقب سكون الحرف الأخير من غير تَرَاحٍ . فإن وقع التَرَاحُ فهو إسكان محض لا إِشْتِمَامُ معه . والإِشْتِمَامُ يُرى بالعين ولا يُسمع بالأذن . ولهذا لا يأخذه الأعمى عن الأعمى بل يأخذه عن المُبْصِرِ ليريه كَيْفِيَّتَهُ بخلاف الروم فإن الأعمى يدركه من غيره بحاسة السمع سواء كان هذا الغير بصيراً أم ضريباً . والوقف بالإِشْتِمَامِ يكون في المرفوع من المعرب والمضموم من المبني . والأمثلة غير خفية لتقدمها في مبحث المد والتصر في فصل العارض للكون .

هذا : وباعتبار ما تقدم من الأوجه الثلاثة التي هي الوقف بالسكون أو بالكون مع الإِشْتِمَامِ أو الوقف بالروم ينقسم الموقوف عليه ثلاثة أقسام :

الأول : ما يجوز فيه الوقف بالأوجه الثلاثة السكون والروم والإِشْتِمَامِ .

الثاني : ما يجوز فيه الوقف بالسكون والروم ولا يجوز فيه الإِشْتِمَامِ .

الثالث : ما يجوز فيه الوقف بالسكون فقط ولا يجوز فيه روم ولا إِشْتِمَامِ .

أما القسم الأول : وهو ما يوقف عليه بكل من السكون والروم والإِشْتِمَامِ . فهو ما كان متحركاً في الوصل بالرفع نحو «هو الرحمن الرحيم» و«يقبض ويبسط» و«عَفُوٌّ» أو بالضم نحو «قبل وبعد وحيث ويسماء» .

وأما القسم الثاني : وهو ما يوقف عليه بالسكون والروم ولا يجوز فيه الإِشْتِمَامِ .

فهو ما كان متحركاً في الوصل بالجر نحو : من غفورٍ رحيمٍ . من العلمِ بالوَحْيِ أو بالكسر نحو : هؤلاء وهذانِ والحَسَنَيْنِ .

وأما القسم الثالث : وهو ما يوقف عليه بالسكون فقط ولا يجوز فيه روم ولا إِشْتِمَامِ .

فينحصر في خمسة أنواع وهي كما يلي :

الأول : هاء التانيث وهي قسيان قسم رسم بالهاء المربوطة نحو الصلوة والزكوة والجنة والمغفرة وإن امرأة وكلمة طيبة فهذا يوقف عليه بالسكون بالإجماع ولا بدخله روم ولا إثمَام .

وقسم رسم بالتاء المفتوحة نحو (بقيت الله خير لكم) وسيأتي الكلام عليه في باب الوقف على مرسوم الخط إن شاء الله . وهذا القسم يوقف عليه بالسكون فقط لمن مذهبه الوقف عليه بالهاء المربوطة أما من وقف عليه بالتاء المفتوحة كرسبه ومنهم قالون فيقف بالأوجه الثلاثة التي هي السكون والروم والإثمَام في الرفع منه نحو (بقيت الله) وبالسكون والروم في الجرور نحو « فانظر إلى أثر رحمت الله » وبالسكون فقط في المنصوب نحو (يرجون رحمت الله)^(١) .

الثاني : ميم الجمع عند من قرأ بصانها ومن بينهم قالون في أحد وجهيه كما تقدم نحو : وينصركم عليهم .

الثالث : ما كان محرراً في الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو : قل أوحى في قراءة مَنْ نَقَلَ الحركة كأن وقف على قل من قل أوحى وليس لقالون من هذا شيء . وإما للتخلص من النقاء الساكنين عند جميع القراء نحو : وأنذر الناس كأن وقِفَ على وأنذر ، ومنه ميم الجمع قبل الساكن نحو : وأنتم الأعلون وعليهم القتال ويريهم الله .

(١) وإنما منع الروم والإثمَام وقفنا في هاء التانيث الرسومة بالهاء المربوطة لأن المنصود من الروم والإثمَام بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل وهو هنا هاء ولم تكن عليها حركة في الأصل لأنها مبدلة من التاء . والتاء معدومة في الوقف بخلاف هاء التانيث الرسومة بالتاء المفتوحة فإن الروم والإثمَام بدخلانها عند من وقف عليها بالتاء ومنهم قالون لأنها تاء محضة وهي التي كانت في الوصل فتأمل اه مؤلفه

الرابع : ما كان ساكناً في الوصل والوقف نحو : فلا تَنْهَرُ . لم يلد ولم يولد . ومنه
ميم الجمع في قراءة مَنْ أَسْكَنَهَا ومنهم قالون في أحد الوجهين عنه أيضاً .

الخامس : ما كان متحركاً في الوصل بالنصب في غير التنوين نحو « اهدنا الصراط
المستقيم » وأنْخَبْءَ أو بالفتح نحو : لا ريب والْمُتَّقِينَ وشَاءَ وتَبَّ : وقد تقدم مزيد من
الكلام على هذه الأنواع في فصل العارض للكون المسبوق بالمد وغير المسبوق به
في مبحث المد والقصر كما سبق هناك ما يجوز في هاء الضمير وقفاً من حيث جواز الروم
والإشمام وفاقاً وخلافاً فارجع إليه إن شئت والله الموفق . وانرجع إلى ذكر بقية الأوجه
الخامسة التي يقف القراء بها في الغالب فنقول وبالله التوفيق .

(٤) وأما الحذف ففي أربعة مواضع :

الأول : التنوين من المرفوع والمجرور كقوله تعالى : « إِنَّهُ لَقَرَّانٌ كَرِيمٌ
فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ^(١) » .

الثاني : صلة هاء الضمير واوا كانت أو ياء نحو قوله تعالى : « رَبُّهُ وَبِهِ بَصِيرًا » .

الثالث : صلة ميم الجمع عند من قرأ بصلتها وصلوا ومنهم قالون في أحد الوجهين عنه
نحو : « عَلَيْكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ » .

الرابع : الياءات الزوائد في قراءة من أثبتها في الوصل فقط نحو : أَكْرَمَنْ يَ .
أَهَنْ يَ وَمَنْ يَنْهَمُ قَالُونَ فِيمَا يَنْبَغُ مِنْهَا . كما سيأتي له في مبحث الياءات الزوائد

(١) يُسْتثنَى من ذلك التنوين في كلمة « وَكَأَيُّنَ » حيث وقعت في القرآن الكريم
فالوقف عليها يكون على النون وكان مقتضى القاعدة حذف التنوين والوقف على الياء
ساكنة كما وقف به بعض القراء ولكن وَقَفَ قَالُونَ فِي آخِرِينَ عَلَى النون ساكنة
وسياًنى الكلام على هذه الكلمة خاصة في مبحث الوقف على مرسوم الخط إن شاء الله
تعالى والله الموفق اه مؤلفه .

إن شاء الله تعالى فإذا حُذفت هذه الحروف في المواضع الأربعة كلها سَكِنَ الحرف الذي قبل المحذوف وَوَقَفَ عليه بالسكون .

(٥) وأما الإبدال ففي شيئين :

الأول : ويشمل ثلاثة أنواع :

أولها : التنوين في الإسم المنصوب سواء رُسمت فيه الألف نحو : غفورا رحباً أم لم تُرسم نحو : دعاء ونداء .

ثانيها : التنوين في الإسم المقصور سواء كان مرفوعاً أم مجروراً أم منصوباً نحو : « وهو عليهم عمى . من عليٍّ مُصَفَّى . أو كانوا غزى » .

ثالثها : لفظ إذا المذون نحو « إذا لا بتفوا » فكل هذه الأنواع الثلاثة يُبدلُ فيها التنوين ألفاً لدى الوقف ومثلها في ذلك إبدال نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح ألفاً لدى الوقف في « وَلِيَكُونَا وَلِنَسْعَا » من « وليكوناً من الصَّغِيرِينَ » : يوسف و « لِيُنِ لِمُ بِنْتَهُ لِنَسْعَا » بالناصية « بالملق (١) » .

الثاني : تاء التانيث المتصلة بالإسم المفرد نحو : الموعظة الحسنة ، فتبدل التاء هاء لدى الوقف فإن كانت منونة نحو « تلك عشرة كاملة » حُذِفَ تنوينها وأبدلت هاء كذلك وهذا يرجع إلى الكون أيضاً . وهنا انقضى كلامنا على مبحث الوقف على أواخر الكلم نلخصه من كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد من باب الوقف على أواخر الكلم من الفصل الأول فتأمل والله تعالى أعلى وأعلم .

(١) وكذلك في « فإما نذهباً بك » بالزخرف على قراءة يعقوب البصرى من رواية

رؤيس إذا وقف على نذهباً حيث قرأ بتخفيف النون اه مؤلفه .

(م - ١٢ - الطريق الآمون)

المبحث الخامس عشر

في الوقف على مرسوم الخط

تَمَيُّدٌ

تقدّم في المبحث السابق معنى الوقف . والمراد بمرسوم الخط هنا خط المصاحف العثمانية التي كتبت في زمن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بإجماع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين : والرسم قسمان قياسيٌّ وهو موافقة الخط اللفظ . واصطلاحاً وهو مخالفته ببدلٍ أو زيادة أو حذف أو فصل أو وصل ، وله أصول وقوانين مبيّنة في كتبه بين منظوم ومنتثور .

قال الشهاب البنا في إتحاف البشر : وأكثر رسم المصاحف موافق لتواعد العربية إلا أنه خرجت أشياء عنها يجب علينا اتباع مرسومها . فمنها ما عُرِفَ حكمه ومنها ما غاب عنا علمه . ولم يكن ذلك من الصحابة كيف اتفق بل عن أمر عندهم قد تحقق اهـ .

ويجب اتباع قواعده ولا يجوز مخالفتها بحال ولو كان اتباعها ضعيفا في قياس العربية وهذا ما أشار إليه الإمام ابن برّي في الدرر اللوامع بقوله :

وَأَسْلَكُ سَبِيلَ مَا رَوَاهُ النَّاسُ * مِنْهُ وَإِنْ ضَعَّفَهُ الْقِيَاسُ^(١)

(١) المراد بالسبيل : الطريق والمراد بالناس علماء الرسم . والضمير في منه يعود على فن الرسم أي وأسلك واتبع أيها القارئ طريق ما رواه العلماء ونقلوه من الرسم العثماني وإن كان طريق اتباعه ضعيفا في قياس أهل العربية لأن رسم المصاحف سنة متبعة كالقراءة لا تجوز مخالفته . وقوله «وإن ضعفه القياس» جملة شرطية حذف جوابها لدلالة ما تقدم عليه وتقديره وإن ضعفه القياس فأسلكه والله أعلم . انظر شرح البيت في النجوم الطوالع فإنه مفيد للغاية اهـ مؤلفه .

وقال في نهاية القول المفيد : قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى تحريم مخالفة خط المصحف العثماني في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك . وفي شرح ابن غازي : وقد نقل الجعبري إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني وأجمع أهل الأداء والأئمة القراء على لزوم تعلم مرسوم المصاحف فيما تدعو إليه الحاجة اه .

كما أجمع العلماء وأئمة الإقراء على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية عند الوقف حذفاً وإثباتاً الخ لجميع القراء لا فرق بين قالون وغيره سواء كان الوقف عن اختيار أم عن اضطرار أم عن اختبار « بالموحدة » وقد ورد ذلك نصاً عن الإمام نافع شيخ قالون .

هذا : والفرق بين هذا المبحث والذي قبله أن ما قبله جاء لبيان كيفية الوقف على الحرف من سكون أو إتمام أو روم إلى آخر ما تقدم هنالك وهذا المبحث جاء لبيان ما يوقف عليه من حروف الكلمة المرسومة في المصحف الكريم من حذف أو إثبات أو وصل أو فصل مما سنأتي عليه بإيجاز .

وينقسم الوقف على المرسوم قسمين : أحدهما مختلف فيه بين القراء العشرة .

وثانيهما : متفق عليه بينهم .

ولكل قسم كلام خاص نوضحه فيما يلي :

« الكلام على القسم الأول من الوقف على المرسوم »

وهو المختلف فيه بين القراء العشرة ووقع في الفاظ مخصوصة وفي أصول مطردة

وهي : تاء التانيث المرسومة بالتاء المفتوحة وملحقاتها .

ولفظ وكأين وأيه وويكان وويكأنه ومال وأياماً تدعوا . وفي الاستفهامية وأخواتها

وهو ضمير المنفصل المفرد المذكر وهي الضمير المنفصل المفرد المؤنث والتون من جمع الإناث

الغائبات نحو فامتحنوهن . وياء التكلم المشددة نحو إلى . وألف النذبة نحو يويئلتى .

وتمَّ الظرفية مفتوحة التاء . ويقسّمه واقتده وسُلْطَانِيَّة وماليه وماهيّه وكتبيّه :
وحسابيه . وإليك الكلام على كل لفظ بانفراد سواء كان خاصًا بموضعه أم كان أصلاً
مطرّداً مع بيان حكم وَقْفِ قَالُونَ عَلَيْهِ فَنَقُولُ وبالله التوفيق ومنه العون .

أما تاء التأنيث والمراد بها هنا تاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة فوَقعت في القرآن
الكريم في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعاً وكلها في الأسماء المفردة المضافة
إلى الإسم الظاهر^(١) . والكلمات هي رحمت و نعمت وامرات ومنت ولعنت ومعصيت
وفطرت وقرت وبقيت وابنت وشجرت وكتبت وجنت .

أما رحمت فرُسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع وهي قوله تعالى (أولئك
يرجون رحمت الله) بالبقرة وقوله تعالى (إن رحمت الله قريب من المحسنين) بالأعراف
وقوله تعالى (رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت) بيهود وقوله تعالى (ذِكْرُ رَحْمَتِ
رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً) بمريم وقوله تعالى (فانظر إلى أثر رحمت الله) بالروم وقوله تعالى
(أهم يسمون رحمت ربك . ورحمت ربك) كلاهما بالزخرف . وما سوى هذه المواضع
السبعة فبالتاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع نحو قوله تعالى (لا تَقْنَطُوا من رحمة الله) بالزمر .
وأما نعمت فرُسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً وهي قوله تعالى (واذكروا
نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم) بالبقرة وقوله تعالى (واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم
أعداء فألف بين قلوبكم) بآل عمران وقوله تعالى (اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم) وهو
الموضع الثاني بالمائدة وقوله تعالى (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله . وإن تعدوا نعمت
الله لا تحصوها) الموضعان بإبراهيم وهما الأخيران بها وقوله تعالى (وبنعمت الله هم
يكفرون . يعرفون نعمت الله . واشكروا نعمت الله) للموضع الثلاثة بالنحل وهي

(١) خرج بالمضافة إلى الإسم الظاهر المضافة إلى الضمير نحو رحمتي ونعمتي وامراتي
فإنها بالتاء رسماً ولفظاً ووصلاً ووقفاً بالإجماع اه مؤلفه .

الأخيرة بها وقوله تعالى « ألم تر أن الفلك تجرى في البحر بنعمت الله » بلقيان وقوله تعالى « بأيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم » بناطر جل وعلا وقوله تعالى « فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون » بالطور وما عدا هذه المواضع الأحد عشر فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع كقوله تعالى « واذكروا نعمة الله عليكم وميثقه » وهو الموضع الأول بالمائدة وقوله تعالى « وأما بنعمة ربك فحدث » بالضحي وما إلى ذلك .

وأما امرأت فشرط رسمها بالتاء المفتوحة ذكراً مع زوجها . ووقعت بهذا الشرط في التنزيل في سبعة مواضع وهي قوله تعالى (إذ قالت امرأت عمران) بآل عمران وقوله تعالى « امرأت العزيز تُرَاوِدُ فَتْنَهَا : امرأت العزيز الأثن حَصَّصَ الحَق » الموضعان بيوسف وقوله تعالى (وقالت امرأت فرعون) بالقصص وقوله تعالى (امرأت نوح وامرأت لوط ، امرأت فرعون) المواضع الثلاثة بالتحريم ولم يوجد بالتنزيل لفظ امرأة مضافاً إلى الظاهر إلا هذه المواضع السبعة وَوُجِدَ منه غير مضاف للظاهر نحو (وامرأة مؤمنة) بالأحزاب وهو بالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع .

وأما سنت فرسمت بالتاء المفتوحة في القرآن في خمسة مواضع وهي قوله تعالى « وإن يعودوا فقد مضت سنتُ الأولين » بالأنفال وقوله تعالى « فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لنت الله تبديلاً ولن تجد لنت الله تحويلاً » الثلاثة بناطر جل وعلا وقوله تعالى « سنت الله التي قد خَلَّتْ في عباده » بغافر جل شأنه وما عدا هذه المواضع الخمسة فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالاتفاق كقوله تعالى « سنة الله في الذين خَلَّوْا من قبل » في موضعي الأحزاب ونحوهما .

وأما لعنت فرسمت في القرآن بالتاء المفتوحة في موضعين قوله تعالى (فنجعل لعنت الله لكذابين) بآل عمران في الموضع الأول بها وقوله تعالى (والخامسة أن لعنت الله عليه) بالسر وما سوى هذين الموضعين فبالهاء المربوطة رسماً ووقفاً بالإجماع كقوله

تعالى (أولئك عليهم لعنة الله) بآل عمران في الموضع الثاني بها .

وأما معصيت فرسمت بالتاء المفتوحة في موضعين في قوله تعالى « ويتنكبون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول فلا تنكبوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول » كلاهما في المجادلة ولا ثالث لهما في التنزيل .

وأما فطرت فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في قوله تعالى (فطرت الله التي فطر الناس عليها) بالروم وليس غيره في التنزيل .

وأما قرت فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في قوله تعالى (قرت عين لي ولك لا تقتلوه) بالقصاص وما سواه فبالهاء المربوطة رسماً ووقفنا بالإجماع كقوله تعالى (قرءة أعين) بالفرقان و « من قرءة أعين » بالسجدة .

وأما بقيت فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد وهو قوله (بقيت الله خير لكم) بيهود وليس في القرآن غير هذه الكلمة مضافة إلى الظاهر وفيه غير مضاف وهو بالهاء المربوطة رسماً ووقفنا بالاتفاق كقوله تعالى « وبقية مما ترك آل موسى » بالبقرة .

وأما ابنت فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد وهو قوله تعالى (ومريم ابنت عمران) بالتحريم وليس غير هذه الكلمة في القرآن الكريم .

وأما شجرت فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد وهو قوله تعالى « إن شجرت الزقوم طعام الأثيم » بالدخان وما عدا هذا الموضع فبالهاء المربوطة رسماً ووقفنا باتفاق كقوله تعالى « شجرة الخلد » بطنه .

وأما كُتِبَ فَرُسِمَتْ بالتاء المفتوحة في موضع واحد على المعتمد^(١) وهو قوله تعالى

(١) ذكر أصحاب كتب الرسم كالتنصيح والمورد خلافاً في كُتِبَ موضع الأعراف واقتصر الإمام الشاطبي رضي الله عنه في العقيلة على رسمها بالتاء وهو الأولى والمعول عليه =

«وتمت كلمت ربك الحسنى» بالأعراف وما عداها فبالحاء المربوطة رسماً ووقفنا بالإجماع كقوله تعالى «وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا» بالتوبة وأما جنت فرسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد وهو قوله تعالى (فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجنت نعيم) بالواقعة وما سواه فبالها المربوطة رسماً ووقفنا بالاتفاق كقوله تعالى (واجعلني من ورثة جنة النعيم) بالشمر. وقد نظم مواضع التاءات المفتوحة شيخ مشايخي العلامة المتولي في اللؤلؤ المنظوم فقال رحمه الله تعالى:

يرجون رحمت وذي كُرُ رحمت	ورحمت الله قريب فَأُنْبِتِ
ورحمت الله بهود مع إلى	ءائِرُ ^(١) رحمت كَزُخْرُفٍ كِلَا
ونعمتُ الله عليكم في البقر	كفاطر وآل عمران اشتهر
والشان في العقود مع حرفين	جاء إبراهيم آخِرِينَ
ثم ثلاثة يَنْحَلُّ أُخْرَتْ	وموضع الطور واقعات نبت
وامرات مع زوجها قد ذُكِرَتْ	فهاؤها بالتاء رسماً وَرَدَتْ
سنت فاطر وفي الأنفال	حرف كذا في غافر ذو بال
لعنت في عمران وهو الأول	وموضع النور ليس بِشَكْل
معصيت الرسول ثم فِطْرَتْ	قرت عين وبقِيَّتْ أُبْنَتْ
شجرت الزقوم ثم كَلِمَتْ	الأعراف جنت التي في وقعت

= واختاره الكثير من المحققين راجع كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد (باب التاءات) فقد أثبتنا التصويع الدالة على شهرة رسم هذا الموضع بالتاء المفتوحة : اه مؤلفه .

(١) ورد لفظ ءائِر في النظم بمجوع ممدود الهمزة على غير قراءة قالون . أما هو فقرأه

بالإيراد وقصر الهمزة في آخرين فتأمل اه مؤلفه .

وهذه التاءات جميعها اختلف القراء العشرة في الوقف عليها فبعضهم وقف بالتاء المفتوحة . وبعضهم وقف بالهاء المربوطة . وبالنسبة لقائلون فإنه وقف عليها بالتاء المفتوحة وقالوا رسمها في المصحف الكريم وكذلك وقف قائلون بالتاء فيما اختلف فيه القراء في جمعه وإفراده وذلك في سبع كلمات في اثني عشر موضعا . والكلمات هي كَلِمَتٍ وَغَيْبَتٍ وَءَايَاتٍ وَالْفَرْقَتِ وَيُنَيَّتٍ وَثَمَرَاتٍ وَجَمَلَتٍ .

فأما كَلِمَتٍ فوقعت في أربعة مواضع :

الأول قوله تعالى « وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا » بالأنعام .

والثاني والثالث : قوله تعالى « وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ . . . إِنْ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ » كلاهما بيونس .

والرابع : قوله تعالى (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ) بغافر .

وأما غَيْبَتٍ فوقعت في موضعين في يوسف في قوله تعالى « وَأَلْقَاهُ فِي غَيْبَتِ

الْجَبِّ . أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ .

وأما آيَاتٍ فوقعت في موضعين :

أولهما : قوله تعالى (آيَاتٍ لِلسَّالِفِينَ) بيوسف .

وثانيهما : قوله تعالى (وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ) بالانكسوت .

وأما الفرقَتِ فوقعت في موضع واحد ببدأ في قوله تعالى (وَهُمْ فِي

الْفَرْقَتِ ءَامِنُونَ) .

وأما يَنْيَّتٍ : فوقعت في موضع واحد بفاطر في قوله تعالى : (فَهَمَّ عَلَى

يَنْيَّتٍ مِنْهُ) .

وأما ثمرات فوقت في موضع واحد بنصت في قوله تعالى : « من ثمرات من أكاميها » .

وأما جملت : فوقت في موضع واحد بالمرسلات في قوله تعالى : (كأنه جملت صفر) .

وقد نظم هذه المواضع شيخ مشايخي العلامة التولي في اللؤلؤ المنظوم فقال رحمه الله تعالى :

وكل ما فيه الخلاف يجري	جمعا وفردا فتاء فاذر
وذا جملت وءابت أني	في يوسف والمنكبوت يفتي
وكلمت وهو في الطول معا	أنعامه ثم بيونس معا
والعرفت في سبأ وبينت	في فاطر وثمرات فصلت
غيبت الجب وخلف ثاني ^(١)	يونس والطول فع المعاني اه

وهذه الكلمات السبع ومواضعها الاثنا عشر اختلف القراء العشرة فيها فقرأ بعضهم بالإفراد وبعضهم بالجمع وتفصيل ذلك مبسوط في كتب القراءات وكذلك تفصيل وقفهم عليها وبالنسبة لإمامنا قالون فقرأها كلها بالجمع ووقف عليها بالتاء ضرورة لأن من المقرّر أن من قرأ بالجمع وقف بالتاء .

(١) قوله « وخلفُ ثاني الخ » يشير إلى اختلاف المصاحف العثمانية في كتابة كلمت في موضع غافر فرسمت في بعضها بالتاء وفي بعضها بالهاء ويشير كذلك إلى الخلاف الذي في الموضع الثاني من يونس فقد رُسم في المصاحف العراقية بالهاء وفي الشامية والمدنيّة بالتاء الأولى رسمهما بالتاء وبه قطع غير واحد من الأئمة كالإمام الشاطبي وابن الجزري والشهاب البنا وغيرهم اه مؤلفه

« الكلمات الملحقه ببناء التانيث المفتوحة »

يُلاحقُ بما سبق من التاءات المرسومة بالتاء المفتوحة سبع كلمات وهي مرضات وذات
وحصرت ويأبت وهيئات ولات واللّت .

فأما مرضات فوقعت في موضعين في سورة البقرة وموضع في كل من النساء والتحریم .
وأما ذات ففي موضع واحد وهو قوله تعالى « ذات بهجة » بالنمل .
وأما كلمة ذات في غير ذات بهجة فبالتاء اتفاقا كقوله تعالى « فاتقوا الله وأصلحوا ذات
بينكم » بالأنفال .

وأما حصرت فوقعت في قوله تعالى « حصرت صدورهم » بالنساء .
وأما يأبت فوقعت في كل من سورة يوسف ومريم والقصص والصفات .
وأما هيئات فوقعت في موضعين في سورة المؤمنون في قوله تعالى (هيئات
هيئات لما توعدون) .

وأما ولات فوقعت في موضع واحد في سورة ص في قوله تعالى (ولات حين مناص) .
وأما اللّت فوقعت في موضع واحد في سورة النجم في قوله تعالى (أفرءيتم اللّت
والعزّي) وهذه الكلمات السبع ومواضعها المتفرعة عنها اختلف القراء العشرة في الوقف
عليها فبعضهم وقف بالتاء وبعضهم وقف بالهاء وتفصيل ذلك مبسوط في كتب الخلاف
تركنا ذكره هنا طلبا للاختصار . وبالنسبة للإمام قالون فقد وقف على جميعها بالتاء
وفاقا لرسم المصحف الكريم .

وأما بالنسبة لحركة التاء في جميعها فاختلف القراء العشرة في ثلاث كلمات منها
وهي حصرت ويأبت وهيئات وتفصيل الخلاف مبسوط في كتب الخلاف وبالنسبة
لقالون فإنه قرأ بكون التاء في الكلمة الأولى وبكسرها في الثانية وبفتحتها في الثالثة .
وأما باقى الكلمات السبع وهي مرضات وذات بهجة ولات واللّت فاتفق الأئمة

العشرة ومن بينهم قالون على كسر التاء في مرضات وفتحها في الباقي^(١). وإلى هنا انتهى كلامنا على تاء التانيث وملحقاتها وقد نلخصتها من كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد من باب التاءات .

وإليك الكلام على بقية الألفاظ المختلف فيها بين القراء وبيان وقف قالون عليها :

أما لفظ (كآين) فحيث وقع في القرءان سواء كان بالواو نحو « وكآين من دابة » أو بالفاء نحو « فكآين من قرية » فوقف قالون على النون ساكنة وفاقا للرسم .

وأما لفظ (آيه) فوقع في ثلاثة مواضع في قوله تعالى (وتوبوا إلى الله جميعا آية المؤمنون لعلكم تفلحون) بالنور وفي قوله (يأيها الساحر) بالزخرف وفي قوله تعالى (سترغ لكم آية الثقلان) بالرحمن جل وعلا فوقف قالون في المواضع الثلاثة على الهاء تبعاً للرسم ويلزم من الوقف على الهاء مكوونها وإذا وصل قالون فيفتح الهاء . وأما أيها في غير هذه المواضع الثلاثة فالوقف عليها بألف بعد الهاء بانفاق الأئمة العشرة نحو قوله تعالى « يأيها الذين ءامنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا » بالتحريم ونحوه .

وأما لفظ (ويكآن وويكآنه) فوقع كل منهما في موضع واحد في سورة القصص في قوله تعالى « ويكآن الله ييسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكآنه ولا يفلح الكفرون » فوقف قالون على النون في اللفظ الأول وعلى الهاء في الثاني تبعاً للرسم .

وأما لفظ (مال) فوقع في أربعة مواضع .

الأول : قوله تعالى (فما ل هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا) بالنساء .

والثاني : قوله تعالى (مال هذا الكتب) بالكهف .

والثالث : قوله تعالى (مال هذا الرسول) بالفرقان .

() إلا أن رُوِيَ عن يعقوب شدد التاء من اللت ويلزم حينئذ المد الطويل اه مؤلفه

والرابع : قوله تعالى (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا) بالعارج فوقف قالون على اللام في كل منها سواء كان الوقف اضطرارياً أم اختبارياً « بالوحدة » وهذا هو طريق الشاطبية والأصح كما في النشر وإتحاف البشر وغيرها جواز الوقف على ما أرضا لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظاً وحكماً للآئمة العشرة ويتلخص من ذلك أن في المواضع الأربعة وجهين في الوقف للآئمة العشرة لافرق بين قالون وغيره وهما : الوقف على ما أو على اللام اضطراراً أو اختباراً وقد أشار إلى ذلك العلامة الطباخ بقوله :

وقف على ما أو على اللام لِكُلِّ فِي مَالٍ كَالْفِرْقَانِ سَأَلَ الْكَهْفَ، قُلْ (١)

وأما لفظ (أَيَّامًا تَدْعُوا) فوقف في موضع واحد في سورة الإسراء في قوله تعالى : (أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) فوقف قالون على ما وهذا هو طريق الشاطبية والأولى والأقرب إلى الصواب كما في النشر وتقريبه وطيبته وإتحاف البشر وغيرها جواز الوقف على كل من أياً وماً اختباراً « بالوحدة » أو اضطراراً للآئمة العشرة لافرق بين قالون وغيره لأنها كلمتان منفصلتان رسماً .

وفي هذه المسألة يقول العلامة الطيبي رحمه الله تعالى :

وَقِفْ لِلْإِبْتِلَاءِ عَلَى أَيَّامًا وَمَا لِكُلُّهُمْ صُحَّحَ كُلٌّ مِنْهُمَا (١)

وأما فيم الاستفهامية وأخواتها محذوفات الألف من أجل دخول الجاز عليها فهي « فيمَ وعمَّ ولِمَ ولمَّ ومِمَّ » نحو (فيم أنت من ذِ كَرَسِهَا) (لم شهدتم علينا) (عمَّ يتساءلون) (بيم يرجع المرسلون) (ميم خلق) فوقف قالون في كلها بحذف هاء الكسرة وسكون الميم مع التشديد في الشدة منها ومع التخفيف في الخففة .

وأما لفظ « هو الضمير المنفصل المفرد المذكر » وكذلك لفظ « هو الضمير المفرد المؤنث »

(١) راجع باب الوقف على مرسوم الخط في النشر الجزء الثاني ص ١١٤ - ١٤٧

وفي إتحاف البشر ص ١٠٦ وفي تقريب النشر ص ٨٠ - ٨١ اه مؤلفه .

فكثير في القراء ان نحو : « وهو على كل شيء قدير . لهي الحيوان » فوقف قالون بحذف
 هاء السكت في كل منهما وبسكون الواو في هو والياء في هي : وتكين الواو والياء
 في اللفظين حسب قراءة قالون فيه تفضيل . وهو إذا لم يقع الضميران بعد الحروف الزوائد
 الثلاثة التي هي الواو والفاء واللام نحو : « بيِّن لنا ما هي . ويستنبِثونك أحقُّ هو »
 فوقف قالون بسكون الواو في هو والياء في هي حرف مدّ ولين لوقوع الواو إثر ضمّ
 والياء إثر كسري كما هي القاعدة فيقول هو - هي .

أما إذا وقع الضميران بعد الحروف الزوائد الثلاثة المذكورة آنفاً نحو « وهو علم
 بذات الصدور . لهو خير للصبرين . فهو وليهم اليوم . وهي خاوية على عروشها . لهي
 الحيوان . فهي كالحجارة » فوقف قالون بإسكان الواو من هو والياء من هي سكوناً
 صحيحاً فيقول وهو . لهو . فهو . وهي . لهي . فهي وذلك من أجل سكون الهاء
 في الضميرين وصلّاً ووقفاً لوقوعها بعد الحروف الثلاثة المذكورة كما هو معروف في قراءته .
 وكذلك الحكم بعينه في قوله تعالى « ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ » بالتصص إذا
 وقف على هو فيسكن الهاء سكوناً صحيحاً من أجل سكون الهاء من هو بعد ثمّ في هذا
 الموضع كما هي قراءته^(١) فتأمل جيداً واحذر من الخلط فالكثير من القراء يخفى عليه هذا
 الحكم ويقف على الكل بسكون الواو من هو والياء من هي حرف مدّ ولين حتى
 الواقع بعد الحروف الثلاثة المتقدمة وهو خلاف الصواب ولا يجوز بحال بالنسبة لقراءة

(١) يوافق قالون على سكون الهاء سكوناً صحيحاً في الوقف على لفظ هو وهي إذا
 وقفاً بعد الحروف الثلاثة المذكورة آنفاً أبو عمرو والكسائي وأبو جعفر لأنهم يقرءون
 بسكون الهاء وصلّاً ووقفاً كقالون . ويوافق قالون في إسكان الهاء سكوناً صحيحاً ووقفاً
 على . من (ثم هو) أبو جعفر والكسائي فقط . وانفرد أبو جعفر وحده بإسكان الهاء
 سكوناً صحيحاً ووقفاً على هو من (يُتَمَلِّهُوَ) بالبصرة فتأمل والله الموفق اه مؤلفه .

قالون . ولا يقال إن الوقف بإسكان الواو من هو والياء من هي سكونا صحيحا بعد الحروف الثلاثة فيه الجُمع بين الساكنين على غير حده فنقول إنه مغتفر في الوقف مطلقا كما سيأتي (١) ولا فرق حينئذ بين الوقف على وهو ونهى وبين الوقف على القَدْرِ وشهر ومنه وقليصمه والملك والحمد والأمر والقرح والنذر وهو كثير في القراءن ، وعليه : فالوقف بتحريك الساكن الأول في نحو الفتح والقدر كما سمعته من بعض الطلبة لحن فظيع وتحريف صريح لا يجوز في كتاب الله تعالى بحال فتفظن أخي وحذارٍ من أن تفعله وفقنا الله تعالى جميعا للأداء الصحيح ، آمين .

هذا : ولا خلاف بين قالون وباقي الأئمة العشرة في إسكان الهاء من لفظ « أمّو » الحديث « بلقان لأنه ليس بضمير كما أنه لا خلاف بينهم في سكون الواو منه سكونا صحيحا لدى الوقف فتأمل والله الموفق .

وأما النون المشددة من ضمير جمع الإناث الفائبات وعلامتها أن تُسبق بهاء الفيبة نحو عليهن فامتحنوهن فأتوهن أجورهن وهن وحملهن . فوقف قالون بحذف هاء السكت في الجميع وسكون النون مع التشديد وفاقا لرسم المصحف الكريم .

وأما ياء التكلم المشددة فنحو على وإلى ولدي ووالدي فوقف قالون بحذف هاء السكت وسكون الياء مع التشديد تبعا للرسم .

وأما ألف الندبة فهي في القراءن في ثلاث كلمات : يُوبلتي حيث جاءت نحو : « يُوبلتي أَعْجَزْتُ » بالمائدة و « يَأْسِنِي عَلَى يَوْسَفَ » بسورته و « يُحَسِّرَتِي » بالزمر . فوقف قالون في الكلمات الثلاث على الألف المنقلبة عن الياء وحذف هاء السكت فيها كذلك وفاقا لرسم المصحف الشريف .

(١) أي في خاتمة الكتاب إن شاء الله تعالى عند الكلام على نِعْمًا وأخواتها في المسألة

الثالثة اه مؤلفه .

- ١٩١ -

وأما ثم الظرفية مفتوحة التاء فنحو قوله تعالى (وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً ومُلْكًا كبيراً) فوقف قالون عليها بحذف هاء السكت ومكون الميم مع التشديد وفاقا لصریح الرسم .

وأما الألفاظ السبعة التي هي (يَتَسَنَّهُ) بالبقرة و (اقْتَدَهُ) بالأنعام و « كِتَابِيهِ » . حسابية . مَالِيَهُ . سُلْطَنِيَهُ » بالحاقة و (ماهِيَهُ) بالقارعة فوقف قالون في كلها بإثبات هاء السكت وصلا ووقفنا تبعاً لرسم المصحف الكريم . وإلى هنا انتهى كلامنا على القسم الأول من الوقف على الرسوم المختلف فيه بين الأئمة العشرة وقد بينا فيه مذهب قالون في الوقف عليه وفيما يلي الكلام على القسم الثاني من الرسوم وهو المتفق عليه بين القراء فنقول وبالله التوفيق .

« الكلام على القسم الثاني من الرسوم »

وهو المتفق عليه بين القراء العشرة لافرق بين قالون وغيره وينحصر الكلام فيه على شيئين :

الأول : في بيان الوقف على الثابت والمحذوف من حروف المد .

الثاني : في بيان الوقف على المقطوع والموصول من الكلمات .

وإليك الكلام على الشيء الأول وهو :

« بيان الوقف على الثابت والمحذوف من حروف المد »

تقدم في مبحث المد والتقصير أن حروف المد ثلاثة : الألف الساكنة المفتوح

ما قبلها ، الواو الساكنة المضموم ما قبلها : والياء الساكنة المكسورة ما قبلها وستكلم

على كل حرف بانفراد فنقول وبالله التوفيق .

« القول في حذف الألف وثبوتها في الوقف »

حاصل القول فيها أن لها ثلاث حالات وهي كالآتي :

الحالة الأولى : أنها تثبت في الوصل والوقف في كل ما ثبتت فيه رسماً بشرط ألا يقع بعدها ساكن سواء كانت للمفرد أو للثنى أو منقلبة عن ياء أو عن غيرها نحو قوله تعالى « قال لا تخافا إني معكما أسمع وأرى . ثم دنا فتدلى . سنا برّقيه » وإثبات الألف هنا بالإجماع لا فرق بين قالون وغيره .

الحالة الثانية حذفها في الحالين إذا كانت غير مرسومة في المصحف الكريم بسبب الجزم أو البناء أو غيرها .

فمثال المحذوفة للجازم الفعل المضارع الجزوم بحذف الألف نحو ألم تر ولم يؤت سعة ولم يخش إلا الله .

ومثال المحذوفة للبناء فعل الأمر البني على حذف الألف نحو قوله تعالى « وانه عن المنكر . فتولّ عنهم^(١) » والألف هنا محذوفة في الوصل والوقف بالإجماع ويوقف بسكون الراء والتاء والشين والهاء واللام في الأمثلة المذكورة .

ومثال ما حذفته منه الألف لغير الجزم والبناء مثل « فيم » الإستفهامية وأخواتها وقد تقدم الكلام عليها قريباً في القسم الأول من هذا البحث مع بيان حكم وقف قالون عليها فراجعها إن شئت .

الحالة الثالثة إثباتها في الوقف وحذفها في الوصل وذلك في صورتين متفق عليهما بين القراء العشرة لا فرق بين قالون وغيره .

(١) وهذا بخلاف تولّى النعل الماضي نحو (فتولّى برّكته . وتولّى عنهم) فإن الألف ثابتة رسماً ولفظاً ووصلاً ووقفاً بالإجماع اه مؤلفه

— ١٩٣ —

أما الصورة الأولى فهي إذا وليها ساكنٌ فتحذف في الوصل للتخاص من التثاء الساكنين^(١) وتثبت في الوقف تبعاً لرسمها في المصحف الكريم سواء كانت الألف في ذلك أصلية أو منقلبة عن ياء أو كانت للثني أو لغيره نحو « ذاقا الشجرة . عن تلكا الشجرة . وقالوا الحمد لله . دعوا الله ربهما . واستبقا الباب . الأفا الذي . القتلَى الحُرَى ذِكْرَى الدار . يُوْفَى الصَّابِرُونَ . قلنا اهبطوا . قلنا احمل » وما إلى ذلك .

ومن الألفات التي تثبت وفقاً وتحذف وصلاً للساكن أيضاً لفظ « يأيها » نحو يأيها الناس . يأيها الذين آمنوا » إلا في ثلاثة مواضع منه وهي (أَيْهَ الْمُؤْمِنُونَ) بالنور (يَأْيَهُ السَّاحِرُ) بالزخرف (أَيْهَ الثَّقَلَانِ) بالرحمن وقد تقدم الكلام على هذه المواضع الثلاثة المستثناة في القسم الأول من هذا البحث مع بيان حكم وقف قالون عليها فارجع إليها إن شئت .

وأما الصورة الثانية : فهي إذا كانت مبدلة من التنوين سواء كانت في الاسم المقصور مطلقاً نحو « غَزَى وَعَمَى وَقَرَى » أو كانت في الاسم المنصوب نحو « غَفُوراً رَحِيماً . رُكَّعاً سُجَّداً اهبطوا مِصْرًا دعاء ونداء » . وكذلك الحكم في لفظ إذا المنون نحو (إِذَا لَا تَبْتَغُوا . وَإِذَا لَا تَيْنَهُمْ) ومثل ذلك الوقف على نون التوكيد الخفيفة الواقعة بعد الفتح في « وليكونا من الصَّغِيرِينَ » بيوسف و « لَنَنْفَعَا » بالناصية « بالعلق فكل هذا يوقفُ عليه بالألف وفقاً لرسم المصحف الكريم

(١) وجاء إثباتها في لغة قليلة وورد منها في التنزيل كقراءة البزّي عن الإمام ابن كثير المكي « وَلَا تَنَابَرُوا » بِالْحُجُرَاتِ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ مَعَ إِثْبَاتِ الْأَلْفِ مِنْ (وَلَا) قَبْلِهَا وَمَدَّهَا طَوِيلًا لِّلْسَاكِنِ . وَقَدْ أُثْبِتْنَا الْمَوَاضِعَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْقِرَاءَانِ الْكَرِيمِ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ فِي مَبْحَثِ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى الْمَدِّ اللَّازِمِ فَارْجِعْ إِلَيْهَا إِنْ شِئْتَ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ الْمُهَيِّبُ

(م ٣ : - العزيفي المؤمن)

هذا : وقد رسمت الألف في المصحف الشريف في أحد عشر موضعا إلا أن الأئمة العشرة اختلفوا في إثباتها فيها وحذفها منها والمواضع الأحد عشر هي : لفظ (ثمود) في قوله تعالى « ألا إن ثمودا كفروا ربهم » بهود (و ثمودا وأصحاب الرّس) بالفرقات (و ثمودا وقد تبين لكم) بالعنكبوت (و ثمودا فما أبقى) بالنجم وكذلك لفظ (سليلا) و (قواريرا قواريرا) الثلاثة بالإنسان والحكم في هذه الألفاظ السبعة بالنسبة لقولن أنه قرأ فيها بالتنوين وصلّا ويأيداله في الوقف ألفا كما هو مقرر .

وأما الألفاظ الأربعة المكلمة للأحد عشر موضعا فهي لفظ لكانا من « لكانا هو الله ربي » بالكهف. والألفاظ « الظنونا والرسولا والسبيلا » الثلاثة بالأحزاب وحكمها عند قالون أنه قرأ في الألفاظ ^{بالمرصاة بالمرصاة} بإثبات الألف بعد النون واللام في الوصل والوقف تبعا لرسم المصحف الشريف فتأمل والله الموفق .^(١)

« القول في حذف الواو وثبوتها في الوقف »

حاصل القول فيها أن لها أربع حالات وهي كما يلي :

الحالة الأولى إثباتها في حالتى الوصل والوقف تبعا لرسمها في المصحف الشريف وذلك في كل ما ثبتت فيه رسما بشرط ألا يقع بعدها ساكن نحو « آمنوا وهاجروا . وأوفوا بالعهد . مهلكوا أهل . مُلّقوا ربهم » فالوقف على هذه الكلمات وما مثلها في التنزيل بإثبات الواو للأئمة العشرة لا فرق بين قالون وغيره : وأما الواو الواقعة قبل الساكن فسيأتي الكلام عليها في الحالة الثالثة إن شاء الله تعالى .

الحالة الثانية : حذفها في الحالين وهذا إذا كانت غير مرسومة في المصحف الكريم بسبب الجزم أو البناء أو غيرها .

فمثال المحذوفة للجازم الفعل المضارع الجزوم يحذف الواو نحو يخل لكم . ومن يعش وإن تدع ولا تقف وما إلى ذلك .

ومثال المحذوفة للبناء فَمَلَّ الأمر الذي للواحد المذكور المبني على حذف الواو نحو ادْعُ واعْفُ وانلُ . فالوقف على كل فعل من هذه الأفعال أو تلك بحذف الواو وسكون الحرف الأخير للأئمة العشرة لا فرق بين قالون وغيره .

أما ما حذفته منه الواو لغير الجزم والبناء فهو في أربعة أفعال باتفاق المصاحف والقراء قاطبة وهي « ويدع الإنسان » بالإسراء « ويمحُ الله البُطل » بالشورى « ويدع الداع » بالقمر و « سندع الزبانية » بالعلق . وحُذفت كذلك من الإسم في موضع واحد وهو (صالح) من « وصليحُ المؤمنين » بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر سالم . وقد نظم هذه المواضع الحجة شيخ مشايخي العلامة الشيخ التولي في التلوي المنظوم فقال رحمه الله تعالى :

يَمْحُ بشورى يوم يدع الداع مع ويدع الإنسان سندع الواو دَعُ
وهكذا وصالح الذي ورد في سورة التحريم فاطفر بارشد اه
الحالة الثالثة : إثباتها في الوقف وحذفها في الوصل وذلك إذا وليها ساكن فتحذف لفظاً في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين وتثبت في الوقف وفقاً لرسم المصحف الشريف سواء كانت في اسم أو في فعل . فمثال وجودها في الإسم نحو « مُلِقُوا الله . مُرْسِلُوا الناقة أولو الألباب إنا كاشفوا العذاب . صالوا النار »

ومثال وجودها في الفعل نحو « يمحوها الله ما يشاء ويثبت . وأسروا النجوى . أوفوا الكيل . فاستبقوا الصراط . يرجوا الله . تبوءوا الدار . وقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة . جابوا الصخر . وقالوا الحمد لله » وما إلى ذلك وإثبات الواو وفقاً وحذفها وصلاً في هذه الحالة متفق عليه بين القراء العشرة لا فرق بين قالون وغيره .

الحالة الرابعة : إثباتها وصلاً وحذفها وفقاً عكس الحالة السابقة وذلك إذا كانت صلة هاء الضمير نحو « أيجب أن لم يرَهُ وأحدٌ » فالوقف هنا بحذف واو الصلة وسكون الهاء بإجماع القراء تبعاً للرسم كما تقدم في مبحث هاء الكناية والله الموفق .

« القول في حذف الياء وثبوتها في الوقف »

وخصائل القول فيها أن لها أربع حالات كالواو وهي كالآتي :

الحالة الأولى : إثباتها في حالتى الوصل والوقف وفاقا لرسمها في المصحف الشريف وذلك في كل ما ثبتت فيه رسما بشرط ألا يقع بعدها ساكن نحو « سَأْوِي وَيُنَادِي وَيَقْضَى . تَوْفَى مَسَلًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ . » ومنها ياءات الإضافة مطلقا^(١) نحو « إني أعلم . مني إنك . إني أعيدها » . فكل هذه الياءات وما مثلها ثابتة في الوصل والوقف بإجماع القراء العشرة لا فرق بين قالون وغيره .

وأما الياء الواقعة قبل الساكن فيأتي الكلام عليها في الحالة الثالثة إن شاء الله تعالى .

(فائدة)

من الياءات الثابتة رسما وانظما ووصلا ووقفا للأئمة العشرة الياء في كلمة (الأيدي) الثانية بسورة ص في قوله تعالى « وَاذْكَرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ » .

أما كلمة (الأيدي) الأولى بنفس السورة والتي في قوله تعالى « وَاذْكَرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ وَأَوَّابٌ » فمحدوفة . رسما ولفظا ووصلا ووقفا للأئمة العشرة كذلك . وفي هذه المسألة يقول بعضهم :

وَيَا أُولَى الْأَيْدِي يَأْتِيَاتُ وَصِفٌ وَيَا ذَا الْأَيْدِي لِكُلِّهِمْ حُدُوفٌ اه
فَإِذَا وَقِفَ عَلَى كَلِمَةِ الْأَيْدِي الثَّانِيَةِ وَقِفَ يَأْتِيَاتُ الْيَاءُ وَإِذَا وَقِفَ عَلَى كَلِمَةِ الْأَيْدِ

(١) سيأتي الكلام على ياءات الإضافة في مبحثها الخاص بها إن شاء الله تعالى

الأولى وَقِفَ بِحَذْفِهَا وَالْحَذْفُ فِي هَذِهِ وَالْإِثْبَاتُ فِي تِلْكَ يَجْمَعُ عَلَيْهِ كَمَا مَرَّ لَا فَرْقَ بَيْنَ قَالُونَ وَغَيْرِهِ .

الحالة الثانية : حَذْفُهَا فِي حَالَتِي الرِّصْلِ وَالْوَقْفِ وَهَذَا إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مَرْسُومَةٍ فِي المَصْحَفِ الشَّرِيفِ وَتَكُونُ غَالِبًا فِي خَمْسِ صُورٍ وَهِيَ كَمَا بَيَّنَّا :

الصورة الأولى : الفِعْلُ المَضَارِعُ المَجْزُومُ بِحَذْفِ اليَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا . وَلَا تَبْغِ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ »

الصورة الثانية : فِعْلُ الأَمْرِ المَبْنِيِّ عَلَى حَذْفِ اليَاءِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى « اتَّقِ اللَّهَ . وَآتِ ذَا القَرْبَى حَقَّهُ . وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ »

الصورة الثالثة : الإِسْمُ المُنَادَى المِضَافُ إِلَى يَاءِ التَّكْمِيمِ سِوَاهُ حُذْفِ مَنْهُ حَرْفِ النِّدَاءِ أَمْ لَمْ يُحْذَفْ .

فَالأَوَّلُ نَحْوُ « رَبِّ ارْجِعُونِ . رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ » :

وَالثَّانِي : نَحْوُ « يَتُومٌ . يُعْبَادُ فَاتِقُونَ . يُبَايِعُ . قُلْ يُعْبَادُ الَّذِينَ ءَامَنُوا » المَوْضِعُ الأَوَّلُ مِنْ سُورَةِ الزَّمْرِ^(١) . وَالْحَذْفُ لِلْيَاءِ فِي هَذِهِ الصُّورِ الثَّلَاثِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ لَا فَرْقَ بَيْنَ قَالُونَ وَغَيْرِهِ . إِلا أَنَّهُ اسْتَشْنَى مِنَ الصُّورَةِ الثَّلَاثَةِ كِلْتَانِ اثْبَتَتْ فِيهِمَا اليَاءُ مَعَ وَجُودِ حَرْفِ النِّدَاءِ مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ فِي المِصْحَفِ وَهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى « يُعْبَادُ الَّذِينَ ءَامَنُوا » بِالعَنكَبُوتِ وَ « قُلْ يُعْبَادُ الَّذِينَ أُسْرَفُوا » المَوْضِعُ الثَّانِي بِالزَّمْرِ فَإِذَا وَقِفَ عَلَيْهِمَا يَوْقِفُ بِإِثْبَاتِ اليَاءِ مَا كُنَتْ حَرْفُ مَدِّ وَلَيْنَ لِجَمِيعِ القُرَّاءِ لَا فَرْقَ بَيْنَ قَالُونَ وَغَيْرِهِ .

أَمَّا فِي حَالَةِ وَصْلِهِمَا فَبِالنِّسْبَةِ لِقَالُونَ فَإِنَّهُ قَرَأَ بِفَتْحِهِمَا وَاخْتَلَفَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُوَ

اليَاءُ المَحْذُوقَةُ فِي الإِسْمِ المُنَادَى بِنَوْعِيهِ هِيَ يَاءُ التَّكْمِيمِ وَهِيَ كَلِمَةٌ بِرَأْسِهَا اسْتَفْنَى عَنْهَا بِالكُسْرَةِ قَبْلَهَا اهـ مؤلفه

قوله تعالى « يُعبأدى لا خوف عليكم » بالزخرف فرسم في المصاحف المدنية والشامية بالياء وفي المصاحف المكيّة والعراقية بحذفها: والحكم في هذا الموضع بالنسبة لقانون فإنه قرأ بإثبات الياء ساكنة حرف مد ولين وصلًا ووقفًا تبعًا لرسماها في المصاحف المدنية .

الصورة الرابعة : الأسماء المنقوصة المرفوعة والمجرورة^(١) إذا كانت منونة فقد اتفقت المصاحف على حذف الياء منها من أجل تنوينها والوارد منها في القرآن ثلاثون اسما في سبعة وأربعين موضعا وهي :

موصٍ وياغٍ وعادٍ وحامٍ وءاتٍ وناجٍ وغواشٍ ودانٍ وياقٍ وهاذٍ ووالٍ وواقٍ ومفتريٍّ ومهتدٍ ومعتدٍ وتراضٍ وبوادٍ غير وقاضٍ وقانٍ وراقٍ وأيدٍ والإزانٍ وليالٍ وملاقٍ وءانٍ ومستخفٍ ولعالٍ وبكافٍ وجازٍ وهيارٍ . فكل هذه الأسماء محذوفة الياء في الحاليين لكل القراء ويوقف عليها بسكون الحرف الأخير منها^(٢) .

الصورة الخامسة : الياءات الزوائد الواقعة قبل الساكن وجمتها إحدى عشرة ياء في ستة عشر موضعا وهي « وسوف يؤت الله المؤمنين » بالنساء (واخشون اليوم) بالمائدة و « يقض الحق » بالأنعام عند من قرأ بسكون القاف وضاد معجمة مكسورة وليس منهم قالون و « نتج المؤمنين » بيونس و « الواد القدس » بطه والنازعات و « واد النمل » بسورته و « الواد الأيمن » بالتقصص و « هاد الذين آمنوا » بالحج و « يهد »

(١) خرج بالمرفوعة والمجرورة : المنصوبة سواء كانت منونة أم غير منونة فإن الياء فيها ثابتة رسما ولفظا ووصلا ووقفًا لجميع القراء لا فرق بين قالون وغيره نحو قوله تعالى : « أجيبوا داعي الله . سمعنا منادياً . وداعياً إلى الله . وكفى بربك هادياً ونصيراً » وما إلى ذلك اه مؤلفه

(٢) باستثناء أربعة أسماء منها زيدت فيها الياء وقفًا لا وصلًا لابن كثير المكي وهي (هادٍ وواقٍ) حيث وقعا في القرآن و (والٍ) بالرعد و (باقٍ) بالنحل فتأمل اه مؤلفه

الْعُمِّيُّ^(١) « بالروم و « بردن الرحمن » بيس و « صال الجحيم » بالصفات و « يوم يناد » بق و « تنن النذر » بالقمر و « الجوار المنشآت » بالرحمن و « الجوار الكنس » بالتكوير فقد اتفق الأئمة العشرة على حذف هذه الياءات رسماً ووصلاً للساكن واختلفوا في إثباتها وقفاً. فمنهم من أثبت جميعها ومنهم من أثبت بعضها ومنهم من حذف جميعها وتفصيل مذاهبهم فيها وقفاً مبسوط في كتب الخلاف تركنا ذكره هنا طلباً للاختصار. وبالنسبة لقولن فإنه حذف جميعها وقفاً^(٢)

الحالة الثالثة: إثباتها في الوقف وحذفها لفظاً في الوصل وذلك إذا وليها ساكن فتحذف وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين وتثبت وقفاً تبعاً للرسم نحو « ولا تسقى الحرث . يؤتى الحكمة . ويربى الصدقت . فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه . أوتى الكيل . ادخلى الصرح . مخزى الكافرين . أيدي الناس . وأيدي المؤمنين . بهدي المعنى » بالنمل بالإجماع . ومنه جمع المذكر السالم المنصوب والمجرور المضاف لنا بعده . والوارد منه في القرآن الكريم سبعة مواضع وهي (حاضري المسجد الحرام) بالبقرة (محلّي الصيد) بالمائدة (غير معجزى الله) في الموضعين بالتوبة (أتى الرحمن) بمريم (والقيمي الصلوة) بالحج (مهلكي القرى) بالقصص . وقد نظم هذه المواضع بعضهم فقال :

مُحَلِّيُّ مَقِيْمِي حَاضِرِي مُعْجِزِي مَعَا وَفِي مَرِيْمٍ ءَاتِي كَذَا مُهْلِكِي الْقَرَى
فَبِالْيَاءِ قِفْ فِي الْكُلِّ لِالْكُلِّ مُبْتَلَى لِحَدْفِ سَكُونِ بَعْدِ ذِي الْيَاءِ جَرَى اه

- (١) أما (بهدي المعنى) موضع النمل فإن الياء فيه ثابتة رسماً ووقفاً لجميع القراء ولكنها محذوفة لفظاً في الوصل للساكن كما هو مقرر اه مؤلفه
- (٢) ولحذفها عند قولن في الوقف وعند كل القراء في الوصل للساكن عددناها من الياءات المحذوفة في الحالين في هذه الصورة أما عند من أثبت جميعها أو بعضها في الوقف فلا اه مؤلفه

والحكم في هذه الحالة عام للأئمة العشرة لا فرق بين قالون وغيره .

« تنبيه هام »

بما لا يخفى أن جمع المذكر السالم المضاف لما بعده الذي تقدم ذكره كان قبل الإضافة هكذا حاضرين مُجَلِّين الخ فلما أضيف لما بعده حذفت منه النون كما هو مقرر وبقيت الياء مرسومة وعند الوقف يوقف بها تبعاً للرسم وعند الوصل تحذف لفظاً للساكن كما هي القاعدة : وعليه : فإذا وقف على كلمة من هذه الكلمات السبع لا يجوز بحال ردُّ النون المحذوفة بحجة الوقف عليها وزوال إضافتها لما بعدها . لأن الوقف حينئذ لا يزال بنية الإضافة . وهذا هو الصواب خلافاً لمن قال بردّ النون بحجة الوقف عليها وزوال الإضافة حينئذ وهذا خطأ لا يجوز في القرآن الكريم ؛ لأنه لو زيدت النون لزيد في القرآن ما ليس منه وقد تكلم العلماء في هذه المسألة ردّاً على من قال بزيادة النون وقفاً ونورد هنا بعضاً من كلامهم .

قال العلامة المحقق الشيخ أحمد بن عبد الكريم الأشموني في كتابه « منار الهدى في الوقف والابتداء » بعد أن عدّد مواضع الجمع السالفة الذكر ما نصه « ومن لا ماس له بهذا الفن يعتقد أو يقلد من لا خبرة له أن النون تزداد حالة الوقف ويظن أن الوقف على الكلمة يزيل حكم الإضافة ولو زال حكمها لوجب ألا يجر ما بعد الياء لأن الجر إنما أوجدته الإضافة فإذا زالت وجب أن يزول حكمها وأن ما بعدها يكون مرفوعاً ، فمن زعم ردّ النون فقد أخطأ وزاد في القرآن ما ليس منه » اهـ بحروفه .

وقال أستاذنا الجليل الشيخ محمد عبد الرحمن الخليلي في كتابه « حل المشكلات » بعد أن عدّد مواضع الجمع المشار إليها آنفاً « ولا تُردُّ نون الجمع في الوقف لحذفها في الرسم ولأن الوقف فيها على نية الإضافة ومثلها نون المثني في تبت يدا أبي لهب » انتهى بلفظه . (قلت) : ولا تُردُّ نون المثني أيضاً في نحو : « اثني عشر نقيباً . اثنتا عشرة عيناً .

اثنا عشر شهرا» بأن وَقِفَ على اثنى أو اثنا أو اثنا، فالوقف على هذه الكلمات ونحوها يكون على الياء في اثنى وعلى الألف وغيرها، ولا يزال الوقف بنية الإضافة كما مر .
هذا : ومثل جمع المذكر السالم المنصوب والمجرور المضاف لما بعده في حكم الرفع عليه جمع المذكر السالم المرفوع بالواو المضاف لما بعده أيضا نحو : (مُدَقُّوا الله . مرسلوا الناقية . كاشفوا العذاب أو أوالأبواب صالوا النار) وما إلى ذلك فإذا وقف على كلمة من هذه الكلمات ونحوها يوقف على الواو . ولا يجوز بحال رد النون المحذوفة بحجة الوقف عليها لما سبق فتأمل والله تعالى أعلى وأعلم .

الحالة الرابعة إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف وهذا إذا كانت صلة لهاء الضمير كقوله تعالى « كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » فالوقف هنا يحذف ياء الصلة وسكون الهاء بإجماع القراء وفاقا للرسم كما تقدم في مبحث هاء الكناية . وهنا انتهى كلامنا على الشيء الأول من القسم الثاني من الرسوم وهو بيان الوقف على الثابت والمحذوف من حروف المد وقد تلخصناه من كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد من باب الوقف على أواخر الكلم « الفصل الثاني » وفيما يلي الكلام على الشيء الثاني وهو :

بيان الوقف على المقطوع والموصول من الكلمات

المراد بالمقطوع ما كان مقطوعاً في الرسم نحو : أم من من (أم من خلقنا) فأم كلمة ومن كلمة أخرى . وبالموصول ما كان موصولاً في الرسم كذلك نحو : آمن من (آمن جعل الأرض قراراً) فآمن هنا كلمة واحدة وفي حالة الوقف يجب اتباع الرسم في كل من المقطوع والموصول فيوقف على كل من الكلمة الأولى والثانية في المقطوع ولا يوقف إلا على الكلمة الثانية في الموصول وجوباً للاتصال الرسمي ولا يجوز فيه الفصل إلا برواية صحيحة^(١) .

(١) كوقف الكسائي على الياء من لفظي « ويكأن . ويكأنه » بالتصص وكوقف أبي عمرو على الكاف في هذين اللفظين اه مؤلفه .

أما الكلمات المختلف فيها بين القطع والوصل مثل كلمة (كُلَّمَا) في قوله تعالى :
 (كَلِمًا رُذُومًا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرِكُوا فِيهَا) بالنساء فقد رسمت في بعض المصاحف مقطوعة
 (أى كل كلمة وما كلمة أخرى) وفي بعضها موصولة أى كلما كلما كلمة واحدة فيجوز
 أن يوقف على كل من الكلمتين على القول بقطعها ويجوز أن يُوقف على الكلمة الثانية
 منهما دون الأولى على القول بوصلها .

هذا : ولا يجوز في الأداء تعمد الوقف على شيء مما ذكرناه ومما سنذكره بعد اختيارا
 « بالياء المثناة تحت » وإنما يجوز على سبيل الضرورة كضيق نفس أو عجز أو على سبيل
 الاختبار (بالوحدة) أو التعريف أى تعريف الكلمة بأنها مقطوعة أو موصولة أو مختلف
 فيها . وفيما بلى الكلام على الكلمات المتفق على قطعها ووصلها . والكلمات المختلف
 فيها بين القطع والوصل وسنتنصر على المهم منها وهو ثلاثون كلمة وإليك تفصيل
 الكلام عليها كلمة كلمة فنقول وبالله التوفيق ومنه العون .

الكلمة الأولى : « أن لا »

تُطَعَمُ أن مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن (لا) النافية في عشرة مواضع بالإتفاق
 وموضع بالخلاف .

أما المواضع : المتفق عليها فهي (أن لا أقول على الله إلا الحق . أن لا ية قولوا على
 الله إلا الحق) كلاهما بالأعراف (أن لا ملجأ) بالتوبة « وأن لا إله إلا هو » بهود
 (أن لا تعبدوا إلا الله) الموضع الثانى بهود أيضا (أن لا تشرك) بالحج (أن لا تعبدوا
 الشيطان) بيس (وأن لا تعلموا على الله) بالدخان (أن لا يشركن بالله شيئا) بالمتحنة
 (أن لا يدخلنَّها اليوم) بالقلم .

وأما الموضع : المختلف فيه فهو (أن لا إله إلا أنت سبحانك) بالأنبياء فرسم في

المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً والتقطع هو الأشهر وعليه العمل . وما عدا هذه المواضع الأحد عشر فوصول بالاتفاق وتدغم النون في اللام لفظاً وخطاً نحو : (الآتعبدوا إلا الله) الموضع الأول بهود ونحوه وأما في مواضع القطع فتدغم النون في اللام لفظاً لا خطاً فتأمل .

الكلمة الثانية : « أن لم »

تقطع (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن (لم) الجازمة في عموم القرآن الكريم وتدغم النون في اللام لفظاً لا خطاً وذلك نحو : (أن لم يكن ربك) بالأنعام (أن لم يره) واحد) بالبلد (كأن لم يكن بينكم) بالنساء (كأن لم يفتن بالأمس) . (كأن لم يلبثوا إلا ساعة) الموضعان بيونس (كأن لم يسمها) في كل من لقمان والجنائية وما إلى ذلك . وأما ما ذكره بعضهم في كتب التجريد من أنه لا يوجد من هذه الكلمة مقطوعاً إلا موضع الأنعام والبلد فسور من إذ هي موجودة في شير هاتين السورتين كما مثلنا . ومن يبحث في القرآن يجد غير ما ذكرنا ولذلك فقد أطلقه الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله فيها عطفها على القطع (وأن لم الفتوح) وكذلك أطلته في النشر فليعلم .

الكلمة الثالثة : « أن لو »

تقطع (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن (لو) في ثلاثة مواضع بالاتفاق وموضع بالخلاف .

أما المواضع المتفق عليها فهي (أن لو نشاء أصبناهم) بالأعراف (أن لو يشاء الله) بالرعد (أن لو كانوا يعلمون الغيب) بسبأ .

وأما الموضع : الختاف فيه فهو « وأن لو استقموا على الطريقة » بالجن فرسم

وأما مقاله صاحب الفيث والبدور فهو بنحو مقاله صاحب حل المشكلات . والله الموفق .
وبعد فهذا تمام ما أردنا ذكره من الكلمات المهمة في المقطوع والموصول وبيان
حكم الوقف عليها وقد نلخصناها من كتابنا طريق المرشد إلى علم التجويد من باب المقطوع
والموصول ومن أراد زيادة على ما ذكرنا هنا فليراجع هذا الكتاب وغيره من المطولات
والله المرشد والبعين .

﴿ خاتمة نسال الله تعالى حُسْنَهَا ﴾

تقدم في صدر هذا المبحث إجماع العلماء وأهل الأداء على لزوم اتباع الرسم العثماني
حالة الوقف حذفاً كان أو إثباتاً لجميع القراء غير أن هناك حروفاً ثابتة في رسم المصحف
الشريف لا يجب اتباع الرسم فيها قراءة لا في الوصل ولا في الوقف بل تُرْسَمُ ولا
تُقرأ . وأن فيه حروفاً محذوفة في الرسم ولكن يجب التلفظ بها قراءة في الوصل والوقف .
وإليك بعض الأمثلة على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر: فمن الصورة الأولى وهي التي
تكون فيها الحروف ثابتة في الرسم ولا يجب التلفظ بها في القراءة ثمانية أشياء
وهي كالآتي:

الأول : الألف المنطرفة الزائدة في انحط نحو ءامنوا وهاجروا وجهدوا . هذه الألف
لا بوقف بها بل يُوقَفُ على الواو التي قبلها حرف مدولين لكونها وضم ما قبلها ومثل
الوقف في ذلك الوصل .

الثاني : الياء والواو إذا كانتا عوضين عن الألف في الرسم .
قالياء نحو أبى' والهوى' والنوى' والواو نحو الربوا' فالوقف هنا يكون بالألف
وليس بالياء ولا بالواو خلافاً للرسم ومثل الوقف في ذلك الوصل .

الثالث : الحرف الذي جُمِلَ صورةً للهمز سواء كان ألفاً نحو أن تَبَوُّاْ وَتَتَنَوُّواْ ومن
سَكِّمَ بِنَبِيٍّ أو واوا نحو إن امرؤاً أو ياء نحو نَبِيٍّ فالوقف هنا يكون على الهمزة

الكلمة الثامنة : « من مَّا »

تُقَطَّعُ (من) الجارة عن (ما) الموصولة في موضعين بالاتفاق وموضع بالخلاف .
أما الموضعان المتفق عليهما :

فأولها : (فمن مَّا ملكت أيمنكم) بالنساء .

وثانيهما : (هل لكم من ممالك أيمنكم) بالروم .

وأما الموضع المختلف فيه فهو : (وأنفقوا من ما رزقناكم) بالمنافقون فرسم في بعض المصاحف مقطوعا وفي بعضها موصولا والعمل فيه على التقطع، وما عدا هذه المواضع الثلاثة فموصول باتفاق وتدغم فيه النون لفظا وخطا نحو « ومارر زقتهم ينفقون » .

الكلمة التاسعة : « أم مِّنْ »

تُقَطَّعُ (أم) عن (مِّنْ) في أربعة مواضع بالاتفاق وهي « أم مِّنْ يكون عليهم وكيلًا) بالنساء (أم مِّنْ أسس) بالتوبة (أم مِّنْ خلقتنا) بالصافات (أم مِّنْ يأتي أمنا) بنصرت ، وما سوى هذه المواضع الأربعة فموصول باتفاق وتدغم فيه الميم في الميم لفظا وخطا نحو : (أمِّنْ خلق : أمِّنْ جعل . أمِّنْ يجيب المضطر) وما إلى ذلك .

الكلمة العاشرة : « حيثُ ما »

وردت هذه الكلمة مقطوعة في موضعين اثنين لانهما أي (حيث كلمة وما كلمة أخرى) والموضعان في البقرة وهما « وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره و وإن . وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره و لثلا » .

الكلمة الحادية عشرة: « إِنَّ مآ »

تَقَطَّعَ (إِنَّ) مكسورة الهمزة مشددة النون عن (ما) الموصولة في موضع واحد بالاتفاق وموضع بالخلاف .

أما الموضع المتفق عليه فهو « إِنَّ ما توعدون لأت » بالإنعام .
وأما الموضع المختلف فيه فهو « إنما عند الله هو خير لكم » بالنحل فرُسم في بعض المصاحف مقطوعا وفي بعضها موصولا والأشهر الوصل وعليه العمل ، وما سوى هذين الموضعين فموصول باتفاق نحو : « إنما الله إلهٌ واحد » .

الكلمة الثانية عشرة: « أَنَّ مآ »

تُقَطَّعَ (أَنَّ) بفتح الهمزة وتشديد النون عن (ما) الموصولة في موضعين بالاتفاق وموضع بالخلاف .

أما الموضعان المتفق عليهما فهما قوله تعالى « وَأَنَّ ما تدعون من دونه هو الباطلُ » بالحج وقوله تعالى (وَأَنَّ ما تدعون من دونه الباطلُ) بلقيان .
وأما الموضع المختلف فيه فهو قوله تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شيء) بالأنفال فرسم في بعض المصاحف مقطوعا وفي بعضها موصولا والأشهر الوصل وعليه العمل .
وما عدا هذه المواضع الثلاثة فموصول باتفاق كقوله تعالى : (أعلموا أنما الحياة الدنيا آعبٌ ولهُوَ) بالحديد وما مثله .

الكلمة الثالثة عشرة: « كلّ ما »

تَقَطَّعَ (كل) عن (ما) في موضع واحد بالاتفاق وأربعة مواضع بالخلاف .
أما الموضع المتفق على قطعه فهو قوله تعالى « وءاتاكم من كل ما سألتموه » بإبراهيم .

وأما للمواضع الأربعة المختلف فيها فهي « كما رُدُّوا إلى الفتنة » بالنساء و « كما دخلت أمة » بالأعراف و « كما جاء أمة رسولها » بالؤمنون و « كما ألقى فيها فوج » بالملك فرسخت في بعض المصاحف مقطوعة وفي بعضها موصولة . واختلفت في الأولى هل الوصل أو التقطع؟ أقوال كثيرة^(١) وما عدا الموضع المتفق على قطعه والأربعة المختلف فيها موصول باتفاق نحو : « كما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله » بالمائدة .

الكلمة الرابعة عشرة « بئس ما »

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في تسعة مواضع :

منها موضع واحد مختلف، فيه بين التقطع والوصل :

وموضعان موصولان باتفاق :

وسبعة مواضع مقطوعة باتفاق .

أما الموضع المختلف فيه فهو « قل بئس ما يأمركم به من إيمانكم » وهو الموضع الثاني

بالبقرة فقد رسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً والوصل هو الأشهر وعليه العمل .

وأما الموضعان الموصولان بالاتفاق :

فأولهما : (بئس اشتروا) وهو الموضع الأول بالبقرة :

وثانيهما (بئس خلفتموني) بالأعراف .

وأما الموضع الستة المتفق فيها على قطع بئس عن ما .

فأولها : « ولبئس ما شروا به من أنفسهم » وهو الموضع الثالث بالبقرة .

(١) ذكرناها في كتابنا طريق الريد إلى علم التجويد فراجعها إن شئت والله التوفيق

وثانيها : « فبئس ما يشترون » بآل عمران : والأربعة الباقية كلها في المائدة وهي « لبئس ما كانوا يعملون . لبئس ما كانوا يصنعون . لبئس ما كانوا يفعلون . لبئس ما قدمت لهم أنفسهم » .

الكلمة الخامسة عشرة في « ما »

تُقَطَّعُ (في) الجارة عن (ما) الموصولة في موضع واحد بالاتفاق . وعشرة مواضع بالخلاف .

أما الموضع المتفق على قطعه فهو « أتتركون في ما هدانا ءامين » بالشراء .
وأما المواضع العشرة المختلف فيها فهي (الأول) (في ما فعلن في أنفسهن من معروف) وهو الموضع الثاني بالبقرة (الثاني والثالث) (ليلوكم في ماء اتكم) في كل من المائدة وآخر الأنعام (الرابع) (قل لا أجد في ما أوحى إليّ محرماً) بالأنعام (الخامس) (في ما اشتت أنفسهم) بالأنبياء (السادس) (لمسكم في ما أفضم) بالنور (السابع) (من شركاء في ما رزقكم) بالروم (الثامن والتاسع) (في ما هم فيه مختلفون . في ما كانوا فيه مختلفون) الاثنان بالزمر (العاشر) (وننشككم في ما لا تعلمون) بالواقعة . هذه المواضع العشرة رسمت في بعض المصاحف مقطوعة وفي بعضها موصولة والأشهر القطع وعليه العمل^(١) وما عدا هذه المواضع العشرة المختلف فيها والموضع المتفق على قطعه موصول باتفاق نحو : « فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف » وهو الموضع الأول بالبقرة ونحوه في التنزيل .

(١) راجع هذه الكلمة في كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد في باب النقطوع

أه مؤلفه .

الكلمة السادسة عشرة : « أين ما »

توصل (أين) مع (ما) في موضعين باتفاق وثلاثة مواضع مختلف فيها بين القطع والوصل .
 أما الموضعان المتفق على الوصل فيهما فهما قوله تعالى (فأينما تولوا فمَّ وجه الله)
 بالبقرة و (أينما يوجهه) بالنحل .
 وأما الموضع الثلاثة المختلف فيها بين القطع والوصل فهي (أين ما تكونوا يُدْرِكُكُمْ الموت) بالنساء و (أينما كنتم تعبدون) بالشعراء و (أينما تُقِفُوا) بالأحزاب .
 واختلف في الأشهر هل الوصل أو القطع أقوال .
 أولاهَا أن القطع والوصل يتويان في الشعراء والأحزاب وأن القطع أشهر في النساء^(١) وفيما سوى موعضى الوصل والمواضع الثلاثة المختلف فيها مقطوع باتفاق نحو : (أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا) بالبقرة (أين ما كانوا) بالمجادلة وما إلى ذلك .

الكلمة السابعة عشرة « إن لم »

توصل (إن) مكسورة الهمزة ساكنة النون (بِلَمْ) وتدغم النون في اللام لفظا وخطا في موضع واحد في التنزيل وهو (فَأَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) بهود وفيما سوى هذا الموضع تُقَطَّعُ (إن) عن (لم) نحو : (فإن لم يستجيبوا لك) بالتحصص (فإن لم تفعلوا) بالبقرة (وإن لم يقتلوا) بالمائدة (إن لم يؤمنوا) بالكهف (لنن لم ينته) بالأحزاب وما إلى ذلك .

(١) وهذا هو المفهوم من قول إمامنا الشاطبي رضي الله عنه في العقيلة والذي هو :
 واختلف في سورة الأحزاب والشعراء وفي النساء يقل الوصل معتبرا اه
 وقد مشى على هذا القول بعض شارحي المقدمة الجزرية وغيرهم اه مؤننه .
 (م - ١٤ - الطريق الآمن)

الكلمة الثامنة عشرة « كَىْ لآ »

تَقَطَّعُ (كَىْ) عن (لآ) في ثلاثة مواضع في التنزيل . وهي قوله تعالى (لكى لا يعلم بعد علم شيئاً) بالنحل و (لكى لا يكون على المؤمنين حرج) الموضع الأول بالأحزاب و (كى لا يكون دولة) بالحشر وما سوى هذه المواضع الثلاثة فوصول باتفاق وهي أربعة مواضع وهي (لكيلا تحزنوا) بآل عمران و « لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً » بالحج و (لكيلا يكون عليك حرج) وهو الموضع الثاني بالأحزاب و (لكيلا تأسوا) بالحديد .

الكلمة التاسعة عشرة « عَن مَّنْ »

تَقَطَّعُ (عَن) عن (مَّنْ) في موضعين هما (ويصرفه عن مَّنْ يشاء) بالنور و (عن مَّنْ تولى) بالنجم وليس في التنزيل غير هذين الموضعين .

الكلمة العشرون « يَوْمَ هُمُ »

اتفقت المصاحف على قطع (يوم) بفتح الهمزة عن (هُمُ) الضمير المنفصل المرفوع المحل في موضعين في قوله تعالى (يوم هم برزون) بـ « فر و » يوم هم على النار يُفْتَنُونَ) بالذاريات أما إذا كان الضمير مجرور المحل فاتفقت المصاحف على وصله بيوم نحو « حتى يلتقوا يومهم الذي يوعدون » بالزخرف وشبهه . وكذلك اتفقت المصاحف على وصل يومهم مكسور الهمزة والماء كقوله تعالى (فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون) آخر الذاريات ونحوه (١) .

(١) راجع كتابنا طريق المرید إلى علم التجويد في هذه الكلمة مؤلفه

الكلمة الحادية والعشرون: «ولات حين»

اختلفت المصاحف في قطع التاء عن (حين) ووصلها بها في قوله تعالى «ولات حين مناص» بصّ والصحيح المشهور الذي عليه العمل قطعها: وعليه فتكون (ولات) كلمة و (حين) كلمة أخرى. وعلى غير المشهور وصل التاء بحين، وعليه فتكون (ولا) كلمة و (تمحين) كلمة أخرى وهذا القول لا يُعْمَلُ عليه بدليل أن الأئمة العشرة وقفوا على (ولات) عند الضرورة سواء من وقف منهم بالتاء أم بالهاء بدلا منها^(١) ولم ينتقل عن أحد منهم أنه وقف على (ولا) وفي المسألة كلام طويل ومضمونه ما ذكرناه ومن أراد الوقوف عليه فليراجع المطولات من كتب التجويد والرسم والقراءات والله المرشد والمعين.

«الكلمة الثانية والعشرون. والثالثة والعشرون «كالوهم: وزنوم»

هاتان الكلمتان وقعتا في قوله تعالى «وإذا كالوهم أو وزنوم يخسرون» بالمطنفين وليس غيرها في التنزيل وقد كُتِبَتَا في جميع المصاحف موصولتين. ومعنى الوصل فيهما ترك رسم الألف الدالة على الانفصال بعد الواو في الكلمتين. ولا يجوز الوقف على كالو أو وزنو دون هم معها، وإنما يكون على كلمة «كالوهم» بأسرها وكذلك «وزنوم» فتأمل.

الكلمة الرابعة والعشرون «ابن أم»

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى (قال ابن أم) بالأعراف لا غير، وانفتحت المصاحف على قطع (ابن) عن (أم) أي ابن كلمة وأم أخرى: أما كلمة «بينوم» في سورة طه فانفتحت المصاحف على وصلها أي وصل ياء النداء بابن مع حذف همزة الوصل ووصلها

(١) وقف الكسائي وحده بالهاء ووقف باقي الأئمة العشرة بالتاء ومن بينهم قالون

تبعاً للرسم اه مؤلفه. وقد تقدم الكلام على ذلك اه مؤلفه

بأم كلمة واحدة وترسم هكذا « يبنؤم »^(١) ولا يجوز الوقف على الياء والابتداء يبنؤم ولا على ابن والابتداء بأم بل الوقف على الكلمة بأسرها « يبنؤم » والابتداء بكلمها بخلاف موضع الأعراف فيجوز ضرورة أو اختبارا (بالوحدة) الوقف على ابن وعلى أم لانفصالهما رسما ولا يجوز الابتداء بأم دون ابن معها فتأمل .

الكلمة الخامسة والسادسة والسابعة بعد العشرين « أل - ها . ياء النداء »
 ذ (أل) نحو الأرض و(ها) وهي التي للتثنية في لفظي هأنتم وهؤلاء (وياء النداء)
 نحو: يَا أَيُّهَا وَيَأْأَدَم : اتفتت للمصاحف على وصل الكلمات الثلاث بما بعدها كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على (أل) ولا على (ها) ولا على (يا) والابتداء بما بعدها بل الوقف على الكلمة بأسرها والابتداء منها هكذا : الكتاب . هأنتم هؤلاء يَأْأَت هُرُون .

الكلمة الثامنة والتاسعة بعد العشرين : « بَوْمِيذٍ . حِينِيذٍ »
 اتفتت للمصاحف الكريمة على وصل إِذٍ بِكُلِّ مِنْ يَوْمٍ وَحِينَ فِي عَمُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .
 أما حينئذٍ فوقت في سورة الواقعة لا ير في قوله تعالى : (وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ)
 وأما يومئذٍ فوقت كثيرا في القرآن لقوله تعالى (وَجِئُوا يَوْمِيذٍ نَاصِرَةٌ .
 وبل يومئذٍ للكافرين) .

هذا ولا يجوز الوقف على حين أو على يوم دون إذ للاتصال الرسمي كما لا يجوز الإبتداء بإذ دون حين ويوم بل الوقف على الكلمة بأسرها حينئذٍ . يومئذٍ والابتداء منها كذلك فتأمل .

(١) راجع المحكم في نطق المصاحف للحافظ أبي عمرو الداني اه مؤلفه

الكلمة الثلاثون « آَم »

فأَمَّ البقرة ونحوها من فواتح السور التي افْتُتِحَتْ بحروف التَهْجِيِّ مثل المصّ :
 الرّ . المرّ طه كَهَيْمَصّ . يسّ . طسّم . طسّ . تلك . حمّ . فكل كلمة من
 هذه الكلمات ونحوها التي وُجِدَتْ في فواتح السور سواء كانت مؤلفة من حرفين أم
 أكثر فهي كلمة بأسرها ولا يجوز فصل حرف من حروفها ولا الوقف عليه بالإجماع^(١)
 وإنما يكون الوقف على آخرها تبعاً لرسمها لأنها رسمت موصولة في جميع المصاحف العثمانية
 باستثناء كلمة « حمّ عـقّ » فأَمَّ الشورى فإنها رسمت مفصولة في كل المصاحف أي
 حمّ كلمة وعسق كلمة أخرى . ولا يجوز الوقف اختياريًا « بالياء المثناة » على حمّ دون
 عسق وإن كانت مفصولة في الرسم . ولا يجوز الابتداء من عسق دون حمّ ومن وقف
 ضرورة على حمّ أعاد ووقف على عـقّ فهو تام وقيل كاف . وقد نص على ذلك
 صاحب غيث النفع وحل المشكلات والبدور الزاهرة . وفيما يلي ما قاله صاحب حلّ
 المشكلات قال « قوله تعالى (حمّ عـقّ) كتبت حمّ مفصولة عن عسق في جميع
 المصاحف . قال : البغوي وسئل الحسن بن الفضل لم قُطِعَتْ حمّ عـقّ ولم توصل
 ككهيمصّ ؟ قال لأنها من سُورٍ أوّلها حمّ فجرت بحرفي نظائرها ولا يجوز الوقف على حمّ
 هنا اختياراً لأنه نص في النسخ على أن حروف الفواتح يُوقَفُ على آخرها لأنها كالكلمة الواحدة
 إلا أنه رسم حمّ عـقّ مفصولة بين الميم والعين . انتهى ولم ينص على جواز الوقف على حمّ
 وحدها، فمن وقف عليها من ضرورة أعاد والوقف على عسق تام وقيل كاف : انتهى بحروفه »

(١) باستثناء الإمام أبي جعفر رضي الله عنه وعنا به فإنه فصل كل حرف منها في العنوم
 كتنة ية من غير تنفس فيقول في نحو (المصّ) مثلاً أ ل ف ويكت لام ويكت
 ميم ويكت صاد ويكت . ويلزم من هذا السكت إظهار الدغم والخفي كما هو مقرر في
 محله اه مؤلفه .

في بعض المصاحف مقطوعا وفي بعضها موصولا والأشهر التقطع وعليه العمل وليس غير هذه الموضع الأربعة في التنزيل .

الكلمة الرابعة : « أَنْ لَنْ »

تُوصَل (أَنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون (بَلَنْ) وتدغم النون في اللام لفظا وخطا في موضعين فقط وهما « أَنْ نَجْمَلُ » بالكهف « أَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ » بالقيامة وفيما سوى هذين الموضعين تُقَطَّعُ أَنْ عن لَنْ نحو : « أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ » .

الكلمة الخامسة : « إِنْ مَّا »

تُقَطَّعُ (إِنْ) مكسورة الهمزة ساكنة النون عن (مَا) في موضع واحد بالاتفاق وهو (وَإِنْ مَّا زَيْنَكَ) بالرعد وما عداه فموصول وتدغم النون في الميم لفظا وخطا نحو (فَإِنَّمَا زَيْنَكَ . إِنَّمَا أَنْ تُنَلِّقِي) وما إلى ذلك .

الكلمة السادسة : « أَمَّا »

بفتح الهمزة وتشديد الميم والمراد بها هنا المركبة من أم وما الاسميّة : فاتفقت المصاحف على وصل أم بما وتدغم الميم في الميم لفظا وخطا ووقعت في القرآن في أربعة مواضع لا غير وهي (أَمَّا اشْتَمَلَتْ) في موضعى الأنعام (أَمَّا تَشْرِكُونَ . أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) الموضعان بالمثل وليس منها (أَمَّا) حرف الشرط والتفصيل نحو : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) فتقطن .

الكلمة السابعة : « عَنْ مَّا »

تُقَطَّعُ (عَنْ) الجارة عن (مَا) الموصولة في موضع واحد في التنزيل وهو (عَنْ مَّا نَهَوْا عَنْهُ) بالأعراف وما عداه موصول وتدغم النون في الميم لفظا وخطا نحو : «عَمَّا يَشْرِكُونَ» .
عَمَّا يَعْمَلُونَ .

ساكنة^(١) وليس على الألف ولا على الواو ولا على الياء، ومثل الوقف في ذلك الوصل غير أنه بتحريك الهمزة بحركتها .

الرابع : الهمزة المتطرفة التي رُسمت على الواو ورُسمَ بعد الواو ألف سواء وقع قبل الهمزة ألف أم لم يقع نحو نشؤا بهود والبلؤا والضمفؤا والعلؤا ويعبؤا ويذروا ويبدؤا والملكؤا المرسوم بالواو كل هذه المواضع ونحوها في القرآن وهي معروفة بوقف فيها على الهمزة ساكنة ولا يوقف على الواو ولا على الهمزة ممدودة بواو من أجل الألف التي بعدها كما قد يتبادر ومثل الوقف هنا الوصل غير أنه بتحريك الهمزة بحركتها فتأمل .

الخامس : الهمزة المتطرفة التي رسمت على الياء سواء وقع قبل الهمزة ألف أم لم يقع نحو : (ومن آتاي بطه ومن وراي بالشورى وإيتاي بالنحل ومن نباي بالأنعام ويبدئ ويستهزي فكل هذه المواضع ونحوها في القرآن وهي معروفة ومحصورة بوقف فيها على الهمزة ساكنة ولا يوقف على الياء ولا على الهمزة ممدودة بياء كما قد يتبادر . ومثل الوقف في ذلك الوصل غير أنه بتحريك الهمزة بحركتها فتفطن^(٢) .

السادس : الألف الزائدة في الخط كالتى في لفظ (لِثَانِي) بالكهف خاصة .

(١) باستثناء حمزة وهشام فإنهما وقفنا بتسهيل الهمزة بأكثر من طريق من الطرق المذكورة في تخفيف الهمزة مما هو مذكور في محله اه مؤلفه .

(٢) الوقف بالهمزة ساكنة في نحو : العلوأ ويعبؤأ ومن نبأى وورأى متفق عليه بين القراء إلا حمزة وهشام فإنهما يبدلان الهمزة واوا ساكنة كونا صحيحا في نحو : الضمفؤأ ويعبؤأ وياء ساكنة كونا صحيحا كذلك في نحو : وإيتأى ونبأى على وجه التخفيف ليس هذا يس على عمومه في القرآن بل في مواضع خاصة محفوظة يرجع إليها في مظانها في كتب الخلاف ولا بد من التوقيف في ذلك كما هو معلوم والله الموفق اه مؤلفه .

وكالتى فى لفظ مائه ومائتين وكالتى بعد اللام فى (لا إلى الله) وكذلك الياء الزائدة التى بعد الياء فى (بأييدٍ) بالذاريات ومثلها بأييكم المفتون بالقلم، وكذلك الواو الزائدة التى بين الهمزة واللام فى نحو (أوليك وأولو وأولى) كل هذه الحروف ترسم فى الخط ولا يتلفظ بها فى القراءة مطلقاً لا فى الوصل ولا فى الوقف.

السابع: الألف المرسومة واوا فى نحو: لفظ الصلوة والزكوة والحيوة ومشكوة لا تبدل واوا كرسما لا فى الوصل ولا فى الوقف بل ترسم واوا وتقرأ ألفاً مطلقاً. وهذه الأشياء السبعة المتقدمة المحكم فيها متفق عليه بين القراء لا فرق بين قالون وغيره باستثناء حمزة وهشام كما مرّ فى الحاشية.

الثامن: الياء المرسومة فى لفظ الأسي فى مواضعه المتقدمة بالنسبة لقالون فلا ينطق بها مطلقاً خلافاً لرسما والوقف يكون على الهمزة ساكنة كالوقف على السماء كما تقدم فى مبحث الهمز المفرد.

وأما الصورة الثانية وهى التى تكون فيها الحروف محذوفة فى الرسم ولكن يتنطق بها فى القراءة حتماً فمن مواضعها شيثان متفق عليهما بين القراء العشرة لا فرق بين قالون وغيره وهما كما بلى:

الأول: الحرف المحذوف لاجتماع صورتين مماثلتين كالياء المتطرفة فى نحو: **يَسْتَجِيءُ وَيُجِيءُ** فى نحو قوله تعالى «والله لا يستجىء من الحق والله ينجىء ويميت» فإذا وقف عليه وقف بإثبات الياء الثانية المحذوفة من الرسم حرف مد على القول بأنها هى المحذوفة لا الأولى.

هذا ما قاله أئمتنا فى هذه المسألة ولم يتكلموا على كيفية الوقف (فما وقتت عليه) فيما إذا كانت الياء المحذوفة هى الأولى لا الثانية، والمفهوم من كلامهم وهو الظاهر أن الوقف حينئذ يكون بكون الياء الموجودة سكوناً صحيحاً لكون ما قبلها فيقال:

(يَتَّحَى وَيُحَى) هذا ما ظهر لي في هذه المسألة والله أعلم .
 وأما الحرف المحذوف لِإلتقاء الساكنين كالياء الثانية في لفظ « يُحَى » من قوله
 تعالى « كذلك يُحَى الله الموتى » ومن قوله تعالى : « أرني كيف تُحَى الموتى »
 كلاهما بالبقرة ونحوها .

فالوقف يكون بحذف الياء الثانية وسكون الأولى فيقال يُحَى والله أعلم .
 الثانى : الحروف المنتظمة التي افتتح بها بعض سور التنزيل نحو : يسّ وصّ وقّ
 فيوقف على الحرف الأخير من اسمائها ولا يُوقَفُ على الحرف المرسوم فيوقف
 على النون ساكنة في يسّ وعلى الدال ساكنة في صّ وعلى الفاء ساكنة في نّ
 وإن كانت هذه الحروف غير موجودة في رسم المصحف الشريف فتأمل .
 فهذه عشرة أشياء لا يُتبع فيها الرسم وليست كل ما هنالك فهناك أشياء أخرى
 غيرها تعرف بالتأمل والتفطن . والواجب على قارئ القرآن الكريم أن يُلمّ بشيء
 من قواعد الرسم العثماني وأن يحفظ شيئاً من متونه الأولى كتّن العقيلة للإمام الشاطبي
 رضى الله عنه ونفعنا به فإنه يوصله إلى الكتب الكبيرة ككتاب مورد الظمان
 في رسم القرآن للعلامة الخراز . والله يرشدنا جميعاً إلى ما فيه الصواب حتى نكتب
 كتاب الله تعالى ونقرأه على الوجه الصحيح إنه سميع مجيب .

المبحث السادس عشر

في ياءات الإضافة

تعريف ياء الإضافة

ياء الإضافة في عرف القراء « هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم » نخرج بالزائدة :
الياء الأصلية نحو يَهْدِي وَإِنْ أَذْرِي وَأُنْقِي وَالداعي وَسَأْوِي . وخرج بالدالة على المتكلم
الياء في جمع المذكر السالم نحو : مهلكي القري وَعَابِرِي سبيل . والياء في نحو : « افنتي
لربكِ واسجدِي وازكِي » لدالاتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم . هذا : وتتصل
ياء الإضافة بالإسم والفعل والحرف فتكون مع الإسم مجرورة المحل نحو : أخى وقوى .
ومع الفعل منصوبة المحل نحو : ادعوني وفطرتي ومع الحرف مجرورة المحل ومنصوبته
فالمجرورة نحو : لي والمنصوبة نحو : لعلّي وليتني .

(علامة ياء الإضافة)

إذا التبتت ياء الإضافة بغيرها فيُنظَر إلى اللفظ الذي هي فيه فإن كان يصلح عربية
لأن محل فيه محلها هاء الغيبة أو كاف الخطاب فهي ياء الإضافة . وإن لم يصلح لأن محل
محلها هاء الغيبة أو كاف الخطاب فليست ياء الإضافة .

فمثال ما يصلح لإحلال الهاء والكاف محلها نحو سبيلي وعللي وفطرتي فيصح أن يقال
سبيلاه وسبيلك وفطره وفطرك وعله وملك .

ومثال : ما لا يصلح لإحلال الهاء والكاف محلها نحو : الداعي وأنهتدي وكلي
فلا يصح أن يقال الداعه ولا الداعك ولا أنهتده ولا أنهتدك ولا فكاه ولا فكك .

وقد أشار إمامنا الشاطبي رضي الله عنه ونفعنا به إلى تعريف ياء الإضافة وعلامتها
في الشاطبية بقوله :

وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفَعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأُصُولِ فَتَشْكَلَا
وَلَكِنَّهَا كَالهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا تَلِيهِ يُرَى لِلهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلَا هـ

« أقسام ياءات الإضافة في القرآن »

وتنقسم ياء الإضافة إلى قسمين مدغم فيها ما قبلها وغير مدغم . فغير المدغم فيها ما قبلها نحو سبيلي وفطرتي وإني . وهذه الياء فيها لغتان قاشيتان في القرآن وكلام العرب وهما الفتح والإسكان^(١) وجمع بينهما قالون في روايته كما سيأتي : والمدغم فيها ما قبلها نحو بِمُصْرِيٍّ وَابْنِيٍّ ، قال كثير الشائع في اللغة والقراءة فتحها . وجاء كسرهما في لغة قليلة وهي لغة بني يربوع حكاهما الفراء وغيره وعليها جاءت قراءة سيدنا حمزة في (بِمُصْرِيٍّ) بإبراهيم بكسر الياء ، كما جاء سكونها أيضا في لفظ (يا بني) بضم الياء في لفظين منه فقط وبه قرأ ابن كثير في الموضع الأول من لقمان وكذلك في الموضع الثالث منها أيضا لكن من رواية قبيل^(٢) .

هذا : وجملة ياءات الإضافة غير المدغم فيها ما قبلها مائتا ياء واثنتا عشرة ياء وهن المختلف فيهن بين الأئمة العشرة .

(١) اختلف في كون الفتح هو الأصل . أو الإسكان هو الأصل . أو الإسكان أصل أول لأنها مبنية والأصل في البناء السكون . والفتح أصل ثان لأنها اسم غير مرفوع موضوع على حرف واحد فقوى بالجرمة وكانت فتحة للخفة : قال بالأول البصريون والثاني الكوفيون . وبالتالي غيرها فتأمل هـ بتصرف من : القول المحرر في قراءة الإمام أبي جعفر هـ مؤلفه .

(٢) وعيه فيكون الموضع الأول من لقمان وهو (يا بني لا تشرك بالله) والموضع الثالث بها وهو (يا بني أقم الصلوة) قد اجتمع فيهما اللغات الثلاث الفتح والكسر ، الكون فتنه هـ مؤلفه .

وتنقسم بالنسبة لما يأتي بعدها من الحروف ستة أقسام وهي :

- الأول : أن يقع بعدها همز القطع المفتوح نحو (أرهطى أعزُّ . فطرنى أفلاً) .
 الثانى : أن يقع بعدها همز القطع المكسور نحو (ستجدنى إن شاء الله صابراً) .
 الثالث : أن يقع بعدها همز القطع المضموم نحو (إنى أمرت) .
 الرابع : أن يقع بعدها همز الوصل المصاحب لللام التعريف نحو (حرم ربه الفواحش) .
 الخامس : أن يقع بعدها همز الوصل المنفرد عن لام التعريف نحو (من بعدى اسمه وأحمد) .
 السادس : أن يقع بعدها أى حرف من حروف الهجاء غير همز القطع بأنواعه الثلاثة المتقدمة وهمز الوصل بنوعيه المتقدمين أيضاً وذلك نحو : « وَنَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »
 وفيما يلي الكلام على كلِّ قسم من هذه الأقسام الستة بانفراد مع بيان مواضعه في القرآن وحكم قراءة قالون فيه فنقول وبالله التوفيق .

« الكلام على القسم الأول »

وهو ما وقع فيه بعد الياء همز القطع المفتوح . وجملة هذه الياءات في القرآن الكريم تسع وتسعون ياء وهُنَّ المختَاف في فتحنَّ وسكونهن بين القراء العشرة . وبالنسبة لقالون فهي عنده قسمان . قسم قرأه بالسكون وقسم قرأه بالفتح .
 فأما القسم الذى قرأه بالسكون فجملته خمس ياءات وهي (فاذا كرونى أذ كركم)
 بالبقرة (أوزعنى أن أشكر نعمتك) فى كل من النمل والأحقاف (ذرونى أقتل موسى)
 (ادعونى أستجب لكم) كلتاها بغافر فهذه خمس ياءات قرأهنَّ قالون بالسكون (١) .

(١) يُضَافُ إِلَيْهِنَّ أَرْبَعُ يَاءَاتٍ أُخْرَى أَجْمَعَ الْقُرَاءُ الْعَشْرَةَ عَلَى إِسْكَانِهِنَّ لِأَفْرَقَ فِيهِنَّ بَيْنَ قَالُونَ وَغَيْرِهِ وَهِيَ (أَرْنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ) بِالْأَعْرَافِ (وَلَا تَفْتِنِ أَلَا) بِالتَّوْبَةِ (وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ) بِبِهْرٍ (فَانْبِعْنِي أَهْدُكَ) بِمَرْيَمَ . وَهَذِهِ الْيَاءَاتُ الْأَرْبَعُ خَارِجَةٌ عَنِ التَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ يَاءَ الْمُخْتَلَفِ فِيهِنَّ بَيْنَ الْقُرَاءِ الْعَشْرَةِ وَالتَّى أَكُنْ مِنْهَا قَالُونَ خَمْسًا وَفَتْحَ بَاقِيهَا كَمَا أَوْضَحْنَاهُ فَتَأْمَلُ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ الْحَكِيمُ .

وأما القسم الذي قرأه قالون بالفتح فجملة أربع وتسمون ياء وفيما يلي ذكرهم مع
سورها تنميًا للفائدة وتسهيلاً على القارى فنقول وبالله التوفيق :

إني أعلم ما لا تعلمون . إني أعلم غيب السموات والأرض (بالبقرة) اجعل لي آية .
إني أخلق (بآل عمران) إني أخاف الله رب العالمين ما يكون لي أن أقول (بالمائدة)
إني أخاف إن عصيت ربي . إني أرى ما لا ترون . إني أخاف الله (بالأنفال) معي أبدا
من بعدى أعجزتم (بالأعراف) إني أرى ما لا ترون . إني أخاف الله (بالأنفال) معي أبدا
(بالتوبة) ما يكون لي أن أبدله . إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم (بيونس)
فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير . إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم . ولكنني أرى لكم
إني أعظك . إني أعوذ بك . فطرني أفلا . ضيفي أليس . إني أرى لكم بخير وإني أخاف
عليكم عذاب يوم محيط . شقائي أن يصيبكم . أرهطي أعز عليكم (بهود) .

أَيَحْزِنُنِي أَنْ تَذَهَبُوا بِهِ . ربي أحسن مَثَوَايَ . (إني في الموضعين) من إني أرسني
أعصر . إني أرسني أحمل (أرسني في الموضعين) من . أرسني أعصر . أرسني أحمل .
إني أرى سبع بقرات . لعل أرجع . إني أنا أخوك . ياذن لي أبي . أبي أويحكم . إني أعلم
مألا تعلمون . سبيلي أدعو إلى الله (يوسف) إني أسكنت (إبراهيم) (عبادي وأنا) في
قوله تعالى (نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم) وقل إني أنا النذير المبين (بالحجر) .

ربي أعلم بعدتهم . ولا أشرك بربي أحدا . فمسي ربي أن . لم أشرك بربي أحدا . من
دونى أولياء (بالكهف) اجعل لي آية . إني أعوذ بالرحمن . إني أخاف أن يمسك (بحريم)
إني أنت ناراً . لعل آتيكم منها بقبس . إني أنا ربك فاخلع نعليك . إني أنا الله
(ولي) من . يسر لي أمرى . حشرتني أعمى (بطة) لعل أعمل صلحا (بالمؤمنون)
إني أخاف أن يكذبون . إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم . قال ربي أعلم بما تعملون
(بالشعراء) إني أنت ناراً . ليبلونى . أشكر (بالنمل) قال عسى ربي أن . إني أنت .

لعلى ءاتيكُم . إني أنا الله رب العالمين . إني أخاف أن يكذبون . ربي أعلم بمن جاء بالهدى . لعلى أطلع . عندي أولم يعلم . ربي أعلم من جاء بالهدى (بالقصص) إني ءأمنت بربكم (بيس) إني أرى في المنام . أني أذبحك (بالصافات) إني أحببت (بص) إني أخاف إن عصيت . تأمروني أعبد (بالزمر) إني أخاف أن يبدل دينكم . إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب . إني أخاف عليكم يوم التناد . لعلى أبلغ الأسباب ويأقوم مالي أدعوكم (بغافر) من تحتي أفلا (بالزخرف) إني ءاتيكُم بسلطن مبین (بالدخان) أتعداني أن أخرج . إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم . ولكني أريكم (بالأحقاف) إني أخاف الله رب العالمين (بالحشر) معي أو رحمتنا (بالمك) إني أعانت (بنوح) أم يجعل له ربي أمدا (بالجن) (وربي) في الموضعين من ربي أكر من ۛ : ربي أهتني ۛ (بالفجر) فهذه أربع وتسمون ياء قرأها الإمام قالون بالفتح فتأملها والله الموفق .

الكلام على القسم الثاني

وهو ما وقع فيه بعد الياء همز القطع المكسور وجملة هذه الياءات في التنزيل اثنتان وخمسون ياء وهن المختلف في فتحهن وإسكانهن بين الأئمة العشرة وبالنسبة لإمامنا قالون فهي عنده ثلاثة أقسام : قسم قرأه بالإسكان . وقسم قرأه بالفتح . وقسم قرأه بالوجهين أي بالفتح والإسكان معا .

فأما القسم الذي قرأه بالسكون فهو ياء واحدة وهي إختوتني في قوله تعالى (بيني وبين إختوتني إن ربي لطيف لما يشاء) بيوسف (١)

(١) يضاف إليها تسع ياءات أخر أجمع القراء العشرة على إسكانها لا فرق فيها بين قالون وغيره وهي (أنظرتني إلى) في كل من الأعراف والحجر وص (يدعوتني إليه) بيوسف . (يصدقني إني) بالقصص (تدعوتني إلى النار . تدعوتني إليه) بغافر (ذربتني إني) بالأحقاف (أخترتني إلى) بالنافقون . وهذه الياءات التسع خارجة عن الاثنتين =

وأما القسم الذي قرأه بالفتح فجملته خمسون ياء وفيما يلي ذكرها مع سورها تنبيهاً
 للفائدة وتسهيلاً للقارىء فنقول وبالله التوفيق ومنه العون : منى **إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ** (البقرة)
فَتَقَبَّلَ منى **إِنَّكَ** . أنصاري إلى الله (بآل عمران) **يَدِي إِلَيْكَ** . أمي **إِلَهَيْنِ** (بالمائدة) .
 ربي إلى صراط مستقيم (بالأنعام) **تَلْقَاءَ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ** . وربى إنه لحق . **إِنْ أُجْرِي إِلَّا**
عَلَى اللَّهِ (بيونس) عني إنه لفرح نفخور . **إِنْ أُجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ** . إني إذا لمن الظالمين
أُصْحِي إن أردت . **إِنْ أُجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي** . وما توفيتني إلا بالله (بهود) ربي إني
 تركت . **أَبَاءِي إِبْرَاهِيمَ** . نفسي إن النفس . **إِلَّا مَارِحَمَ رَبِّي** إنه . حزني إلى الله . ربي
 إنه هو الغفور الرحيم . ربي **إِذَا أَخْرَجَنِي** (بيوسف) **بِنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ** (بالحجر) **رَبِّي إِذَا**
لَأْمَسْتُمْ (بالإسراء) **سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا** (بالكهف) **رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا**
(بمریم) **لَذَكَرِي إِنْ السَّاعَةِ** . عيني إذ تمشي . **رَأْسِي إِنْ خَشِيتُ** (بطة) **وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ**
إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فذلك نجزيه جهنم (بالأنبياء) **بِعِبَادِي إِنَّكُمْ** . **عَدُوٌّ لِي إِلَّا** . لأبي
 إنه . **وَأُجْرِي فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنْ أُجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ)** في كل من
 قصة سيدنا نوح وهرود وصالح ولوط وشعيب عليهم الصلاة والسلام والجميع (بالشعراء)
سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (بالتقصص) **مُهَاجِرًا إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**
(بانهنكبوت) **إِنْ أُجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ** . **رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ** (بسبا) **إِنِّي إِذَا (بيس)**
سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (بالصافات) **مَنْ بَعْدِي إِنَّكَ** . لعنتي إلى (بص)
وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ (ببنافس) **وَرَسُلِي إِنْ اللَّهُ (بالمجادلة)** **أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ (بالصف)**
دُعَايَ إِلَّا (بنوح) فهذه خمسون ياء قرأها قائلون بالفتح وجهاً واحداً فتأملها والله
 الموفق .

— ر الخمين ياء المختلف فيها بين القراء العشرة والتي أسكن منها قائلون واحدة واختلف
 عنه في واحدة وفتح الباقي وهو خمسون ياء كما سيأتي فتأمل والله الموفق اه مؤلفه

- ٢٢٤ -

وأما القسم الذي قرأه قالون بالوجهين فهو ياء واحدة وهي « ربي » في قوله تعالى :
 (ولئن رُجعت إلى ربي إن لي عندهم لأحسنى) بفصلت فقرأها قالون بالفتح والإسكان
 والوجهات صحيحان مقروء بهما له والفتح هو المتقدم في الأداء لشهرته ولأنه الأقيس
 بمذهب قالون .

« الكلام على القسم الثالث »

وهو ما وقع فيه بعد الياء همز القطع المضموم وجملته في القراءان الكريم عشر ياءات
 وهي المختلف في فتحها وإسكانها بين الأئمة العشرة وبالنسبة للإمام قالون فقد قرأ جميعها
 بالفتح وجها واحدا . وإليك ذكرها مع سورها تنجيا للفائدة فنقول وبالله التوفيق .

إني أعيدها (بآل عمران) إني أريد . فإني أعذبه (بالمائدة) إني أمرت (بالأنعام) .
 عذابي أصيب (بالأعراف) إني أشهد الله (بيهود) أني أوفى الكيل (بيوسف) إني
 ألقى إلى (بالنمل) إني أريد (بالنقص) إني أمرت أن أعبد الله (بالزمر) . وهناك
 ياءان أخريان غير هذِهِ العشر بعدما همز القطع المضموم أجمع القراء العشرة على إسكانها
 لا فرق فيهما بين قالون وغيره وهما (بعهدى أوف) بالبقرة و (اتوني أفرغ) بالكهف
 فاحفظهما والله الموفق .

« الكلام على القسم الرابع »

وهو ما وقع فيه بعد الياء همز الوصل المصاحب للام التعريف وجملته هذه الياءات
 أربع عشرة ياء وهن المختلف في فتحهن وإسكانهن بين الأئمة العشرة . وبالنسبة لقالون
 فإنه قرأ جميعها بالفتح وفيما يلي ذكرها مع سورها : عهدى الظلمين . ربي الذي يحيى
 ويميت (بالبقرة) حرّم ربي الفواحش . سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون (بالأعراف)
 قل لعبادي الذين آمنوا (بإبراهيم) أتيني الكتب (بمریم) مني الضر . عبادي

الصالحون (بالانبياء) يُعبادى الذين آمنوا (بالنكيرت) عبادى الشكور (بسأ)
سنى الشيطان (بص) أرادنى الله . يُعبادى الذين أسرفوا (بالزمر) إن أهلكنى الله
(بالملك) .

« الكلام على القسم الخامس »

وهو ما وقع فيه بعد الياء همز الوصل المنفرد عن لام التعريف وجملته سبع ياءات
وهن المختلف في فتحهن وإسكانهن بين الأئمة العشرة وبالنسبة لقانون فى عنده قسبان .
قسم قرأه بالإسكان . وقسم قرأه بالفتح .

فأما القسم الذى قرأه بالإسكان فثلاث ياءات وهى إني اصطفتك (بالأعراف) أخى
اشدد (بطة) ليتنى اتخذت (بالفرقان) وهذه الياءات حال سكونها تحذف لفظاً فى
الوصل للساكن وتثبت وقفاً كما هو مقرر .

وأما القسم الذى قرأه بالفتح فأربع ياءات وهى (واصطنعتك لنفى اذهب . ولا تنياً
فى ذكرى اذهب) (بطة) (قولى اتخذوا) (بالفرقان) من بدى انمهُ وأحمد (بالصف) .

الكلام على القسم السادس والأخير

وهو ما وقع فيه بعد الياء أى حرف من حروف الهجاء غير همز القطع بأنواعه
الثلاثة المتقدمة وغير همز الوصل بنوعيه المتقدمين أيضاً وجملته هذه الياءات ثلاثون ياء وهى
المختلف في فتحها وإسكانها بين الأئمة العشرة . وبالنسبة لقانون فى عنده قسبان :

قسم قرأه بالإسكان . وقسم قرأه بالفتح

فأما القسم الذى قرأه بالإسكان فجملة ثلاث وعشرون ياء وهى كما يلي : وليؤمنوا بى
(بالبراءة) صراطى مستقيماً ومجيباً^(١) (بالأنعام) ومعى فى تسعة مواضع وهى : معى بى

(١) يلزم من سكون الياء فى تحيى مد الألف قبلها مداً طويلاً لملاقاتها بالساكن

تأليفه مؤلفه

إِسْرَائِيلَ (بالأعراف) معى عَدُوًّا (بالتوبة) معى صبرا ثلاثة (بالكهف) ذِكْرُ من معى (بالأنبياء) إِنَّ معى ربي سيهدين . وَمَنْ معى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (بالشعراء) معى رِدًّا (بالنسب) من وراءى وكانت (بمریم) ولى فيها مَثَرِبٍ أُخْرَى (بطه) وما كان لى عليكم من سُلْطَانٍ (بإبراهيم) مَالِي لَا أَرَى الْهُدُودَ (بالنمل) إِنْ أَرْضِي وَسِمَةً (بالعنكبوت) ولى نعمة . ما كان لى من علم (بص) أَيْنَ شِرْكَائِي قَالُوا (بفصلت) يُعْبَادِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ (بالزخرف) وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي (بالدخان) بيتى مؤمنا (بنوح) .

وأما القسم الذى قرأه بالفتح فجملة ياءاته سبع وهى : بيتى للطائفين فى كل من البقرة والحج . أسلمت وجهى لله (بآل عمران) وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا . ومماتى لله (بالأنعام) ومالى (ببس) ولى دين (بالكافرون) .

(تنبيه)

ما فتحه قالون من ياءات الإضافة مطلقاً فهو فى الوصل فقط . وأما فى الوقف فتكن الياء حرف مد ولىن . وما أسكنه منها فى الوصل والوقف والله أعلم .

(تممة)

ما ذكرناه فى هذا المبحث من ياءات الإضافة هو أحد قسميها وهو المختلف فيه بين البَدُورِ العَشْرَةِ فى فتحه وإسكانه وقد تكلمنا على أقسامه الستة وبيننا فى كل قسم منها مذهب قالون فيما قرأه منه بالفتح أو بالإسكان أو بالوجهين . بقى القسم الآخر من ياءات الإضافة وهو المتفق عليه بين البدور العشرة فيما فتح منه أو سُكِّنَ لافرق فيه بين قالون وغيره فالكل فيه سواء . وتسمياً للفائدة وحرصاً على معرفة ياءات هذا القسم إليك الكلام عليه بإيجاز مجمل فى كثيره مفصلاً فى قليله فنقول :

ينقسم هذا القسم إلى قسمين آخرين .

القسم الأول : متفق على إكثاره وهو الأكثر نحو : إني جاعل . وأني فضلكم
ورحمتي وسعت كل شيء . قل إني لا أملك . أن اشكر لي . فمن تبمنى فإنه مني . قل إني لن
يجيرني من الله أحد ، وما إلى ذلك . وجملة ياءات هذا القسم في التنزيل خمسمائة وست
وستون ياء^(١) .

القسم الثاني : متفق على فتحه وجملة ياءاته ثمانية وتسعون ياء والموجب لفتح ياءات
هذا القسم ثلاثة أشياء وهي :

الأول : أن يقع بعد الياء ساكن ونفني بالساكن هنا لام تعريف ، أو شبهه وذلك
في إحدى عشرة كلمة في ثمانية عشر موضعا وهي : (نسيت التي أنعمت عليكم) في ثلاثة
مواضع بالبقرة (وقد بلغني الكبر) بآل عمران (فلا تسمت بي الأعداء . وما مني
السوء . إن وليي الله) الثلاثة بالأمراف (قتل حسبي الله) بالتوبة (سني الكبر)
بالحجر (شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم) بالنحل (شركاءي الذين زعمتم) بالكهف
(شركاءي الذين كنتم تزعمون) موضعان بالقصص (أرؤوني الذين ألحقتم) بسبا (قتل
حسبي الله) بالزمر (ربي الله . لما جاءني البيئات) الموضعان بنافر (تجاني المعلم
الخبير) بالتحريم .

الثاني : أن يقع قبل الياء ألف وذلك في ست كلمات في ثمانية مواضع وهي : هداى
(البقرة وطه) وإيسى موضعان (البقرة) فايى (النحل) مشواى رؤى (الموضعان
بيوسف) عصاى (بطه) .

الثالث : أن يقع قبل الياء ياء وذلك في تسع كلمات في اثنين وسبعين موضعا والكلمات
التسع هي : إلى . على . لى . يبنى (بفتح الياء) ابنتى . ولو لى . بمصرخى .
ببنى (بضم الياء) يدي .

(١) راجع إتحاف فضلاء البشر للشهاب البنا اه مؤاته .

وبهذا : انتهى كلامنا على ياءات الإضافة المختلف فيها والمتفق عليها وإنما ذكرنا المتفق عليها في آخر البحث لتلا يظل القارئ متحيراً في سكونها أو فتحها وقد عرف حكم الإمام قالون في المختلف فيها أول البحث وبهذا نكون قد أوقفناه على حكم هذه الياءات سكوناً وفتحاً : والله تعالى أعلى وأعلم وأعز وأكرم .

المبحث السابع عشر

في ياءات الزوائد

﴿ تعريف الياء الزائدة ﴾

الياء الزائدة في عرف القراء هي « الياء المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العمانية » ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها سُمِّيَتْ زائدة .
« الفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة »

الفرق بينهما يأتي من أربعة أوجه :

الأول : أن الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو الجوارى والنادى وفي الأفعال نحو يؤتىن و تُعلمن بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف كما تقدم .

الثاني : أن الياءات الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها .

الثالث : أن الخلاف في الياءات الزوائد بين القراء دائر بين الحذف والإثبات بخلاف ياءات الإضافة فإن الخلاف فيها بينهم دائر بين الفتح والإسكان .

الرابع : أن الياءات الزوائد تكون أصلية (أى لا مال للكلمة) نحر : المهتدى

وَنَبِّعْهُ وَزَائِدَةٌ نَحْوُ: (أَكْرَمَنِ وَأَهْنَنِ) بخلاف ياءات الإضافة فإنها لا تكون إلا زائدة دائما كما مر في مبحثها .

جملة الياءات الزوائد في القرآن الكريم

وما يُثَبِّتُ مِنْهَا قَالُونَ

جملة الياءات الزوائد في القرآن الكريم مائة وإحدى وعشرون ياء وقد اختلف فيها البدور العشرة فمنهم من أثبتها كلها في الحاليين ومنهم من حذفها كذلك ومنهم من أثبت بعضها في الحاليين ومنهم من أثبت البعض في الوصل وحذفه في الوقف . وتفصيل هذا الخلاف مبسوط في كتب القراءات وسنقتصر هنا على ما أثبتته قالون منها فقط ؛ إذ هو المقصود بالذكر : فنقول وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وآله :

الياءات الزوائد التي أثبتها قالون في القرآن الكريم من المائة والإحدى وعشرين ياء السالفة الذكر : اثنتان وعشرون ياء فقط وهي عنده على ثلاثة أقسام : قسم أثبتته منها في حالة الوصل وحذفه في حالة الوقف : وقسم أثبتته في حالة الوصل وحذفه في حالة الوقف أيضا لكن بالخلاف في كلتا الحالتين :

وقسم أثبتته مفتوح الياء في الوصل وأجرى الوجهين في الوقف «أى الحذف والإثبات» وفيما يلي توضيح تلك الأقسام .

أما القسم الأول وهو ما أثبتته قالون في الوصل وحذفه في الوقف من غير خلاف فوقع في تسع عشرة ياء وهي كما يلي :

(ومن اتبعنَّه وقل للذين) بآل عمران (يوم يأتيه لا تكلم نفس (بهود)

أخرتنَّه إلى يوم القيامة) (فهو المهتدي) الاثنتان بالإسراء (فهو المهتدي)^(١) .

(١) أما لفظ المهتدي في الأعراف في قوله تعالى (من يهد الله فهو المهتدي) فالياء ثابتة

فيه خطأ ولفظا ووصلا ووقفا للبدور العشرة لا فرق بين قالون وغيره اه مؤلفه .

« تمة »

تقدم أن نقالون في الداع - دعان باليقرة وجهين : حذف الياء منها : وإثباتها فيهما
وصلا وحذفها وقفا . والمثبتون أيضا اختلفوا : فمنهم من أثبتها معا ومنهم من أثبت الياء
في الداع وحذفها من دعان ومنهم من عكس فحذف الياء من الداع وأثبتها في دعان
ويترتب على ذلك حال الأداء لقالون اثنا عشر وجها وإليك ذكرها مرتبة حسب الأداء :
الأول والثاني : حذف الياء من الداع ودعان معا وعليه السكون والصلة في الميم

من قوله تعالى « لعلمهم يرشدون » .

الثالث والرابع : حذف الياء من الداع وإثباتها في دعان وعليه سكون الميم
وصلتها كذلك .

الخامس والسادس : إثبات الياء في الداع ودعان معا مع قصر المنفصل وهو :
(الداع إذا) وعليه في الميم السكون والصلة .

السابع والثامن : إثبات الياء في الداع مع قصر المنفصل أيضا وحذفها من دعان مع
سكون الميم وصلتها .

التاسع والعاشر : إثبات الياء في الداع ودعان معا مع توسط المنفصل وعليه في الميم
السكون والصلة .

الحادي عشر والثاني عشر : إثبات الياء في الداع مع توسط المنفصل وحذفها من دعان
مع سكون الميم وصلتها كذلك .

وقد نظم بعضهم هذه الأوجه فقال :

يا الداع احذفِ اثبتِ اقصرُ مدَّ له^(١) يا الثانِ اُطِّقِ^(٢) مع سكون أو صلته

(١) المعنى في قوله يا الثانِ اُطِّقِ أى اثبت بكل من الحذف والإثبات في ياء دعان
على كل من حذف الياء وثبوتها في الداع وقصر المنفصل وتوسطه فتأمل اه مؤلفه .

وبهذه الأوجه الاثني عشر قرأت لقائلون من الطريقتين طريق الشاطبية وطريق الطيبة على الترتيب المذكور وبها أقوى .

هذا : وذهب البعض إلى أن الجائز لقائلون من طريق الشاطبية ستة أوجه وهي : حذف الياء من الداع ودعان مع سكون الميم وصلتها ثم إثبات الياء فيهما مع قصر المنفصل وتوسطه وعلى كل سكون الميم وصلتها .

أما الستة الأخرى وهي المتحصلة من إثبات الياء في الداع وحذفها من دعان والعكس فقال هذا البعض إنها تجوز من طريق الطيبة وتقول أن وجه إثبات الياء في الداع وحذفها من دعان والذي يترتب عليه أربعة أوجه وهي : قصر المنفصل وتوسطه وعلى كل سكون الميم وصلتها فقد عزاه الحافظ ابن الجزري في النشر والشهاب البنا في إتحاف البشر إلى أبي نشيط وأبو نشيط هو طريق الشاطبية كما هو معروف . وأن وجه حذف الياء من الداع وإثباتها في دعان ، والذي يترتب عليه الوجهان في الميم فقد عزي في النشر والإتحاف إلى الحلواني . والحلواني من طريق الطيبة وليس من طريق الشاطبية وهذا يفيد أن هذين الوجهين لا يجوزان من طريق الشاطبية ولكن الحافظ أبا شامة^(١) رحمه الله تعالى ذكر في شرحه على الشاطبية عند قول الإمام الشاطبي في الزوائد « ولينا لقائلون عن الفرّ سبّلا » حذفها وإثباتها وإثبات الأولى وحذف الثانية والعكس أي حذف الأولى وإثبات الثانية وعبارته « وليسا يعني الياءين في هاتين الكلمتين » أي الداع ودعان « لقائلون أي لم يشتهر إثباتهما له وإن كان قد روى عنه إثباتهما وإثبات الأولى دون الثاني وعكسه » اهـ ويؤخذ من عبارته هذه الاثنا عشر وجهاً التي ذكرناها أولاً . وعليه فوجه حذف الياء من الداع وإثباتها في دعان والذي عزي

(١) هو الإمام الكبير والفتية المجتهد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان الدمشقي المعروف بأبي شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هـ اهـ مؤلفه .

إلى طريق الخلواني كما في النشر والإتحاف يمكن الأخذ به على أنه من طريق الشاطبية
لاحتمال أنه روي من طريق غيره نشيط أيضا لذكر الحافظ أبي شامة له ولم لا يحتسب
ما ذكره فتأمل والله الموفق .

الخاتمة

نسأل الله تعالى حُسْنَهَا

المقصود من هذه الخاتمة ذكر مسائل هامة لقالون يجب على القارئ معرفتها جيدا
وهذه المسائل بعضها خاص بموضعه وبعضها مطرد في القرآن الكريم وفيما يلي الكلام
عليها واحدة واحدة .

فتقول وبالله التوفيق والهداية :

المسألة الأولى

في قاعدة ضم أول الساكنين عند قالون

إذا التقى ساكنان في كلمتين وكان الساكن الأول في آخر الكلمة الأولى والساكن
الثاني فاء للكلمة الثانية بشرط كون الكلمة الثانية فعلاً أو له همزة وصل تضم عند
الإبتداء وثالثه مضموم ضمًا لازماً : فتقرأ قالون بضم الساكن الأول حينئذ وذلك نحو :
فمن اضطرّ وفتيلاً انظر فالساكن الأول في المثال الأول النون من (فمن) اضطرّ وفي المثال
الثاني تنوين (فتيلاً) والساكن الثاني في المثال الأول الضاد من (اضطرّ) وفي الثاني
النون من (انظر) وهو فاء الكلمة والكلمة الثانية في كل من المثالين فعلاً أوله همزة
وصل مضمومة عند الإبتداء وثالثه مضموم ضمًا لازماً كما هو الشرط : فخرج بقيد كون
الكلمة الثانية فعلاً كونها اسماً فإن كانت اسماً فلا يضم أول الساكنين بالاتفاق بل يكسر
على الأصل وذلك نحو « إن امرؤ قتل الروح . إن الحكم إلا الله . غلبت الروم . كذبت
قوم نوح المرسلين » .

وخرج بقيد كون ثالث النعل مضموما ضما لازما ما إذا كان مضموما ضما عارضا أو مفتوحا أو مكسورا فلا يُضَمُّ أول الساكنين أيضا بل يُكسر على الأصل .

مثال ما ثالثه مضموم ضما عارضا نحو (أن امشوا . أن اتقوا الله) .

ومثال ما ثالثه مفتوح نحو (فإن انتهوا . وقل اعملوا) .

ومثال ما ثالثه مكسور نحو (أن اضرب) .

وخرج بقيد كون همزة الوصل تُضَمُّ عند الإبتداء ما إذا كانت تُكسر فلا يُضَمُّ أول الساكنين أيضا بل يُكسر على الأصل نحو (أن أسر . قل استهزءوا) .

هذا : والياكن الأول الذي يُضَمُّ لقالون في عموم القراءان بالشروط المتقدمة هو أحد حروف ستة مجموعة في قول بعضهم « نِلْتِ وِدًا » وهي النون واللام والتاء والواو والذال والتنوين .

فالنون نحو (فمن اضطر) بالبقرة وهو أول ساكنين وقعا في القراءان يُضَمُّ أولهما لقالون وموافقيه ومثله (فمن اضطر) بالمائدة والأنعام والنحل ونحو (أن اشكر لي . وأن احكم . ولكن انظر . أن اغدوا) وما إلى ذلك .

واللام نحو : قل ادعوا الله . قل انظروا ماذا في السموات والأرض .

والتاء وقعت في موضع واحد في القراءان وهو قوله تعالى (وقالت اخرج عليهن)

بيوسف .

والواو وقعت في ثلاثة مواضع في التنزيل وهي (أو اخرجوا من دياركم) بالنساء (أو ادعوا الرحمن) بالإسراء (أو انقص منه) بالزمل .

والذال : في لفظ (ولقد استهزئ) في كل من الأنعام والرعد والأنبياء وليس

غيرها في القراءان الكريم فيما أحسب .

والتنوين : نحو (فتبيلاً انظر) بالنساء وهو أول ما وقع في القراءات الكريمة ومثله (متشبه انظروا . برحمة ادخلوا الجنة . خبيثة اجنت . منيب ادخلوها) وما إلى ذلك .

المألة الثانية

في حكم قراءة قالون في لفظ أنا الواقع بعده همز القطع

لفظ (أنا) الضمير المنفصل المرفوع قرأه قالون بإثبات الألف التي بعد النون في الوصل إذا وقع بعده همزة القطع المضمومة أو المفتوحة من غير خلاف .
فمثال ما وقع بعده همزة القطع المضمومة « أنا أخي » بالبقرة « أنا أنبئكم » بيوسف ولا ثالث لها في التنزيل .

ومثال ما وقع بعده همزة القطع المفتوحة نحو « وأنا أول المسلمين » بالأنعام « وأنا أول المؤمنين » بالأعراف « أنا ، أتيتك » بالمل وما إلى ذلك .

أما لفظ (أنا) الواقع بعده همزة القطع المكسورة فوقع في ثلاثة مواضع في القراءان وهي « إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون » بالأعراف « إن أنا إلا نذير مبين » بالشعراء « وما أنا إلا نذير مبين » بالأحقاف فقرأ قالون في الثلاثة بإثبات الألف بعد النون وصلها في أحد الوجهين عنه . والوجه الآخر حذف الألف وصلها . والوجهان صحيحان مقروء بهما له والإثبات هو المقدم في الأداء .

هذا حكم قراءة قالون في لفظ « أنا » الواقع بعد همز القطع مطلقاً في حالة الوصل . أما حكمه في حالة الوقف فاتفق البدور العشرة لا فرق بين قالون وغيره على إثبات الألف وقفنا تبعاً للرسم كما أنهم أي البدور العشرة اتفقوا على حذف الألف من لفظ « أنا » وصلها وإثباتها وقفنا تبعاً للرسم إذا لم يقع بعده همز القطع مطلقاً سواء وقع بعده همز الوصل أم

لم يقع نحو قوله تعالى « إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني . وأنا اخترت » وبناء على ما تقدم من إثبات الألف وحذفها وصلا من لفظ « أنا » الواقع بعده همزة القطع المكسورة يتحصل لقالون في قوله تعالى بالأعراف « قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله » الآية ثمانية أوجه كلها صحيحة وإليك ترتيبها حسب الأداء .

الأول والثاني : القصر في المنفصل وهو « لأملك » ثم إبدال همزة الثانية واوا من « السوء إن » ثم إثبات الألف من « أنا » وصلا مع القصر تاوياً مع المنفصل الأول ثم حذفها وصلا كذلك

الثالث والرابع : مثل الأول والثاني إلا أنهما بتسهيل همزة الثانية بين بين من « السوء إن »

الخامس والسادس : توسط المنفصل وعليه إبدال همزة الثانية واوا من « السوء إن » ثم إثبات ألف أنا وصلا مع التوسط كالمنفصل الأول ثم حذفها وصلا كذلك .
السابع والثامن : كالخامس والسادس غير أنهما مع تسهيل همزة الثانية بين بين من (السوء إن) .

كما يتحصل لقالون أيضا ثمانية أوجه في الأحقاف في قوله تعالى « قل ما كنت بدعا من الرسل » الآية وترتيبها حسب الأداء كالآتي :

الأول والثاني : القصر في المنفصل وهو « وما أدرى » وما بعده وهو « يُوحى إلى » تابع له قصرا وتوسطا ثم سكون الميم في « ما يُفعل بي ولا بكم » ثم إثبات الألف من « أنا » وصلا مع القصر تارياً مع المنفصلين السابقين ثم حذف الألف وصلا كذلك الثالث والرابع : كالأول والثاني غير أنهما مع صلة الميم .

الخامس والسادس : توسط المنفصل وسكون الميم وإثبات ألف (أنا) وصلا مع التوسط ثم حذفها وصلا كذلك .

السابع والثامن : كالخامس والسادس غير أنهما مع صلة الميم فتأمل

المسألة الثالثة

في حكم قراءة قالون في نِعْمًا وأخواتها

أقول وقعت كلمة « نِعْمًا » في موضعين في القرآن هما قوله تعالى « فَنِعْمًا هِيَ » بالبقرة وقوله تعالى « إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا بِعِبَادِهِ الَّذِينَ اسْتَضَاءُوا » بالنساء .

وأما أخواتها فثلاث كلمات وهي « لَا تَعْدُوا » في قوله تعالى (وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ) بالنساء و « لَا يَهْدِي » في قوله تعالى « أَمِنْ لَا يَهْدِي » بيونس و « يَخْضَمُونَ » في قوله تعالى « إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ » يس فقرأ قالون في « نِعْمًا » في الموضعين بإخفاء كسرة العين ثم بإسكانها : وتشديد الميم على كل من وجهي العين .

وقرأ في « لَا تَعْدُوا » بإخفاء فتحة العين ثم بإسكانها والداد مشددة على كلا الوجهين .

وقرأ في « لَا يَهْدِي » بوجهين في الهاء وهما إخفاء فَتَحَتِهَا ثم إسكانها وتشديد الدال على كل من وجهي الهاء .

وقرأ في « يَخْضَمُونَ » بوجهين في الخاء وهما إخفاء فَتَحَتِهَا ثم إسكانها وتشديد الصاد على كلا الوجهين . والوجهان أي الإخفاء والإسكان في الكلمات الخمس صحيحان مقروء بهما لقالون والإسكان هو المشهور عنه والمقدم في الأداء . وقد ذكره الحافظ أبو عمرو الداني في التيسير حيث قال وَالنَّصُّ عَنْ قَالُونَ بِالْإِسْكَانِ (١) .

(١) لا يقال إن تكون العين من (نِعْمًا) لقالون ومن (لَا تَعْدُوا) وكذلك تكون الخاء من (لَا يَهْدِي) والخاء من (يَخْضَمُونَ) يلزم منه اجتماع الساكنين على غير حدتها نظراً للتشديد الذي بعد كل منها كما قرره الصرفيون من أنه لا يجمع بين ساكنين إلا =

وقد يُعبرُ عن الإخفاء المذكور بالإختلاس أيضا وهو مرادف للإخفاء ومعنى الإخفاء أو الإختلاس هو خُطف الحركة بسرعة حتى يذهب القليل منها ويبقى الكثير وقد قدّر العلماء الثابت من الحركة بالثلثين والذاهب بالثلث وعليه فيقال إن الإخفاء هنا

= إذا كان الأول منهما حرف علة مدًّا أولينا فإن كان صحيحا جاز وقفنا لعروضه لا وصلا نقول : إن الجمع بين الساكنين جائز خلافا لما قاله الصرفيون لوروده في القرآن الكريم في مواضع عدة يصعب حصرها وقرئ بها في المتواتر . وفيما يلي بعض الأمثلة على سبيل المثال لا على سبيل الحصر في غير قراءة إمامنا قالون . قرأ الإمام أبو عمرو البصرى من رواية السوسى « شهر رمضان » بالبقرة بإدغام الراء في الراء وقرأ « من بعد ظله » بالمائدة بإدغام الدال في الظاء كما قرأ « في المهد صبيا » . بمريم بإدغام الدال في الصاد وكما قرأ « الخلد جزاء » بفصلت بإدغام الدال في الجيم إلى غير ذلك من الأمثلة في التنزيل من قراءة الإمام أبي عمرو . ولا يخفى أن الإدغام هنا قبله ساكن صحيح وهو الهاء في شهر والمهد والعين في من بعد واللام في الخلد وفيه الجمع بين الساكنين، إذ بعد الساكن المذكور حرف مشدّد. وقرأ الإمام ابن كثير المكي من رواية البزى « قل هل تتربصون » بالتوبة بتشديد التاء وقرأ « إذ تلقونه » بالنون بتشديد التاء أيضا إلى غير ذلك مما ورد في قراءته . ولا يخفى أن الجمع بين الساكنين هنا حاصل أيضا إذ أن قبل التاء المشددة في الكلمتين ساكن صحيح وهو اللام من هل والدال من إذ وهما ظاهرتان غير غير مدغمتين عنده وكما قرأ الإمام حمزة « فما استطاعوا » بالكهف بتشديد الطاء وفيه الجمع بين الساكنين إذ السين ساكنة والطاء مشددة إلى غير ذلك مما ورد عن القراء في غير ماورد في قراءة الإمام قالون .

هذا : وأن قراءة الإمام قالون في « نِعْمًا » وأخواتها ومن وافقه فيها من القراء وكذلك قراءة الأئمة أبي عمرو البصرى وابن كثير المكي وحمزة الكوفى فيما ذكرنا هنا قراءة سبعية متواترة معلومة من الدين بالضرورة . ولا يخفى ما قاله الأصوليون وغيرهم =

أو الإختلاس هو عبارة عن الاتيان بثلاثي كسرة العين في نِعْمًا وبثلاثي فتحها في تَعَدُّوا
وبثلاثي فتحة الهاء في لا يَهْدَى وبثلاثي فتحة الخاء في يَخْصَمُونَ ولا يُضْبَطُ هذا إلا بالشافعية.
والسمع من أفواه الشيوخ المحققين الآخذين ذلك عن أمثالهم .

من أئمة المسلمين في هذا الشأن ولا وجه بحال للخائضين في قراءة قالون وغيره ممن ذكرنا
ومن لم نذكر مما فيه الجمع بين الساكنين فقد رُدَّ عليهم بردود كثيرة ملئت بها كتب
القراءات صغيرها وكبيرها ولا يتحمل ورودها كتيبنا هذا ولا بأس بذكر بعض منها هنا
ليكون القارئ على بصيرة في هذه المسألة :

قال المحقق الشيخ أحمد البنا في كتابه « إتحاف البشر » في آخر باب الإدغام بعد أن
ذكر قاعدة الصرفيين في اجتماع الساكنين والتي أشرنا إليها آنفاً: « وقد ثبت عن القراء
اجتماعها » « أي الساكنين على غير حدها » نخاض فيها الخائضون توها منهم أن
ما خالف قاعدتهم « أي الصرفيين » لا يجوز وهو كما قاله جميع المحققين أنا لا نسلم أن
ما خالف قاعدتهم غير جائز بل غير مقيس وما خرج عن القياس إن لم يُسمع فهو لحن
وإن سمع فهو شاذ قياساً فقط ولا يمتنع وقوعه في القراءان وأيضاً فهو ملحق بالوقف؛ إذ لا
فرق بين الساكن للوقف والساكن للإدغام ثم نعود ونقول: دعواهم عدم جوازهم وصلوا
ممنوعة وعدم وجدان الشيء لا يدل على عدم وجوده في نفس الأمر فقد مُسِمِعُ التفاضل
من أفصح العرب بل أفصح الخلق على الإطلاق صلى الله عليه وسلم فيما يروى « نِعْمًا
للمال الصالح للرجل الصالح » قاله أبو عبيدة واختاره ، وناهيك به . وتواتر ذلك عن القراء

وشاع وذاع ولم ينكر وهو إثبات مفيد للعلم وما ذكره نفي مستندهُ الظن .
فالإثبات العلمي أولى من النفي الظنّي . ولئن سلمنا أن ذلك غير متواتر فأقل الأمر أن
بدون نقل العدول له عن هو أفصح ممن استدلوا بكلامهم فبقي الترجيح في ذلك
بالإثبات وهو مقدم على النفي وإذا حمل كلام الخالف على أنه غير مقيس أمكن الجمع بين
قولهم والقراءة المتواترة والجمع ولو بوجه أولى .

فإن قلت لم يذكر الإمام الشاطبي رضي الله عنه في الشاطبية لقالون في «نما» وأخواتها سوى وجه الإخفاء ولم يذكر وجه الإسكان قلت نعم ولكن كان عليه رجحان الله أن يذكره له لأن الإمام أبا عمرو الداني ذكره في التيسير الذي هو أصل الشاطبية وجعله هو النص عن قالون فعدم ذكره وجه الإسكان في الشاطبية لا يعكس عايناً إذ هو مذكور في أصلها «التيسير» .

= وقال ابن الحاجب بعد نقله التعارض بين قولَي القراء والنحويين ما نصه «والأولى الرد على النحويين في منع الجواز فليس قولهم بحجة إلا عند الإجماع، ومن القراء جماعة من أكابر النحويين فلا يكون إجماع النحويين حجة مع مخالفة القراء لهم ثم ولو قدر أن القراء ليس فيهم نحوي فإنهم ناقلون لهذه اللغة وهم مشاركون للنحويين في نقل اللغة فلا يكون إجماع النحويين حجة دونهم وإذا ثبت ذلك كان المعير إلى قول القراء أولى لأنهم ناقلوها عن ثبت عصمته عن الغلط في مثله؛ ولأن القراءة ثبتت متواترة وما نقله النحويون آحاد ثم لو سلم أنه ليس بمتواتر فالتقراء أعلل وأكثر فكان الرجوع إليهم أولى انتهى والله أعلم» اهـ بلفظه ص ٢٦، ٢٧ .

وقال العالم العامل والولي الكامل سيدي علي النوري رضي الله عنه وأفاض علينا من بركاته في كتابه «غيث النفع.. في القراءات السبع» بعد أن نقل عبارة ابن الحاجب السالفة الذكر بمعناها ما نصه «وقال الإمام الفخر ما معناها أنا شديد العجب من النحويين إذا وجد أحدهم يتنا من الشعر ولو كان قائله مجهولاً يجعله دليلاً على صحة القراءة وفرح به ولو جعل ورود القراءة دليلاً على صحته كان أولى .

وقال صاحب الانتصاف ليس المقصد تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة اهـ

وقال العلامة السيوطي رحمه الله في كتابه الاقتراح في أصول النحو : فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً ثم قال وكان قوم من

قال سيدي علي النوري في غيث النفع « وهو « أي الإسكان » مذهب أكثر أهل الأداء كذا في اللطائف بل كثير منهم كالبعوى لم يعرف سواه وقال المحقق هو رواية العراقيين والمشرقيين قاطبة ولم يعرف الاختلاس إلا من طريق المغاربة ومن تبعهم » اه بحروفه .

وقال الحافظ ابن الجزري في النشر « والوجهان صحيحان غير أن النص عنهم بالإسكان ولا نعرف الإختلاس « الإخفاء » إلا من طرق المغاربة ومن تبعهم كالمهدوي والشاطبي مع أن الإسكان في التيسير ولم يذكره الشاطبي » اه
وبالوجهين أي الإخفاء والإسكان قرأت لقالمون في الألفاظ الخمسة على جميع شيوخه بالجامع الأزهر الشريف مع تقديم وجه الإسكان في الأداء وبذلك أقرى والله الموفق .

= النجاة المتقدمين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عاصم قراءات بعيدة في العربية وينسبونهم إلى اللحن وهم مخطئون في ذلك فإن قراءتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا طعن فيها وثبت ذلك دليل على جوازه في العربية وقد رد المتأخرون ومنهم ابن مالك على من عاب عليهم بأبلغ رد واختار ماوردت به قراءتهم في العربية وإن منعه الأكثرون اه

فالحاصل أن الحق الذي لا شك فيه والتحقيق الذي لا تعويل إلا عليه أن الجمع بين الساكنين جائز لورود الأدلة القاطعة به فما من قارئ من السبعة وغيرهم إلا وقرأ به في بعض المواضع وورد عن العرب وحكاه النقات عنهم واختاره جماعة من أئمة اللغة منهم أبو عبيدة وناهيك به وقال هو لغة النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه « نعمًا » بإسكان العين وتشديد الميم « المال الصالح للرجل الصالح » وحكى النحويون الكوفيون « من العرب » شهر رمضان « مدغما وحكى مسيبويه ذلك في الشعر اه بلفظه من سورة البقرة في التنبيه الثاني عند قوله تعالى « شهر رمضان » وفي هذا القدر كفاية من = (م ١٦ - الطريق المأمون)

المسألة الرابعة

في حكم قراءة قالون في لفظ سىء وسئيت

قرأ قالون لفظ سىء في قوله تعالى « ولما جاءت رسلنا لوطا سئى بهم وضاق بهم ذرعا » بهود وفي قوله تعالى « ولما أن جاءت رسلنا لوطا سئى بهم وضاق بهم ذرعا » بالعنكبوت وسئيت في قوله تعالى « فلما رآوه زلفه سئيت وجوه الذين كفروا » بالملك بإشمام كسرة السين الضم . وقد تكلم في كيفية هذا الإشمام غير واحد من أئمتنا وإليك ما قاله العلامة المحقق صاحب الفضية شيخنا الشيخ عبد الفتاح القاضى في شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع لأنه أوضح ما قيل فيه قال « وكيفية هذا الإشمام أن تحرك السين بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل وبإيه جزء الكسرة وهو الأكثر والإشمام هنا غير الإشمام في باب الوقف . فإن الإشمام هنا في الحرف الأول وفي الوصل والوقف ويُسَمع وحرفه متحرك بخلافه في باب الوقف فإنه في الحرف الأخير وفي الوقف فقط ولا يُسَمع وحرفه ساكن » اهـ يلفظه ص ١٤٨ بسورة سيدنا هود عليه وعلى نبينا سيدنا محمد أفضل الصلاة وأتم السلام والله تعالى أعلى وأعلم وأعز وأكرم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وهذا ما يسر الله تعالى كتابته في هذا المختصر والحمد لله على إتمامه حمدا يوفى نعمة ويكافئ مزيده وأسأل الله تعالى من فضله وكرمه أن يلبسه ثوب القبول وألا يجعله مطروحا في زوايا الإهمال وأن ينفع به أهل القراءان في كل زمان ومكان . وأن يغفر لى ولوالدي ولأولادى ولأحبابى ولشائخى عامة ولئن علمنى القراءان ولئن أقرانيه ولئن أخذت عنه الطريق وللمسلمين والمسلمات آمين . وقد وافق الفراغ من كتابة هذا المختصر في شروق

= إيراد ردود الأفاضل الأعلام على منكرى الجمع بين الساكنين في قراءة قالون وغيره من أئمة الهدى رضى الله عنهم وعنهم ونفعنا بهم وبعلمهم وأفاض علينا من بركاتهم وبركات أمثالهم ورزقنا الأدب معهم والسير على منوالهم آمين رضى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين اهـ مؤلفه

شمس يوم الاثنين المبارك الموافق للثالث من رجب الفرد سنة ١٣٨٩ هـ ألف وتلاثمائة
وتسع وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية . الموافق للخامس
عشر من سبتمبر سنة ١٩٦٩ م ألف وتسعمائة وتسع وستين ميلادية .
وذلك بمدينة تاجوراء شارع العارف بالله تعالى الشيخ الخطاب المالكى الكبير .
محافظة طرابلس الغرب بالجمهورية العربية الليبية وصل اللهم على سيدنا ومولانا محمد وعلى
آله وصحبه والتابعين وعلى سائر النبيين وآلهم والحمد لله رب العالمين

كتبه الفقير إلى الله تعالى

عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي

كلية الأستاذ الجليل والمربي الكبير

الشيخ منصور محمد الدسوقي العناني

المدرس للمواد الدينية بوزارة التربية والتعليم

منشأة واكد مركز كفر سقر محافظة الشرقية ج . ع . م .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا . والصلاة والسلام على
سيدنا محمد رسول الله الذي بعثه الله رحمة مَهْدَاة ونعمة مُنْدَاة « وداعيا إلى الله بإذنه
وسراجا منيرا » القائل (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وبعد :
فقد اطلعت على كتاب (الطريق للمؤمن إلى أصول رواية قالون) من طريق
الشاطبية لمؤلفه الأخ الفاضل الأستاذ الجليل الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي فوجدته
صحيحا مطابقا لما جاء في الشاطبية ولما تلقيته على شيوخنا الأجلاء بالجامع الأزهر الشريف
وألقيته مؤثقا فريدا في بابه لم يُسَبَقْ بكتاب نهج منهجه في حسن التبويب وسلامة الترتيب
وجميل العبارة ودقة الأحكام والإشارة في رواية إمامنا « قالون » حيث ذكر الكثير
من أحكام التجويد العامة والفوائد الجليلة الهامة كتحرير الكثير من الآيات وتبيين
ما من أوجه لا بد من سرعاتها حال الأداء . فجزى الله مؤلفه خير الجزاء وجعل عمله
هذا خالصا لوجه الكريم ونفع به أهل القرآن في كل زمان ومكان . إنه سميع مجيب .

فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

	صفحة
تقاريف الكتاب	٣
أهم مراجع الكتاب	١٤
مقدمة المؤلف	٢١
مقدمة الكتاب وتشمل التعريف بقالون وبشيخه نافع وإسناد المؤلف المتصل بقالون	٢٣
البحث الأول في الاستعاذة ويشمل الكلام على صيغتها وحكمها ومحلها ومعناها وأوجهها الخ	٢٩
البحث الثاني في البسمة وبآخره ثلاث فوائد هامة	٣٣
البحث الثالث في ميم الجمع وأحكامها وبآخره ثلاثة تنبيهات هامة	٣٨
البحث الرابع في هاء الكتابة وأحكامها وحالاتها وبآخره ستة تنبيهات هامة	٤١
البحث الخامس في المد والقصر ويشمل الكلام على الأصل في المد وتعريفه وحروفه وحرفي اللين وشروط كل	٤٦
أقسام المد - الكلام على المد الطبيعي وضابطه ومقداره	٤٩
الكلام على المد الفرعي ويشمل تعريفه وأسبابه وأنواعه وأحكامه	٥٠
المد الواجب المتصل - المد الجائز المنفصل ص ٥٤	٥٣
المد الجائز العارض للسكون والأوجه الجائزة فيه وضابطها	٥٨
الكلام على أوجه العارض للسكون الهموز الآخر المنفرد والمسبوق بأحد المدين « المنفصل أو المتصل »	٦٢
الكلام على أوجه العارض للسكون الذي آخره هاء تانيث أو هاء ضمير	٦٧
الكلام في بيان حكم السكون العارض غير المسبوق بحرف المد	٧٠
المد الجائز البدل	٧٥
المد اللازم - أقسام المد اللازم ص ٧٦	٧٧

	صفحة
مراتب المد الفرعى	٨٦
خاتمة نسال الله تعالى حسنها فى بيان مد اللين	٨٨
المبحث السادس فى الهمزتين من كلمة	٨٩
فصل فى الاستفهام المكرر وبيان قراءة قالون فيه	٩٤
المبحث السابع فى الهمزتين من كلمتين	٩٦
الكلام على الهمزتين المفتوحتين	٩٧
الكلام على الهمزتين المكسورتين والمضمومتين	١٠٠
القول فى أحكام الهمزتين المختلفتين	١٠٦
المبحث الثامن فى الهمز المفرد ويشمل الكلام على تخفيف الهمز الساكن والمتحرك ومنه هنا تم وأرأيت الخ	١٠٨
المبحث التاسع فى نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها	١١٩
المبحث العاشر فى الإظهار والإدغام ويشتمل على تعريف الإظهار والإدغام وأقسام الإدغام وفائده وأسبابه والمقصود منه هنا	١٢٤
الكلام على الإدغام الصغير وفصوله الخمسة وبيان مذهب قالون فيها	١٣٦
الكلام على الإدغام الواجب عند الأئمة العشرة وفصوله الخمسة ومنها أحكام النون الساكنة والتنوين ص ١٣٦ وأحكام الميم الساكنة استطراداً ص ١٤٢	١٣٢
فوائد ثلاث فى الإخفاء الحقيقى	١٤٤
فصل فى أقسام الإدغام الصغير من حيث الكمال والنقصان	١٤٦
تمتة فى الكلام على تأمنا	١٥٠
المبحث الحادى عشر فى الفتح والإمالة والتقليل وما يتبعه قالون	١٥٠
تمتة فى اجتماع التنوين مع المنفصل وميم الجمع وصور ذلك	١٥٠
المبحث الثانى عشر فى أحكام الراءات ترفيقاً وتفخيماً	١٥٨

صفحة

- ١٥٩ القسم الأول .. الراء المتحركة في الوصل والوقف
- ١٥٩ القسم الثاني .. الراء الساكنة في الوصل والوقف
- ١٦٠ شروط الترقيق للراء المتوسطة
- ١٦٠ شروط التنخيم للراء المتوسطة
- ١٦٢ الكلام على الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف ويشمل شروط ترقيةها وتنخيمها
- ١٦٥ تنبيهات ستة هامة
- ١٦٩ البحث الثالث عشر في أحكام اللامات تنخيمًا وترقيفًا
- ١٧١ البحث الرابع عشر في الوقف على أواخر الكلم ويشمل الكلام على الوقف بالشكون والروم والإشمام والحذف والإبدال
- ١٧٨ البحث الخامس عشر في الوقف على مرسوم الخلط
- ١٧٩ الكلام على القسم الأول من الوقف على المرسوم وبيان كلماته المختلف فيها بين الشموس العشر وبيان حكم وقف قالون عليها ومن ذلك التاءات المفتوحة وملحقاتها
- ١٩١ الكلام على القسم الثاني من المرسوم ويشمل المتفق عليه بين البدور العشرة ومن ذلك
- ١٩١ بيان الوقف على الثابت والمحذوف من حرف المد
- ١٩٢ القول في حذف الألف وثبوتها في الوقف
- ١٩٤ القول في حذف الواو وثبوتها في الوقف
- ١٩٦ القول في حذف الياء وثبوتها في الوقف
- ٢٠٠ تنبيه هام في عدم جواز ردّ النون إلى جمع المذكر السالم المضاف عند الوقف وينبع ذلك كيفية الوقف على المثني المضاف
- ٢٠١ بيان الوقف على المقطوع والوصول من الكمات
- ٢١٤ خاتمة في بيان عشرة أشياء لا يتبع فيها الراء في القراءة

صفحة

- ٢١٨ البحث السادس عشر في ياءات الإضافة ويشتمل على تعريفها وعلامتها وضابطها وأقسامها وعددها في القرآن الكريم وبيان حكم قالون فيها
- ٢٢٦ تنمة في ذكر القسم الثاني من ياءات الإضافة في القرآن المتفق عليها بين البدور العشرة في الفتح والإسكان وعددها في التنزيل
- ٢٢٨ البحث السابع عشر في ياءات الزوائد ويشتمل على تعريفها والفرق بينها وبين ياءات الإضافة . وجملة الزوائد في القرآن الكريم وما يثبت منها قالون اتفاقاً واختلافاً
- ٢٣١ تنمة فيما يجوز لقالون من الأوجه في « الداع ودعان » بالبقرة وضابطه
- ٢٣٣ خاتمة الكتاب نسأل الله تعالى حسنها وتشتمل على أربع مسائل هامة لقالون : ضم أول الساكنين . ولفظ « أنا » الضمير الواقع بعده همز القطع وفاقاً وخلافاً ، ونما وأخواتها . وسبيء وسيث :
- ٢٣٧ اعتراض على قراءة قالون في نِعْمًا وأخواتها والرد عليه

Kulluqat

كلمة ختامية

المؤلف يتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم برأيه وقلبه في إخراج هذا الكتاب ويعتذر للقارئ الكريم لوقوع بعض أخطاء مطبعية يثبت ما ظهر منها لنضرورة ويترك ما بقي منها لفتنة القارئ وسيتدارك ذلك في الطبعة الثانية إن شاء الله ، والمعصمة لله وحده ، ومنه يستمد العون والتوفيق ما

صواب الخطأ

س	ب	الاصواب	س	ب	الاصواب
١٢	٦	المؤلف	٧٨	١٩	مدا لازما
١٥	١٧	الثوري	٨١	١٧	طسم
٣٩	٥	صراط	٨٦	١	آلن
٤٠	٢٨	انذرتهم	١٠١	١١	اعد لا
٤١	٩	المذكر	١٠١	١٩	بين الواو والهمزة
٤٩	١٨	الدرر	١٠٣	١١	لا يأتني
٤٩	١٨	بري	١١١	٤	وها قوله تعالى
٥٣	١٢	اوليك	١٢٢	٤	الاولى
٥٣	١٨	في زاد	١٢٤	٤	معناه
٥٨	١	فراشا	١٢٤	١٥	وقالون في هذا
٥٩	١٨	الأصل	١٥٥	١١	والمنفصل
٦٠	١	ييهود	١٧٠	٤	فانه خطأ يترزه
٦١	١٦	المدود	١٧٢	٢٢	التنوين في الاسم
٦٢	١٨	أزبع			المنصوب والمقصور
٦٤	٦٨	والكسور	١٧٤	٢	« أي انتحاح »
٦٨	١٤	تخلفه	١٧٦	١٢	إن ربه وكان به بصيرا
٦٩	١٥	الدود	١٨٤	٧	كلمت ربك صدقا
٧٧	٧	بأن كان في كلمة	١٩٢	٩	سمة
٧٧	٨	حذف	٢٠١	٢	وعلى الألف في غيرها
٧٧	١٦	عنه وتلهمي	٢١٢	١	والابتداء بابنوم
٧٧	١٦	اثنا عشر	٢١٢	١٥	كقوله تعالى
٧٧	١٩	اثنا عشر	٢٢١	١	ذكرها

[رقم الإيداع بدار الكتب بالقاهرة ٤٣٧٠/١٩٧٠]